القَصِيدةُ الطَّلْحِيّة

في سيرةِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله رضي الله تعالى عنه

بِقَلَم

د. حسن محمّد باجُودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابِقاً)

جامعة أُمّ القُرَى بمكّة المكرّمة

وَقْفٌ على معهد الدّراساتِ القُرْآنِيّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان : ١٣شارع الحضارة الرُّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة

ص.ب ٩٥٠٩

المملكة العربيّة السّعوديّة

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أَشْرَفِ المرسلين ، سَيِّدنا محمّد ، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا العمل بِعُنْوان ، القصيدة الطَّلْحِيَّة في سيرة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ، يتألّف مِنْ شِقّين اثنين . من التّرجمة الموجزة له صلّى الله عليه وسلّم ، ومن القصيدة الطّلحِيّة . وهي قصيدةٌ دالِيّةٌ في بحر الخفيف ، وتقع في أَلْفٍ وستّةٍ وسبعين بَيْتاً . ومَطْلَعُها :

طَلْحَةُ الخَيْرِ والهُدَى والجُودِ كان طهَ قد خَصَّهُ بِسُعُودِ

ولم يكن القصد من الترجمة الموجزة ولا القصيدة الإحاطة بحياة طلحة رضي الله تعالى عنه ، إنّما الإشارة الموجزة واللّمحة الخاطفة .

إنّه رضي الله تعالى عنه تَيْمِيّ قُرَشيّ . وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة ، وأحد الثّمانية السّابقين إلى الإسلام ، وأحد السّتّة أصحاب الشّورى ، وأحد الخمسة الّذين دخلوا الإسلام على يد أبي بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه . وقد أُوذيَ هو وأبو بكرٍ أَذًى كثيراً بسبب إسلامهما . وكان طلحة كريماً ، ويصل الرّحم ، ويحسن إلى فقراء قومه تيم من قريش ، وإلى النّاس بعامّة . وقد بارك الله تعالى له في مكانه وفي تجارته . وقد هاجر إلى المدينة المنوّرة . ولم يَشْهَدْ بَدْراً لأنّه كان في مهمّة بأمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولهذا فَرَضَ له سَهْمَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، كما بَشَّرَهُ بنيل ثواب من شهد بدراً . وقد شهد المشاهد

كلّها مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . كما أبْلَى يَوْمَ أُحُد بلاءً حَسَناً ، وتفشّت فيه الجراحة ، وفَدَى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ، وأخرجه من الحفرة الّتي سقط فيها ، وحمله على ظهره إلى الصّخرة الّتي احتمى بها صلّى الله عليه وسلّم ، وارتقى النّبيّ صلّى الله وسلّم على ظهره لِيَرْقَى الصّخرة ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أوْجَبَ طلحة ، أي وَجَبَتْ لَهُ الجَنّة . ولِدَوْرِهِ الفريد يوم أُحُدُ قال عنه أبو بكرٍ رضي الله تعالى عنه إذا ذكر يوم أحد : ذلك كلّه يوم طلحة .

شهد طلحة المشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان طَوْعَ أَمْرِ الخلفاء الرّاشدين من بعده ، حتّى اضطربت الأحوال في عهد عثمان . وكان طلحة مِنْ أشدّ النّاس نَقْداً لعثمان . وما أراد إلاّ الإصلاح ، ولم يَخْطُرْ بباله أن تئول الأمور إلى قتل عثمان . وحينما وَلِيَ عليٌّ رضي الله تعالى عنه الخلافة اهتمّ بشدّ أزر الدّولة وأخَّر القِصاصَ من قَتَلَةِ عثمان . لقد كان طلحة وكذلك الزّبير يريان رأي أمّ المؤمنين رضي الله تعالى بأن يأخذ القِصاص أوّلا . ولهذا لَحِقا بأمّ المؤمنين في البصرة . وتَبِعَهُمْ عليّ . وهناك الْتَقَى بهم . وتَجَلَّى حِرْصُ الجميع على الصُّلْح ، واتّفقوا إليه . ولكن السَّبئِيّة أعداء الله تعالى أشعلوا الحرب ليلاً في المعسكرين ، ونَشِبت القتال ، واستمرّت معركة الجمل ذلك اليوم . وانتصر عليّفيها . وكان طلحة قد اعتزل القتال ذلك اليوم ، وتَنَحَّى على فرسه جانباً ، فجاءه سَهْمٌ غَرْب ، فكان أوّل قتيلٍ يوم الجمل . وهكذا تحقّقت معجزة النّبيّ

صلّى الله عليه وسلّم فقال الشّهادة . ودفن في موضعه . وبناءً على رؤيا تمّ نقله إلى قبرٍ آخر في مدينة البصرة .

والله تعالى أسأل أن يتقبّل هذا العمل ، وينفع به ، ويُثيبَ عليه ، إنّه جوادٌ كريم : ﴿سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون . وسلامٌ على المرسلين . والحمد للهِ ربِّ العالمين﴾ وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فجر يوم السبت ٢٨/ ٦/ ١٤٣٣هـ
الموافق ٢٠١١/٥/١٩م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقا)
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

تَرْجَمَةُ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ الله رَضِيَ اللهُ تعالى عنه
٢٨ق هـ – ٣٦هـ=٥٩٦–٦٥٦م [١]

نَسَبُهُ وحَياتُه[٢] :

هو طلحة بن عُبَيْدِ الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة[٣] ولَمْ يزل اسمه في الجاهليّة والإسلام طلحة[٤] ويُكْنَى أبا محمّد[٥] القرشيّ التَّيْمِيّ المدنيّ[٦] صحابيّ ، شجاع ، من الأجواد[٧] وهو أحد العَشرة المبشّرين بالجنّة ، وأحد الثّمانية الّذين سَبَقُوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الّذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد السِّتّة أصحاب الشُّورى[٨]

---

(١) الأعلام ٣/ ٢٢٩ .
(٢) انظر ترجمته –مثلاً– في الأعلام ٣/ ٢٢٩ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥١ وأسد الغابة ٣/ ٥٩ والإصابة ٢/ ٢٢٩ والرّياض النَّضِرة ، في مناقب العشرة المبشّرين بالجنّة للإمام أبي جعفر المحبّ الطّبري ٢/ ٢١٣ .
(٣) أسد الغابة ٣/ ٥٩ وانظر الإصابة ٢/ ٢٢٩ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥١ والأعلام ٣/٢٢٩ والرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ .
(٤) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ .
(٥) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ والأعلام ٣/ ٢٢٩ وأسد الغابة ٣/ ٥٩ والإصابة ٢/ ٢٢٩ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥١ .
(٦) أسد الغابة ٢/ ٥٩ والأعلام ٣/ ٢٢٩ .
(٧) الأعلام ٣/ ٢٢٩ .
(٨) الإصابة ٢/ ٢٢٩ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥٢ .

وكان يقال لطلحة ولأبي بكر القَرينان ، وذلك لأنّ نَوْفَلَ بن حارث ، وكان أشدّ قريش ، رَأَى طلحة ، وقد أسلم ، خارجاً مع أبي بكر من عند النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأمسكهما وشدّهما في حَبْل[١]

ويقال له طلحة الجُود ، وطلحة الخير . وطلحة الفيّاض . وكلّ ذلك لقّبه به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مناسباتٍ مختلفة[٢] ويقال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقّبه بطلحة الجود يوم حُنَيْن[٣] وبطلحة الخير يوم أحد[٤] وبطلحة الفيّاض يوم غزوة ذات العُشيرة[٥]

ودعاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الصَّبِيح ، المليح ، الفصيح[٦]

وكانت لطلحة تجارة وافرةٌ مع العراق . ولم يكن يَدَعُ أَحَداً مِنْ بني تَيْم عائلاً إلاّ كفاه مئونته ومئونَةَ عِياله ووَفَى دَيْنَه[٧]

وأُمُّ طلحة الصَّعْبَةُ بنت الحضرميّ ، امرأة من أهل اليمن . وهي أُخْتُ العَلاءِ بن الحضرميّ . واسم الحضرميّ عبد الله بن عماد بن ربيعة[٨] وقد أسلمت أمّه وهاجرت[٩]

---

(١) الأعلام ٣/ ٢٢٩ وانظر أسد الغابة ٣/ ٥٩ .
(٢) الأعلام ٣/ ٢٢٩ .
(٣) الرّياض النّضرة ٢/ ٤١٢ .
(٤) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ .
(٥) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٤ وذو العُشَيْرَة ، بلفظ تصغير عشرة : موضع من ناحية ينبع بين مكّة والمدينة . وقد غزا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذا العشيرة معجم البلدان ٤/ ١٢٧ .
(٦) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٦ .
(٧) الأعلام ٣/ ٢٢٩ .
(٨) الإصابة ٢/ ٢٢٩ والرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ وأسد الغابة ٣/ ٥٩ وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥٢ .
(٩) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥٢ والرّياض النّضرة ٢/ ٢١٣ .

وقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين طلحة والزّبير قبل الهجرة . فلمّا هاجر المسلمون إلى المدينة آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين طلحةَ وبين أبي أيّوب الأنصاريّ[١]

ولم يشهد طلحة بدراً ، ولكن ضرب له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بسهمه وأجره[٢] فقد كان طلحة وسعيد بن زيد أرسلهما النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى طريق الشّام يتجسّسان الأخبار . ثمّ رجعا إلى المدينة[٣] بعد رجوع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من بدر[٤] وقيل إنّهما رجعا إلى المدينة وقِدِماها يوم وقعة بدر[٥] فلذلك كانا معدودين في البدريّين[٦]

وشهد طلحة أحداً وما بعدها من المشاهد ، وبايع بيعة الرّضوان ، وأبلى يوم أُحُد بلاءً عظيماً ، ووقى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ، وأتّقى عنه النّبل بيده حتّى شلّت إصبعه ، وضُرِبَ ضَرْبةً على رأسه ، وحَمَلَ رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم على ظهره حتّى صعد الصّخرة[٧]وقد سمّاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد طلحة الخير[٨]

وقد رَوَى الإمامان البخاريّ[٩] ومسلم[١٠] عن أبي عثمان النّهديّ[١١] قال : إنّه لم يبق مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في بعض تلك الأيّام الّتي يقاتل فيهنّ غير طلحة (بن

---

(١) أسد الغابة ٣/ ٥٩ والإصابة ٢/ ٢٢٩ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥٢ وأسد الغابة ٣/ ٥٩
(٣) أسد الغابة ٣/ ٥٩ .
(٤) أسد الغابة ٣/ ٥٩ .
(٥) الرّياض النّضرة ٢/ ٢٢٤ .
(٦) أنظر الرّياض النّضرة ٢/ ٢٢٣ هامش رقم ١ ورجال حول الرّسول ٣٧٥ و ٣٧٦ .
(٧) أسد الغابة ٣/ ٥٩ .
(٨) أسد الغابة ٣/٥٩ .
(٩) فتح الباري ٧/ ٣٥٩ حديث رقم ٤٠٦٠ و ٤٠٦١ .
(١٠) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٩ حديث رقم ٢٤١٤ .
(١١) فتح الباري ٧/ ٣٥٩ .

عبيد الله) وسعد (بن أبي وقّاص) عن حديثهما ، ومعناه : وهما حدّثاني بذلك[١] وهذه رواية البخاريّ بالتثنية . ورواية الإمام مسلم : "عن حديثهما" يريد أنّهما حَدّثا أبا عثمان بذلك[٢]

ورَوَى الإمام البخاريّ[٣] عن السّائب بن يزيد قال : صَحِبْتُ عبد الرّحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعداً رضي الله تعالى عنهم ، فما سَمِعْتُ أحداً منهم يُحَدِّث عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . إلاّ سَمِعْتُ طلحة يحدّث عن يوم أُحُد .

ورَوَى الإمام البخاريّ[٤] عن قيس بن أبي حازم[٥] قال : رَأَيْتُ يَدَ طلحة شَلاّء ، وقَى بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحُد[٦] شلاّء ، بفتح الشّين المعجمة وتشديد اللاّم مع المدّ ، أي أصابها الشَّلَل ، وهو ما يُبْطل عمل الأصابع أو بعضها[٧] وشلّت إصبعه ، أي السّبابة والّتي تليها[٨]

وجُرح طلحة يوم أحد تسعاً وثلاثين ، أو خمساً وثلاثين[٩] جراحة .

عن عائشة قالت : كان أبو بكر إذا ذُكِرَ يَوْمُ أُحُدٍ قال : كان ذلك اليوم كلّه

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٩ هامش رقم ١
(٢) فتح الباري ٧/ ٣٦٠ .
(٣) فتح الباري ٧/ ٣٥٩ حديث رقم ٤٠٦٢ .
(٤) فتح الباري ٧/ ٣٥٩ حديث رقم ٤٠٦٣ .
(٥) فتح الباري ٧/ ٣٦١ .
(٦) انظر فتح الباري ٧/ ٣٦١ .
(٧) فتح الباري ٧/ ٣٦١ .
(٨) فتح الباري ٧/ ٣٦١ .
(٩) فتح الباري ٧/ ٣٦١ .

لطلحة . قال[1] كنت أوّل من فاء فرأيت رَجلاً يقاتل عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال : فقلت : كن طلحة . قلت : حيث فاتني يكون رجلٌ من قومي ، وبيني وبينه رجلٌ من المشركين[2] فإذا هو أبو عبيدة ، فانتهينا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : دونكما صاحبكما ، يريد طلحة . فإذا هو قد قطعت إصبعه ، فلمّا أصلحنا من شأنه . وفي حديث جابر عند النّسائيّ قال : فأدرك المشركون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال ، مَنْ لِلْقَوْم ؟ فقال طلحة : أنا. فذكر قتل الّذين كانوا معهما من الأنصار . وقال : ثمّ قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتّى ضُرِبَتْ يَدُه فقطعت أصابعه فقال : حَسّ[3] فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والنّاس ينظرون . قال : ثمّ ردّ الله المشركين[4]

وكان يدافع عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحُد مَلَكان هما جبريل وميكائيل[5] رَوَى الإمام البخاريّ في صحيحه[6] عن سعيد بن أبي وقّاص ﷺ قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحُد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثيابٌ بيض كأشدّ القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد .

والرّواية الأخرى للحديث فيها زيادة . رَوَى الإمام البخاريّ في

---

(١) القائل أبو بكر رضي الله تعالى عنه .
(٢) هذا ظنّ أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه أوّل الأمر .
(٣) حسّ : كلمة تقال عند الألم المفاجئ . يقال : ضُرِبَ فما قال : حَسَّ . وقد تُنَوَّن .
(٤) فتح الباري ٧/ ٣٦١ .
(٥) فتح الباري ١٠/ ٢٨٣ في شرح الحديث رقم ٥٨٢٦ .
(٦) فتح الباري ٧/ ٣٥٨ حديث رقم ٤٠٥٤ .

صحيحه[1] عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله تعالى عنه قال : رأيت بِشِمال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويَمينِه رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يوم أحد . ما رَأَيتهما قبل ولا بعد .

وإليك الحديث كاملاً كما جاء في سنن النَّسائي[2] عن جابر بن عبد الله قال : لمّا كان يوم أحد ووَلَّى النّاس كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ناحِيَةٍ في اثني عَشَر رَجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون . فالتفت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال : مَنِ لِلْقَوم ؟ فقال طلحة أنا . قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : كما أنت . فقال رجلٌ من الأنصار : أنا يا رسول الله . فقال : أنت . فقاتل حتّى قُتِلَ . ثمّ التفت فإذا المشركون فقال : مَنْ لِلْقَوْم ؟ فقال طلحة : أنا . قال : كما أنت . فقال رَجُلٌ من الأنصار : أنا . فقال : أنت . فقاتل حتّى قُتِل . ثمّ يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجلٌ من الأنصار فيقاتِلُ قتال مَنْ قَبْلَهُ حَتّى يُقْتل . حَتّى بقي رسو الله صلّى الله عليه وسلّم وطلحةُ بنُ عُبَيْدِ الله . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مَنْ للقوم؟ فقال طلحة : أنا . فقاتل طلحة قِتالَ الأَحَدَ عَشَرَ حتّى ضُرِبَتْ يَدُه فَقُطِعَتْ أصابِعُهُ فقال : حَسّ . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لو قُلْتَ بِسْم اللهِ لَرَفَعْتِك الملائكةُ والنّاس يَنْظُرُون . ثمّ رَدَّ الله المشركين .

وعن عائشة بنت طلحة قالت : لمّا كان يوم أُحُد كُسِرَتْ رَباعِيَةُ[3]النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وشُجّ وَجْهُه ، وخلاه الغشْي ، فجعل طلحة يَحْمِلُه ويرجع القَهْقَرَى . وكُلّما أَدْرَكَهُ أحدٌ من المشركين قاتل دونه حتّى أسنده إلى الشِّعْب[4]

---

(١) / ٢٨٢ حديث رقم ٥٨٢٦ .

(٢) سنن النّسائي ٦/ ٢٩ وانظر نور اليقين ١٦٠ .

(٣) المراد رَباعيتُهُ اليُمنَى السُّفْلى صلّى الله عليه وسلّم . انظر السّيرة النّبويّة ٢/ ٧٠ .

(٤) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٩ .

وعن عبد الله بن الزّبير عن أبيه قال : كان على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أُحد درعان . فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع . فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصَعِد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ظهره حتّى صَعِدَ على الصّخرة . قال الزّبير : فسمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : أوجَب طلحة . أخرجه أحمد والتّرمذيّ وقال : حَسَنٌ صحيح ، وأبو حاتم واللّفظ للتّرمذيّ[1]ومعنى أوجب طلحة : وَجَبَتْ لَه الجنّة[2]

وعن طلحة ﷺ قال : لمّا كان يوم أُحُد وحَمَلْتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ظهري حتّى استقلّ وصار على الصّخرة فاستتر من المشركين فقال لي هكذا ، وأومأ بيده إلى وراءِ ظهره ، هذا جبريل يخبرني أنّه لا يراك يوم القيامة في هَوْلٍ إلاّ أنقذك منه[3]

ورُوِيَ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : من أَحَبّ أن يَنْظُرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجه الأرض فلينظروا إلى طلحة بن عبيد الله[4]

---

(١) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٨ .
(٢) الرّياض النّضرة ٢/ ٢٢١ .
(٣) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٨ .
(٤) السّيرة النّبويّة ٢/ ٧١ .

صفَتُه :

"قال بعضهم : كان آدم[١] كثير الشّعر ، ليس بالسَّبَط[٢] ولا بالجعد القطط[٣] حَسَنَ الوجه ، دقيق العِرْنِين[٤] إذا مَشَى أسرع . وكان لا يغيّر شعره ... وقيل : ولم يحك البغويّ غيره : كان أبيض إلى الحُمْرة ، مَرْبوعاً . إلى القِصَر أقرب منه إلى الطّول . رحب الصّدر ، عريض المنكبين ، إذا التفت التفت جميعاً ضخم القدمين لا أخمص لهما[٥] والقولان حكاهما ابن قتيبة "[٦]

---

(١) آدم : أسمر .

(٢) السّبط من الشّعر ، بفتح السّين والباء : المسترسل غير الجعد .

(٣) الشّعر الجعد : المجتمع الملتوى . القطط : الشّديد الجُعُودة .

(٤) العِرْنين ، بكسر العين والنّون وسكون الرّاء : ما صَلُب من عظم الأنف حيث يكون الشّمّ .

(٥) الأخمص : باطن القدم الّذي يتجافى عن الأرض .

(٦) الرّياض النّضرة ٢/ ٢١٦ .

استشهاده :

كان طلحة رضي الله تعالى عنه يرى هو والزّبير رضي الله تعالى عنه يرى كلٌّ منهما رأي أمّ المؤمنين عائِشة رضي الله تعالى عنها ، في وجوب أَخْذ القصاص من قَتَلَة عثمان رضي الله تعالى عنه أوّلاً . وذلك خِلافُ رأي عليٍّ رضي الله تعالى عنه الّذي يَرَى ضبط الدّولة أوّلا . لقد سارت السّيّدة عائشة رضي الله تعالى عنها إلى البصرة لهذا الغرض . ولحق بها طلحة والزّبير رضي الله تعالى عنهما . وهناك اقتصّا من بعض القَتَلة.

حاوَلَ عليٌّ رضي الله تعالى عنه أن يلحق بهما قبل أن يلتقيا بأمَّ المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، ولكنهما سبقا إليها والتقيا بها . لحق علي بهما والتقى بالسّيّدة عائشة وبهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، واتّفقوا على الصُّلح . وذكر عليّ رضي الله تعالى عنه كلاّ من طلحة والزّبير بأشياء من سوابقه وفضله ، هذا إلى كون عمّار بن ياسر رضي الله تعالى عنه في صفّ عليّ وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لعمّار : تقتلك الفئة الظّالمة . كلّ هذه الأدلّة حَمَلَتْ كلاًّ من طلحة والزّبير على الكفّ عن قتال عليّ .

لم يرتح أعداء الإسلام عن الصّلح فدسُّوا ليلاً من أهاج الحرب بين جيش الكوفة بقيادة عليٍّ رضي الله تعالى وجيش البصرة وفيه السّيّدة أمّ المؤمنين والزّبير وطلحة . فكانت موقعة الجَمَل .

لقد اعتزل الزّبير الحرب ، وقرّر العودة ، وفي الطّريق حينما كان يُصَلّى بوادي السّباع قتله عمرو بن جُرْموز غدراً .

أمّا طلحة فقد اعتزل القتال فجاءه سَهْمٌ غَرْبٌ لا يُعْرَفُ راميه فأصابه في ثُغْرةِ نحره[1] فكان طلحة رضي الله تعالى عنه أوّل قتيلٍ فيما يقال[2] .

لقد قُتِل رضي الله تعالى عنه يوم الجمل . وكان يوم الخميس لعشر خلون من جُمادَى الآخِرة سنة ستّ وثلاثين[3]

وكان له يوم قُتِل سِتّون سنة . وقيل : اثنتان وستّون . وقيل أَرْبَعٌ وستّون ، وقيل غير ذلك[4] والله تعالى أعلم .

---

(١) ثُغرة النّحر : النُّقْرَة بين التّرقوتين .

(٢) الرّياض النّضرة ٢/ ٢٣٠ وانظر رجال ونساء حول الرّسول ص/٨٨ .

(٣) الرّياض النّضرة ٢/ ٢٣١ .

(٤) الرّياض النّضرة ٢/ ٢٣١ .

القَصِيدةُ الطَّلْحِيّة

القَصِيدَةُ الطّلْحِيَّةُ
في سِيرَةِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله رَضي الله تعالى عنه
(١٠٧٦) بَيْتاً من الخَفِيف

حَياةُ طلحة

١–طَلْحــةُ الخَــيْرِ والهُــدَى والجُــودِ كــان طــهَ قــد خَصَّــهُ بِسُــعُود
٢–هُــوَ مِــنْ تَــيْمَ مِــنْ قُــرَيْشِ بِطــاحٍ وقُــرَيْشُ البِطــاحِ فَخْــرُ جُــدُود[١]
٣–خَصَّــهُمْ رَبُّهُــمْ بِخَــيْرِ جِــوارٍ إِنَّــهُ بَيْــتُ رَبِّنــا المَعْبُــود
٤–إِنَّهُــمْ جِــيرَةٌ لِبَيْــتٍ عَتِيــقٍ خَصَّــهُ اللهُ بالأَمــانِ الأَكِيــد
٥–وفُيُــوضُ الثِّمــارِ تَأْتِي دَوامــاً مِــنْ قَرِيــبِ المكــانِ أَوْ مِــنْ بَعِيــد[٢]
٦–وَفَّــقَ اللهُ كُــلَّ سُــكّانِ وادٍ كَــيْ يَفُــوزُوا مِــنَ العُــلاَ بِصُــعُود[٣]
٧–إِنْ أَرَدتَ القِتــالَ فــالقَوْمُ أُسْــدٌ مــا علــى بَأْسِ لَيْــثِهِمْ مِــنْ مَزِيــد
٨–أو أَردتَ التِّجــارَ فــالقوم فــاقوا غَيْــرَهُمْ بــين مُبْــدِىءٍ ومُعيــد[٤]
٩–تَــوَّجَ القَــوْمُ مَجْــدَهم بِفَعــالٍ قــد رَواهــا التّــارِيخُ بالتَّمْجِيــد[٥]

---

(٩) قريش البِطاح الّذين يسكنون وادي إبراهيم بجوار الحرم هم أشرف من قريش الظّواهر الّذين يسكنون خارجه .

(١٠) فيوض : فائض .

(١١) المراد وادي إبراهيم عليه السّلام .

(١٢) التِّجار : التّجار ، المفرد تاجر .

(١٣) فعال ، بفتح الفاء : أفعال مجيدة .

١٠–حينما أحْسَنُو إلى ضَيْفِ حَجٍّ واعتمارٍ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ البِيد[١]

١١–مَنْ أَرادَ الشَّرابَ زَمْزَمُ فاضَتْ بِلَذِيذٍ مِنْ طعْمِها وفَرِيد

١٢–أوْ أَرادَ الطَّعامَ فالقَوْمُ جادُوا بِلُحُومٍ مِنْ ناقَةٍ وقَعُود[٢]

١٣–وهُمُ قد عُنُوا بِبَيْتِ مَلِيكٍ لِمُرِيديهِ رُكَّعٍ وسُجُود

١٤–هؤلاءِ الجِيرانُ لِلْبَيْتِ فازُوا بِاكْتِسابٍ قُلُوبَ كُلِّ الوُفُود

١٥–ذِي قُرَيْشٌ حازت على كُلّ مَجْدٍ لِبَنِي العُرْبِ في جَمِيعِ العُهُود

١٦–وَلَدَيْها كُلُّ المَشاعِرِ أَمَّتْ أُمَّةُ العُرْبِ ساحَها كُلَّ عِيد[٣]

١٧–ذِى قُرَيْشٌ تَقُودُ أُمَّةَ عُرْبٍ وَقْتَ حَجٍّ في سَيْرِها والقُعُود

١٨–إنّهُ الحَجُّ نَحْوَ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعَ اللهُ بَيْتَهُ لِلْعَبِيد

١٩–إنْ أشارَتْ قُرَيْشٌ بِالإِذْنِ سارُوا أو أَشَارَتْ أَنِ انْزِلُوا بِصَعِيد

٢٠–إنَّما العُرْبُ أَهْلُ عِزّةِ نَفْسٍ أَنْفُ كُلٍّ يُشِيرُ نَحْوَ الصَّيد[٤]

٢١–والّذى أَذْهَبَ الحَمِيَّةَ دِينٌ كان جاءَ الخَليلَ مِنْ بَعْدِ هُود[٥]

٢٢–جَدُّ طهَ هو الخَلِيلُ حَباهُ رَبُّهُ الدِّينَ عابِقاً كالعُودَ

٢٣–فيه إِسْلامُ وَجْهِهِ بِسُجُود وَضْعُ أَنْفٍ عَلامَةُ التَّوْحِيد

---

(١) البيد جمع البيداء : الفلاة .

(٢) القعود ، بفتح القاف وضمّ العين ، البكر ، بفتح الباء وسكون الكاف ، من الإبل إلى أن يصير في السّادسة .

(٣) أمّت : قصدت .

(٤) الصّيد جمع الأَصْيَد العزيز النّفس .

(٥) الخليل : إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام . وهود عليه السّلام بعثه الله تعالى إلى قبيلة عاد في جنوب الجزيرة العربيّة .

٢٤-كُـلُّ رُسْـلِ المَلِيـكِ جـاءُوا بِـدِينِ هـــو إسْـــلامُ وَجْهِهِـــمْ لِلْمَجِيـــد

٢٥-وخَلِيـــلُ الـــرّحمنِ والِـــدُ رُسْـــلٍ كُلُّهُـــم قـــد بَـــدَوْا كَعِقْـــدٍ نَضِـــيد

٢٦-كُلُّهُـــمْ أَبْصَـــرَ الحَنِيفَـــةَ دَرْباً ســـارَ فِيـــهِ وطـــابَ دَرْبُ وُرُود

٢٧-وخَلِيـــلُ الـــرّحمنِ شَـــيَّدَ بَيْتـــاً إِثْـــرَ أَمْـــرٍ مِـــنْ فـــاطِرٍ لِوُجُـــود[١]

٢٨-وابْنُـــهُ البِكْـــرُ قـــد أَعـــانَ بِجِـــدٍّ واجْتِهـــادٍ مِثـــالَ خَـــيْرِ وَلِيـــد[٢]

٢٩-وخَلِيـــلُ الـــرّحمنِ إِذْ كـــانَ يَبْـــنِي كـــانَ يَـــدْعُو مِـــنْ عُمْـــقِ قَلْـــبِ سَـــعِيد

٣٠-يَسْـــأَلُ اللهَ أن يُبـــارِك جُهْـــداً بَـــذَلا في بِنـــاءِ صَـــرْحٍ مَشِـــيد

٣١-وبِأَنْ يَـــرْزُقَ المُهَـــيْمِنُ أَهْـــلاً مِـــنْ صُـــنُوفِ الثِّمـــارِ خَلْـــفَ الحُـــدُود

٣٢-وبِأَنْ يَجْعَـــلَ القُلُـــوبَ تَهَـــاوى نَحْـــوَهُ في سِـــباقِها المَحْمُـــود[٣]

٣٣-وبأَنْ يَبْعَـــثَ المَلِيـــك رَســـولاً مِـــنْ بَنِيهـــا لِلْعـــالَمِ المَكْـــدُود[٤]

٣٤-يَقْـــرَأُ الـــذِّكْرَ إِنَّـــهُ خَيْـــرُ ذِكْـــرٍ أَنْـــزَلَ اللهُ هـــادِياً لِسَـــدِيد[٥]

٣٥-إِنَّ هـــذا الكِتـــابَ خَيْـــرُ كِتـــابٍ أَنْقَـــذَ الخَلْـــقَ مِـــنْ ضِـــلالٍ مُبِيـــد

٣٦-وَهَـــدَى الخَلْـــقَ نَحْـــوَ دَرْبٍ سَـــواءٍ وَرَأَوْا فيـــه خَيْـــرَ طَـــوْقٍ فَقِيـــد

٣٧-يَفْـــتَحُ اللهُ بالكِتـــابِ عُيُـــوناً مَيَّـــزَتْ بِـــيضَ دَهْرِهـــا مِـــنْ ســـود[٦]

---

(١) البيت : الكعبة المشرّفة .

(٢) ابنه البكر : إسماعيل عليه الصّلاةُ والسّلام .

(٣) تهاوى : تتهاوى وتسير سيراً شديدا .

(٤) المكدود : المغلوب .

(٥) الذّكر الأوّل : القرآن الكريم . والذّكر الآخر : الكتاب السّماويّ .

(٦) أي ميّزت بيض ليالي دهرها من سود اللّيالي .

٣٨–وشَــفَى اللهُ بِالكتــابِ صُــدُوراً كــان فيهــا الشُّــكُوكُ مِثْــلَ الــدُّود

٣٩–إنّ هـذا الكِتـابَ يَهْـدِي لِـدَرْبٍ مُوصِــلٍ لِلْجِنــانِ مَثْــوَى الغِيــد[١]

٤٠–قَبْـلَ بَعْـثِ الرّسـول كـانَ كَـوْنٌ في ضَــــلالٍ وظُلْمَــــةٍ وحُيُــــود[٢]

٤١–لـيس يَنْجُـو مـن الضّـلالِ مكـانٌ داءُ شِــرْكٍ أَصــابَ كُــلَّ رَشِــيد

٤٢–ولقـد كـانَ قـد أَصـابَ مَكـاناً فِيــهِ بَيْــتُ المَلِيــكِ مِثْــلَ عَمُــود

٤٣–في فِنــاءٍ لِلْبَيْــتِ حَشْــدٌ كَبِــيرٌ مِـن صُـنُوفِ الأَصْـنامِ فَـوْقَ عَدِيـد[٣]

٤٤–بَـلْ تَراهـا في باطِـنِ البَيْـتِ فاقَـتْ قُــبْحَ شَــكْلٍ وصُــورَةِ العِرْبِيــد[٤]

٤٥–إنَّ داءً لِلشِّــرْكِ أَكْبَــرُ ذَنْــبٍ جــاءَهُ كُــلُّ سَــيِّدٍ ومَسُــود

٤٦–ذلـك الشِّـرْكُ كـان أَلْقَـى عَصـاهُ عنــد بَيْــتِ المَلِيــكِ رَغْــمَ السُّــدُود

٤٧–وَوُصُولُ الأَصْنامِ شاهَتْ وباخَتْ باطِــنَ البَيْــتِ لِلــرَّحِيم الــوَدُود[٥]

٤٨–ذاك مَعْنــاهُ أَنَّ بِعْثَــةَ طَــهَ قــد غَــدا قُرْبُهــا كَحَبْــلِ الوَرِيــد

٤٩–شَـوَّهَ الشِّـرْكُ عنـد بَيْـتِ مَلِيـكٍ كُــلَّ حُسْــنٍ في عِقْــدِها المَنْضُــود[٦]

٥٠–والّــذي مِنْــهُ قــد نَجــا لَحَنِيــفٌ أَوْ صَــغِيرٌ في السِّــنِّ كــالأُمْلُود[٧]

---

(١) الغيد : الحور العين .

(٢) حُيُود ، بضمّتين : مَيْلٌ وانصرافٌ عن الحقّ .

(٣) عديد : عدد كثير .

(٤) العربيد : السّيّءُ الخُلُق والشّرّير والمؤذي غيره .

(٥) باخت : سَمُجَتْ وفَسَدَت .

(٦) المنضود : المتّسق المؤتلف .

(٧) هذان هما النّاجيان من الشّرك . الأملود : الغصن النّاعم اللَّيّن .

٥١–إِنَّ دَرْباً إلى الحَنِيفَـــةِ أَمْسَـــى غــارِبَ الــنَّجْمِ ذاوِياً كُــلَّ عُــود[١]

٥٢–لـيس يَقْـوَى علـى الوُصُـولِ إِلَيْـهِ غَيْــرُ مَــنْ ســارَ لِلْهُــدَى كَمَقُــود

٥٣–إِنَّ طـهَ الهُـدَى وقـد حـانَ وَقْـتٌ لِبُــزُوغِ الهُــدَى كَفَجْــرٍ جديــد

٥٤–والّــذي كــانَ آنَــذاكَ صَــغِيراً أَنْقَــذَ اللهُ مِــنْ عَــدُوٍّ لَــدُود

٥٥–كَـيْ يَنـالَ التَّوْحِيـدَ قـد جـاءَ طـهَ طَعْمُــهُ مِثْــلُ سُــكَّرٍ مَعْقُــود

٥٦–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـان أَصْـغَرَ سِـنّاً إِذْ دَعــاهُ الهُــدَى لِــدِينِ الحَمِيــد

٥٧–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ أَوْفَـرَ حَظّـاً حِــينَ لَــبَّى نِــداءَ خِــلَّ صَــيُود[٢]

٥٨–ذا أبــو بَكْــرٍ المُعِــينُ لِطــهَ ذاك صِــدِّيقُهُ علــى التَّأْبيــد

٥٩–ذا رَفِيـقُ المُخْتـارِ في غـارِ ثَـوْرٍ وَلَـدَى الحَـوْضِ حِـينَ سَـقْيِ الحُشُـود

٦٠–ذا خَلِيـلُ الرّسـولِ مِـنْ آلِ تَـيْمٍ وكــذا طَلْحَــةٌ سَــلِيلُ الأُسُــود

٦١–ولهــذا قــد كــانَ كُــلٌّ مَجــالاً لأَذَى مُنْكِــرٍ لِيَــوْمِ الوَعِيــد

٦٢–كُـلُّ مَـنْ ذاقَ حُلْـوَ دِيـنِ مَلِيـكٍ لا يَـرَى مِثْـلَ حُلْـوِهِ مِـنْ نَدِيـد[٣]

٦٣–ولِهــذا تَرْتَــدُّ أَصْــنافُ بَطْــشٍ مــا رَسُــوها في صَــدْرِ كُــلِّ عَنِيــد

٦٤–والّـذي قَبْـلُ ذاقَ دِيـنَ مَلِيـكٍ لا يُبــالِي بالسِّــجْنِ والتَّقْيِيــد

٦٥–إِنَّــهُ العَــوْنُ مِــنْ مَلِيــكٍ قَــدِيرٍ إِنّ عَــوْنَ المَلِيــكِ دون قُيُــود

٦٦–مَـلَّ أَعْـداءُ دِينِـهِ مِـنْ أَذاهُـمْ لِعِبــادِ المَــوْلَى الــرَّحِيمِ الــوَدُود

---

(١) ذاوياً كلّ عود : طامساً كلّ علامة يُهْتَدَى بها .

(٢) طلحة رضي الله تعالى عنه أَحَدُ الخمسة الّذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله تعالى عنه .

(٣) نديد : مثيل .

٦٧–وعِبــادُ المَــوْلَى مَلِيكُــكَ أَلْقَــى فَــوْقَهُمْ صَــبْرَهُ كَمــاءٍ بَــرُود

٦٨–مِنْ لَطِيفِ المِقْدارِ أن كانَ صَبْرٌ مِــنْ مَلِيــكِ الأَنامِ عَــوْنَ مَجِيــد

٦٩–طَلْحَــةُ الخَــيْرِ حـين كـان غُلامـاً قــد هــداهُ المَــوْلَى لِــدِينِ الخُلُــود

٧٠–طَلْحَــةُ الخَــيْرِ ثَبَّــتَ اللهُ لَمّــا هَبَّــتِ الــرِّيحُ مِثْــلَ نارِ الوَقُــود

٧١–ودَلِيــلُ التَّوْفِيــقِ أَنْــتَ تَــراهُ صــائِبَ الحُكْــم مِثْــلَ طَــوْدٍ وَطِيــد

٧٢–لــيس مِــنْ عــادَةِ الغُــلامِ قَــرارٌ فــاتَ شَــيْخاً قــد فاتَــهُ بِعُقُــود

٧٣–إنَّ هــذا التَّوْفِيــقَ مِــنْ فَضْــلِ رَبِّي يَقْــذِفُ النُّــور في الفــؤادِ الوَقِيــد[1]

٧٤–رَبُّنــا قــد قّضَــى بِإعْــزازِ دِيــنٍ وصِــحابُ المُخْتــارِ خَيْــرُ جُنُــود

٧٥–ولِأجْــلِ الإعْــزازِ سَــخَّر جُنْــداً مِــنْهُمُ العَــوْنُ لِلْفَــتَى المَفْئُــود[2]

٧٦–ذلــك العَــوْنُ كــان حِسّــاً ومَعْنًى أَشْــبَهَ العَــوْنُ صَــيِّباً بِرُعُــود

٧٧–طَلْحَــةُ الخَــيْرِ ذاك مِــنْ جُنْــدِ رَبِّي كــانَ نَبْعــاً لِلْخَــيْرِ رَغْــمَ حَقُــود

٧٨–أُنْظُــرَنْ لِلثَّبــاتِ قــد صَــبَّ رَبِّي فَوْقَــهُ رَغْــمَ كاشِــحٍ وحَسُــود

٧٩–وانْظُــرَنْ لِلْجَــوادِ أَعْطــاهُ رَبِّي فَــوْقَ مــا كــان نالَــهُ مــن نُقُــود

٨٠–ذاك فَضْــلُ المَلِيــكِ إِذْ كــان يَجْــنِي فــائِقَ السَّــبْقِ في المكــان الكَدِيــد[3]

٨١–رَغْــمَ سِــنِّ الغُــلامِ قــد فــاقَ حَظّــاً في مَجــالِ الأَمْــوالِ حَــتَّى النُّفُــود

---

(١) الوقيد : المشتعل .

(٢) المفئود : المشتعل الفؤاد .

(٣) الكديد : ما غَلُظ من الأرض .

٨٢–أَيَكُونُ الضِّرْغامُ قد شَقَّ سُوقاً فَوْقَ سُوقٍ في الشّامِ أوفى السَّعِيد[١]

٨٣–ذاك ما كانَ قالَهُ صَكُّ بَيْعٍ وشِراءٍ قد طالَ حَتَّى الهُنُود

٨٤–أَوْجَدَ اللهُ في الغُلامِ سَخاءً بارَكَ اللهُ فِيهِ كُلَّ جُهُود

٨٥–طَلْحَةُ الخَيْرِ مُنْذُ أَنْ كانَ طِفْلاً يُنْفِقُ المالَ وَفْقَ رَأْيٍ سَدِيد

٨٦–إنّ هذا السّخاءَ في بَذْلِ مالٍ لِقَرِيبٍ أَوْ لِلْغَرِيبِ البَعِيد

٨٧–هو دَرْسٌ مِنَ الدُّروسِ اسْتَقاها مِنْ خَلِيلِ الرّحمنِ خَيْرِ الجُدُود

٨٨–ذِي قُرَيْشُ الخَيْراتِ في كُلّ عَصْرٍ لا يُرَى أَيُّ خَيْرِها لِلْبُيُود[٢]

٨٩–مَنْبَعُ الخَيْرِ جاءَ من جَنْبِ وَحْيٍ كانَ جاءَ الخَلِيلَ مُنْذُ عُهُود

٩٠–مِنْ قُرَيْشِ البِطاحِ قد سارَ حَتَّى عَمَّ أَرْضاً مِنْ غَوْرِها والنُّجُود

٩١–ورسولُ الإِسْلامِ تَمَّمَ صَرْحاً لِعَظِيمِ الأَخْلاقِ رَمْلَ زَرُود[٣]

٩٢–والمَلِيكُ الوَهّابُ أَوْحَى لِطهَ كُنْ حَنِيفاً كَالْجَدِّ خَيْرَ صَيُود

٩٣–إِنَّ شَكْلَ الإِسْلامِ قد جاءَ طهَ قَبْلُ جاءَ الخَلِيلَ شَكْلُ الحَفِيد[٤]

٩٤–ذلك الوَحْيُ كانَ جاءَ لِطهَ في عَدِيدِ الآياتِ نُورَ وُجُود

٩٥–كُلُّ وَجْهٍ لِلْخَيْرِ يَأْبَى لِنَسْخٍ مِنْ لَدُنْ آدَمٍ لِبَعْثِ الهُجُود[٥]

---

(١) السّعيد : اليمن السّعيد . والمراد رحلتا الصّيف إلى الشّام ، والشّتاء إلى اليمن .

(٢) البُيُود : الإبادة والاختفاء .

(٣) زرود : رمال بطريق الحاجّ من الكوفة . معجم البلدان

(٤) أي شكل الإسلام جاء محمّداً صلّى الله عليه وسلّم شكل الحفيد بالقياس إلى حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام .

(٥) الهجود : الأموات في القبور .

٩٦ –كُـلُّ خَـيْرٍ جـاءَ الحَنِيفَـةَ يَبْقَـى مُشْـرِقَ الوَجْـهِ عنـد طـهَ الرَّفُـود[١]

٩٧ –طَلْحَةُ الخَيْرِ قَبْلُ قد فاضَ جُوداً وَهُـوَ اليَـوْمَ فَـيْضُ نَبْـعِ الـوُرُود[٢]

٩٨ –زاده اللهُ حـين أَسْـلَمَ فَيْضـاً فَـوْقَ غَـيْضٍ قـد جـاءَهُ لِوَلُـود[٣]

٩٩ –طَلْحَـةُ الجُـودِ كـانَ أَسْـعَدَ قَوْمـاً لَـيْسَ يَبْقَـى مَـدِينُهُمْ في قُيُـود[٤]

١٠٠–ليس يَبْقَى مِسْكِينُهُمْ في زَهِيدِ بَـلْ سَيَبْقَى في فَضْـلِ عَـيْشٍ رَغِيـد[٥]

١٠١–إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَبْعَـثُ رُسْـلاً بِعَظِـيمِ الأَخْـلاقِ أُسِّ الخُلُـود

١٠٢–طَلْحَةُ الخَيْرِ رَمْزُ صَحْبٍ أَفادُوا كُـلَّ خَـيْرٍ قـد جـاءَهُم كَـوُرُود[٦]

١٠٣–بَـذْرَةُ الخَـيْرِ فـيهمُ قـد رَعاهـا دِيـنُ طـهَ لِصـالِحِ العُنْقُـود

١٠٤–طَلْحَةُ الخَيْرِ رَمْزُهُمْ حين سارَتْ دَوْحَـةٌ فِـيهمُ شَـبِيهَ البَرِيـد

١٠٥–إِنَّهـا دَوْحَـةٌ لَتَطْـرَحُ دَومـاً خَيْرَهـا الجَـمَّ رَغْـمَ أَنْـفِ الكَنُـود

١٠٦–ورسـولُ الأَنامِ يَرْقُـبُ دَوْمـاً فـائِضَ الخَـيْرِ حَجْمُـهُ في مَزِيـد

١٠٧–وثَنـاءُ المُخْتـارِ يَنْمُـو دَوامـاً طَلْحَـةُ الخَـيْرِ لاحَ وَشْـيَ بُـرُود

١٠٨–لِمْ يَـزِدْهُ الثَّنـاءُ إلاّ اسْـتِباقاً لِاصْـطِيادِ المَعْـرُوفِ شَـكْلَ طَرِيـد[٧]

---

(١) الرَّفُود : الكثير الرّفد .

(٢) الورود : الواردون الماء .

(٣) الوَلود : حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام .

(٤) المَدِين : الّذي عليه الدّين .

(٥) زهيد : قليل . رغيد : عيش طيّب واسع .

(٦) ورود : جمع وردة .

(٧) شكل طريد : المعروف في شكل ما يُطارَدُ لاصطياده .

١٠٩-والمَلِيكُ الوَهّابُ قد زادَ خَيْراً ذاك يُعْطِي والخَيْرُ فَيْضُ رُفُود[١]

١١٠-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ آذاهُ قَوْمٌ ما رَأَوْا عن ضَلالِهِمْ مِنْ مَحِيد

١١١-لَمْ يَزِدْهُ الإيذاءُ إلاّ كِفاحاً ومَزِيدُ الأَعْوامِ غَيْرُ صُمُود

١١٢-ولقد جازَتِ الأُمُورُ سُدُوداً حِينَ جازَ الكُفّارُ كُلَّ حُدُود

١١٣-إِثْرَ عَقْدِ النَّبِيّ عَهْدَ قِتالٍ مَعَ أَنْصارِهِ وحَصْرِ البُنُود[٢]

١١٤-ما أَطاقَ الكُفّارُ عَقْدَ قِتالٍ فِيهِ صَوْتُ الحَدِيدِ مِثْلُ نَشِيد

١١٥-ولِهذا هُمْ قَرَّرُوا قَتْلَ طهَ وأُسُودٍ مِنْ صَحْبِهِ وفُهُود

١١٦-والرّسولُ الكَرِيمُ يَأْمُرُ صَحْباً أَنْ يَفِيئُوا لِيَثْرِبِ الصِّنْدِيد[٣]

١١٧-إِنّ أَنْصارَ دِينِ أحمد سَلُّوا كُلَّ سَيْفٍ في جَفْنِهِ مَغْمُود[٤]

١١٨-هُمْ رِجالُ القِتالِ في كُلِّ حَرْبٍ ولَهُمْ كُلُّ مَوْقِفٍ مَشْهُود

١١٩-كُلُّ صَحْبِ الرّسولِ لَبَّى نِداءً كانَ طهَ أَوْحَى إلى المَجْهُود[٥]

١٢٠-طَلْحَةٌ فِيهِمُ وقد كانَ ضَحَّى ضِمْنَ صَحْبٍ قد هاجُروا في وُفُود

١٢١-كُلٌّ ما يَمْلِكُونَ أَلْقَوْا بِظَهْرٍ ولقد خَلَّفُوا عَزِيزَ النُّقُود

١٢٢-كَيْفَ لا يَتْرُكُونَ مالاً عزِيزاً وهُمُ غادَرُوا قُصُورَ الجُدُود

---

(١) ذاك : طلحة . رفود جمع رِفد .

(٢) البنود جمع بند : الفِقْرة الكاملة من القانون .

(٣) أن يضيئوا : أن يَرْجِعُوا ويَلْجأوا .

(٤) الجفن ، بفتح الجيم وسكون الفاء : غمد السّيف .

(٥) المجهود : المُتْعب .

١٢٣–خَوْفُهُمْ غالِبٌ لِصَوْتِ النُّقُودِ أن تَقُولَ النّقُود هذا فَقِيدي

١٢٤–كُلُّ ما حُمِّلوهُ زادٌ لِرَكبٍ ضِمْنَ ماءٍ وحَفْنَةٍ مِنْ عَصِيد

١٢٥–لا يَهُمُّ الضِّرْغامَ إلاّ وُصُولٌ لِقُباءٍ وسَلِّ سَيْفٍ حَديد

١٢٦–خَوْفُهُمْ كانَ بالِغاً خَوْفَ بَطْشٍ بِرَسولِ الأنام خَيْرِ الوُجُود

١٢٧–إنَّ طهَ الرّسولَ أُسْوَةُ كُلِّ في انْصِرافٍ مِنْهُم إلى التَّخْلِيد

١٢٨–أَبْصَروا أحمدَ الرّسولَ تَخَلّى عن جَميعِ المِيراثِ والإقليدا[١]

١٢٩–شَأْنُ طهَ الرّسولِ شَأْنُ صِحابٍ وَقْتَ داءٍ ما أبْصَرُوا مِنْ لَدُود[٢]

١٣٠–لم يَدَعْ لِلرّسولِ شَيْئاً كُلُّ مِيراثِهِ مَضَى لِكَنُود

١٣١–هذه الدّارُ دَرْبُ جِدٍّوكَدْحٍ في سَبِيلِ الوُصُولِ لِلْمَقْصُود

١٣٢–ولهذا الأَصْحابُ ضَحَّوْا كثيراً قَصْدَ نَيْلِ الرِّضاءِ لِلْمَعبُود

١٣٣–وبِفَضْل الرَّحمنِ جاءُوا قُباءً وإلَى طَيْبَةَ الرَّءُومِ الوَدُود

١٣٤–طَلْحَةٌ فِيهِمُ وذا شَهْمُ تَيْمٍ مانِحُ الصَّحْبِ كُلُّ جَهْدٍ جَهِيد

١٣٥–بِوُصُولِ الرَّسولِ قد زانَ عِقْدٌ أَنْقَذَ اللهُ عَبْدَهُ مِنْ لَدُود[٣]

١٣٦–صَحْبُ طهَ الرَّسولِ خَيْرُ صِحابٍ كُلُّهُمْ كانَ جادَ بالمَوْجُود

١٣٧–وسَواءً لَدَيْهِمُ بَذْلُ مالٍ وعَزِيزِ الأَرْواحِ سِرَّ الوُجُود

١٣٨–في سبيلِ الإِسْلامِ كُلٌّ رَخِيصٌ ولهذا يَرْجُونَ نَشْرَ البُنُود[٤]

---

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) اللّدود الدّواء الّذي يُصَبّ في أحد شِقَّيْ فهم المريض .

(٣) لدود : عدوّ شديد العداوة .

(٤) البنود : الأعلام المفرد بند .

١٣٩-إِنَّ خَيْـــرَ الأَنامِ رَبَّ رِجـــالاً كلُّهـــــمْ في مَجالِـــــه كَعَمِيـــــد

١٤٠-كلُّهُـمْ في الجِهـادِ يَبْـذُلُ نَفْسـاً طامِعـــاً أن يَنـــالَ مَرْقَـــى الشَّـــهِيد

١٤١-كُـلُّ فَـذٍّ مـنهم يُنَفِّـذُ أَمـراً كـانَ قـد جـاءَ مِـنْ رسـولِ الحَمِيـد

١٤٢-إنَّ مَـنْ باعَ لِلْمُهَـيْمِنِ نَفْسـاً لا يُبـــالي بِأَيِّ كَـــرْبٍ شَـــدِيد

١٤٣-كُـلُّ فَـذٍّ قـد كـان طـهَ دَعـاهُ كَـيْ يُـرَى قائِمـاً بَـدَوْرٍ فَرِيـد

١٤٤-ومَلِيـكُ الأَنامِ قـد جـاءَ إِذْنٌ مِنْـهُ طـهَ بِـدَفْعِ كَيْـدِ الكنـود

١٤٥-ذاك مَعْنـاهُ سَـلُّ سَـيْفِ هُنُـودِ كَـيْ يَحُـزَّ الحُلْقُـومَ مِـنْ كُـلِّ جِيـد

١٤٦-وانْطِـلاقُ الجُيُـوش مَعْنـاهُ سَـيْرٌ في طريـــقٍ مَعْروفَـــةٍ في البِيـــد

١٤٧-قَتَـلَ الجَـيْشُ أَرْضَـهُ إِذْ تَبَـدَّتْ وَقْـتَ سَـيْرٍ شَـبِيهَ حَسْـناءَ رُود[١]

١٤٨-قَتَـلَ الجَـيْشَ أَرْضُـهُ إِذْ تَبَـدَّى قَـوْدَ أَعْمَـى وفي اللَّيـالِي السُّـود[٢]

١٤٩-ولِـذا كـانَ لِلرَّسـولِ عُيُـونٌ كُـلَّ وَقْـتٍ علـى النِّيـاقِ القُـود[٣]

١٥٠-تَـذْرَعُ الأَرْضَ جَيْئَـةً وذَهـاباً كَـيْ تَجِـيءَ الرَّسـولَ بالمَعهُـود[٤]

١٥١-طلْحـةُ الخَـيْرِ كـانَ عَيْنـاً لِطـهَ وبِهَـذا التَّكْليـفِ جِـدُّ سَـعيد

١٥٢-ولقـد كـان في مُهِمَّـةِ طـهَ في مكـــانٍ قَفْـــرٍ وجِـــدِّ بَعِيـــد

١٥٣-ومَعَ الشَّـهْمِ فـارِسٌ مِـنْ قُـرَيْشٍ ذا ابْـنُ زَيْـدٍ يَدْعُونَـهُ بِسَـعِيد[٥]

---

(١) رود : تمشي بتؤدة وعلى مهل .

(٢) قَوْد : مَقُود .

(٣) القُود جمع الأقواد : الطّويل العنق والظّهر .

(٤) الجَيْئَة ، بفتح الجيم : المجيء . ذهاب ، بفتح الذّال: مُضِيّ

(٥) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل القرشيّ التّيميّمن قريش البطاح .

١٥٤-أَحْمَدُ المُصْطفى يَبُثُّ عُيُوناً تَرْصُدُ العِيرَ للْعَدُوِّ العَتِيد[١]

١٥٥-تَمَّ هذا في شَهْرِ صَوْمٍ وفِيهِ كانَ يَوْمُ الفُرْقَانِ يَوْمُ السُّعُود[٢]

١٥٦-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ في أَرْضِ خَصْمٍ يَرْقُبُ المُبْغَضِينَ صَقْرَ نُفُود

١٥٧-ولقد سَرَّهُ انْتِصارُ رَسُولٍ غَيْرَ أنَّ الضِّرْغامَ غَيْرُ شَهِيد[٣]

١٥٨-لِغِيابِ الضِّرْغامِ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ ما على حُزْنِ قَلْبِهِ مِنْ مَزِيد

١٥٩-لَيْسَ يَخْفَى على الرّسولِ هِزَبْرٌ هَمُّهُ الصَّيْدُ ذاك خَيْرُ صَيُود

١٦٠-كُلُّنا نَحْوَ رَبِّنا لَفَقِيرٌ يَرْتَجِي الفَضْلَ مِنْ غَنِيٍّ حَمِيد

١٦١-والرَّسُولُ الكَرِيمُ يَضْرِبُ سَهْماً لِلْعَظِيمَيْنِ أو غَلا في الصَّعِيد[٤]

١٦٢-والرَّسولُ الكَرِيمُ بَشَّرَ كُلاًّ بِثَوابٍ كَحاضِرٍ صِنْدِيد

١٦٣-كُلُّ قَوْلٍ طَهَ يَقُولُ وفِعْلٍ نَبْعُهُ الوَحْيُ مِنْ غَفُورٍ وَدُود

١٦٤-إِنَّهُ الفَضْلُ مِنْ مَلِيكٍ كَرِيمٍ عِنْدَهُ الغائِبُون مِثْلُ الشُّهُود

١٦٥-طَلْحَةُ الخَيْرِ إِنْ يَغِبْ يَوْمَ بَدْرٍ حَيْثُ قد كانَ راصِداً لِلْعَنُود[٥]

١٦٦-فَهُوَ ما غابَ بَعْدُ عن أَيِّ يَوْمٍ طَلْحَةُ الخَيْرِ قائِدٌ لِأُسُود

١٦٧-ولقد كان في مُصِيبَةِ أُحْدٍ حامِيَ المُصطفى كَصَخْرٍ صَلُود[٦]

---

(١) العتيد : الحاضر .

(٢) يوم الفرقان : يوم النّصر في بدر في شهر رمضان المبارك . وفي يوم الفرقان هذا فَرَقَ الله تعالى بين الحقّ والباطل .

(٣) غير شهيد : غير شاهد وغير حاضر غزوة حاضر وغزوة بدر .

(٤) العظيمان : طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل . وهما من العشرة المبشّرين بالجنّة

(٥) العنود العنيد .

(٦) الصّخرة الصّلود : الأشدّ صلابة .

١٦٨-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ لَمْ يَفُتْـهُ لِقـاءٌ بَـيْنَ طـهَ وخَصْـمِهِ واليَهُـود

١٦٩-ذاك حـالُ الضِّـرْغامِ حَـتَّى وُصُـولٍ لِرَسـولِ الأَنامِ دار الخُلُـود

١٧٠-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ رَمْـزَ وفـاءٍ لِجَمِيـع الحُكّـام بِضْـعَ عُقُـود

١٧١-لِاضْطِرابِ الأُمُورِ في عَهْدِ خِلٍّ كـانَ مِنْـهُ التَّعْلِيـقُ جِـدَّ شَـدِيد[١]

١٧٢-إِنّمـا قَصْـدُهُ صَـلاحُ أُمُـورٍ لكِـنِ العِقْـدُ عـادَ غَيْـرَ نَضِـيد

١٧٣-قد أَحَسَّ الضِّرْغامُ عَضَّ ضَمِيرٍ إِذْ تَخَلَّـى عَـنْ خِلِّـهِ المَفْئُـود[٢]

١٧٤-لم يَظُـنَّ الضِّـرْغامُ أَنَّ أُمُـوراً سَـوْفَ تُقْضِـى ظُلْمـاً لِقَتْـلِ عمِيـد[٣]

١٧٥-ولِهـذا قـد شـاءَ تَكْفِـيرَ ذَنْـبٍ حِـينَ يَقْـتَصُّ مِـنْ جُنـاةِ لُحُـود

١٧٦-رَأْيُـهُ في القِصـاصِ كـانَ شَـبيهاً رَأْيَ زَوْجِ المُمَجَّـدِ المَحْمُـود[٤]

١٧٧-ذلـك الـرَّأْيُ غَيْـرُ رَأْيِ عَلِـيٍّ رَأْيُـهُ أن يُعـادَ نَظْـمُ الفَرِيـد

١٧٨-إِثْـرَهُ تَنْـزِلُ العُقُوبَـةُ فَـوْراً بِجُنـاةٍ عـادُوا كَحَـبِّ الحَصِـيد

١٧٩-أُمُّنـا وَقْتَهـا تَكُـونُ بِحَـجٍّ لَمْ يَكُـنْ فَـوْقَ حُزْنِهـا مِـنْ مَزِيـد

١٨٠-قـد مَضَـتْ أُمُّنـا لِبَصْـرَةَ تَنْـوِي أَخْـذَ حَـقٍّ مِـنْ مُعْتَـدٍ ومَرِيـد

١٨١-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ والزُّبَيْـرُ أَغَـذّا في مسِـيرٍ وراءَ أُمٍّ وَدُود[٥]

---

(١) الخلّ : عثمان رضي الله تعالى .

(٢) الخلّ عثمان رضي الله تعالى عنه . المفئود المضطرب الفؤاد .

(٣) عميد : خليفة .

(٤) المراد أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها زوج المصطفى صلّى الله عليه وسلّم .

(٥) أغذا : اجتهدا .

١٨٢-وَعَلِـــيٌّ أَرادَ إِيضـــاحَ أَمْـــرٍ لِلْحَمِيمَـــيْنِ قَبْـــلَ شَـــقِّ العُـــود

١٨٣-قد مَضا الخَيِّرانِ في السَّيْرِ حَتَّى لَقِيـــا الأُمَّ في المكَـــانِ البَعِيـــد[١]

١٨٤-وعَلِـيٌّ في الإِثْـرِ جـاءَ لِهـذا شَـــدّاً لِحَبْلِـــهِ مِـــنْ جَدِيـــد

١٨٥-يَلْتَقِـي بالجَمِيـعِ حَيْـثُ تَبَـدَّى بُعْـدُ رَأْيٍ لِلْكُـلِّ عـن تَفْنِيـد[٢]

١٨٦-أَجْمَعُـوا كُلُّهُـمْ علـى طَـرْحِ حَـرْبٍ وعلـى فِعْـلِ كُـلِّ شَـيْءٍ مُفِيـد

١٨٧-غَيْـرَ أَنَّ الأَعْـداءَ دَسُّـوا بِلَيْـلٍ مَـنْ أَتَـى القَتْـلَ في الظّـلام الشّـدِيد

١٨٨-يَلْـزَمُ الكُـلَّ أن يَصُـدَّ اعْتِـداءً وَسْـطَ مـا انْتـابَ مِـن ذُهُـولِ الجُنُـود

١٨٩-لَـيْسَ لِلْكُـلِّ في الوَقِيعَـةِ ذَنْـبٌ إِنَّمَـا ذَنْـبُ كُـلِّ خَصْـمٍ لَـدُود

١٩٠-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ لاحَ فَـوْقَ جَـوادٍ في بَعِيـدٍ مـن صَـفِّهِ كَقَعِيـد[٣]

١٩١-شـاءَ رَبُّ الأَنامِ أن جـاءَ غَـرْبٌ مِـنْ سِـهامٍ في نَحْـرِهِ والجِيـد[٤]

١٩٢-طَلْحَةُ الخَيْرِ ظَلَّ في الأَرْضِ مُلْقَى لـيس يَـدْرِي عـن مُبْـدىءٍ ومُعِيـد

١٩٣-قالَ عنه الرّسولُ إذ لاحَ يَمْشِي أُنْظُـرُوا لِلشَّـهِيد هـذا السَّـعيد

١٩٤-ذلك القَوْلُ كانَ مِنْ مُعْجِزاتٍ لِرَسـولِ الإِسـلامِ خَـيْرِ الوُجُـود

١٩٥-كُلُّ صَحْبِ الرّسولِ كَرَّر قَوْلاً أُنْظُـرُوا لِلسَّـعِيدِ هـذا الشَّـهِيد

---

(١) المكان البعيد : البصرة .

(٢) تفنيد الرّأي : تضعيفه وإبطاله .

(٣) قعيد : قاعد .

(٤) السَّهْم الغَرْب : الّذي لا يُعْرَفُ رامِيه .

الاسْتِعْدادُ لِغَزْوَةِ أُحُد

١٩٦–نَصَـرَ اللهُ يَـوْمَ بَـدْرٍ رسـولاً وصِـحاباً علـى العَـدُوِّ اللَّـدُود
١٩٧–كانَ جَيْشُ الرّسولِ قد قَلَّ حَجْماً في خُيُـولٍ وعُـدَّةٍ وعَدِيـد[١]
١٩٨–غَيْـرَ أَنَّ الإِيمـانَ بِاللهِ يَرْقَـى فَـوْقَ أَسْمَـى مـا يَنْتَهِـي مِـنْ حُـدُود
١٩٩–والمَلِيكُ الوَهّابُ أَعْطَى رَسُولاً عِـيرَ خَصْـمٍ أَوْ نَصْـرَ رَبٍّ وَدُود
٢٠٠–والمَلِيكُ الوَهّـابُ سَـخَّرَ كَـوْناً في انْتِصـارٍ لِعَبْـدِهِ المَحْمُـود
٢٠١–قـادَ جِبْرِيـلُ يَـوْمَ بَـدْرٍ فَرِيقـاً مِـنْ جُنُـودٍ جـاءُوا بِنَصْـرٍ أَكِيـد
٢٠٢–إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ حَمِيـدٍ مَجِيـدِ وَهَـبَ النَّصْـرَ يَـوْمَ كَـرْبٍ شَـدِيد
٢٠٣–كُـلُّ مـا قـد قَضَـى المَلِيكُ تَـراهُ جـاءَ يَسْـعَى في شَـكْلِ مـاءٍ بَـرُود
٢٠٤–ولَطِيـفٌ أَنْ كـان عَـدُّ قتيـلٍ كَأَسِـيرٍ تَقْـدِيرَ رَبِّ الوُجُـود[٢]
٢٠٥–وَمَزِيـدٌ في اللُّطْـفِ عَـدُّ قَتِيـلٍ يَـوْمَ أُحْـدٍ كَيَـوْمِ بَـدْرِ الأُسُـود
٢٠٦–ومَزِيـدٌ في اللُّطْفِ مـا مِـنْ أَسِيرٍ يَـوْمَ أُحْـدٍ لكـنْ كَثِـيرُ شَـهِيد
٢٠٧–كـان حَظُّ الكُفُورِ في يَـوْمِ أُحْدٍ نِصْـفَ حَـظٍّ في يَـوْمِ بَـدْرِ الشُّـهُود[٣]
٢٠٨–كُـلُّ مـا تَمَّ كـانَ فَضْـلَ مَلِيـكٍ دائمـاً فَضْـلُ رَبِّنـا في المَزِيـد
٢٠٩–دَرْسُ أُحْـدٍ لقـد تَحَقَّـقَ مِنْـهُ كُـلُّ خَـيْرٍ طَـوالَ مَـرِّ العُهُـود

---

(١) العُدَّة ، بضمّ العين وتشديد الدّال : ما أُعِدَّ للمعركة .
(٢) عَدّ : تعداد .
(٣) المعنى أنّهُ لم يؤسَرْ من المسلمين أَحَدٌ في يوم أُحُد ، بينما أُسِرَ من المشركين يوم بَدْرٍ سبعون .

٢١٠–كَسْبُ دَرْسٍ يَجِيءُ بَعْدَ ارْتِكابِ خَطَـأً فادِحـاً كجِـدُّ مُفِيـد

٢١١–بَعْـدَ قَـرْنٍ مِـنَ الزَّمـانِ تَبَـدَّى دَرْسُ أُحْـدٍ وقَرْنُـهُ مِنْ حَدِيـد[1]

٢١٢–إنَّ لِلهِ سُـنَّةً لا تُحـابِي أنُصُـرِ اللهَ يَأْتِ نَصْـرُ الجُـدُود

٢١٣–كيف ذا الدَّرْسُ قد تَحَقَّقَ حَتَّى يَأْخُـذَ الحِـذْرَ مِنْـهُ كُـلُّ حَفِيـد

٢١٤–شـاءَ رَبُّ الأَنامِ في حَـقِّ أَسْـرَى أَخْـذَ طَـهَ الفِـداءَ بَعْـضَ نُقُـود

٢١٥–كـانَ أَخْـذُ الفِـداءِ نَـوْعَ اجْتِهـادٍ مِـنْ رَسُـولٍ في شَـأْنِ حـالٍ جَدِيـد

٢١٦–كـانَ رَبُّ الأَنامِ عاتَـبَ طـهَ إنّ حَـقَّ الكَفُـورِ قَطْـعُ الجِيـد

٢١٧–ذاكَ هَدْيُ المَلِيكِ في فَجْرِ دِينٍ كَـيْ يَعُـودَ الكَفُـورُ شِـبْهَ قَعِيـد

٢١٨–ليس يَقْوَى عَلَى المَجِيءِ لِأُحْدٍ بَعْـدَ عـامٍ بِكُـلِّ بَأْسٍ شَـدِيد

٢١٩–قَـدَرُ اللهِ أَنْ يَجِـيءَ لِأُحْـدٍ بَعْـدَ عـامٍ شَـبيهُ رَمْـلِ زَرُود

٢٢٠–ولَطِيـفٌ في الـدِّينِ أَخْـذُ فِـداءٍ بَـلْ ومَـنٍّ يَفُـوقُ قَتْـلَ عَنِيـد[2]

٢٢١–شـاءَ رَبُّ الأَنامِ مِـنْ بَعْـدِ صَـوْمٍ أَنْ يَجِـيءَ الكُفّـارُ رَمْـلَ نُقُـود

٢٢٢–بَعْضُ مَنْ جاءَ كان قد نالَ فَكّاً مِـنْ إسـارٍ بِـدَفْعِ مـالٍ نَقِيـد[3]

٢٢٣–عـادَةُ الخَصْـمِ أن يَحُـطَّ شَمـالاً إنّـهُ عَـوْرَةٌ لِحِصْـنٍ مَشِـيد

---

(١) المراد معركة بلاط الشّهداء في الأندلس سنة ١١٤هـ في شهر رمضان المبارك بقيادة عبدالرّحمن الغافقيّ أمير الأندلس . انظر الأعلام ٣/ ٣١٢ والقرن الأوّل مئة عام . والقرن الثّاني مستعارٌ من الدّابّة دليلاً على الشّرّ .

(٢) بعد وَقْتٍ قصيرٍ فضّل الإسلام المَنّ ، وهو إطلاق الاسير دون مقابل ، على أَخذ الفداء . يلي ذلك استرقاق الأسير أو قتله حسب المصلحة .

(٣) مالٌ نقيد : مالٌ منقودٌ ومدفوعٌ نقداً .

٢٢٤–طيبةُ الخَيْرِ تلك حِصْنٌ حَصِينٌ غَيْـــرَ جَنْـــبٍ مَحَـــطِّ كُـــلِّ كَنُـــود

٢٢٥–منـه تَأْتِي الأُسُـودُ حِسّـاً ومَعْـنًى وَهْـــوَ دَوْمـــاً في حاجـــةٍ لِسُـــدُود[١]

٢٢٦–ورســـولُ الأَنامِ يَهْـــتَمُّ دَوْمـــاً بالمكـــانِ المَخُـــوفِ والمَقْصُـــود

٢٢٧–ورســـولُ الأَنامِ أَبْصَـــرَ رُؤْيا في مَنـــامٍ قـــد آذَنَـــتْ بِرُعُـــود

٢٢٨–قَـصَّ طـهَ علـى الصّـحابَةِ رُؤْيا هِـــيَ وَحْـــيٌ يُـــوحِي بِمَعْـــنًى مُفِيـــد

٢٢٩–تلـــك رُؤْيا كانَـــتْ تُؤَيِّـــدُ رَأْياً يَرْتَئِيـــهِ مِـــنْ أَجْـــلِ دَفْـــعِ الحُشُـــود

٢٣٠–قـد رَأَى في المَنـامِ كَسْـراً بِسَـيْفٍ ذاك مَعْنـــاهُ قَتْـــلُ خِـــلٍّ وَدُود

٢٣١–وبِسـاحٍ كـانَ قـد رَأى بَقَـراتٍ هُـــنَّ ذُبِّحْـــنَ بِالسِّـــلاحِ الحَديـــد

٢٣٢–ذاك مَعْناهُ قَتْلُ بَعْضِ صِحابٍ بِسُـــيُوفِ الهُنُـــودِ والأُمْلـــود[٢]

٢٣٣–طَيْبَـةُ الخَـيْرِ قـد تَبَـدَّتْ لِطـهَ مِثْـــلَ دِرْعٍ في نَسْـــجِها المَسْـــرُود

٢٣٤–هِـيَ دِرْعٌ حَصِـينَةٌ قـد حَمَتْـهُ مِـــنْ أَذَى كُـــلِّ كـــافِرٍ وجحُـــود

٢٣٥–هِـيَ رُؤْيا قـد أَيَّـدَتْ رَأْيَ طـهَ ببَقـــاءٍ في مَعْهَـــدٍ مَعْهُـــود[٣]

٢٣٦–فـإذا طـالَ بِالْعَـدُوِّ بَقـاءٌ في فَضَـــاءٍ بالمـــاءِ غَيْـــرُ مَجُـــود

٢٣٧–سَـوْفَ يُضـطَرُّ لِلْفِـرارِ بَعِيـداً حامِـلَ الخِـزْيِ شَـأْنَ كُـلِّ طَرِيـد

٢٣٨–ذاك رَأْيُ الرَّسـولِ بادٍ كَشَـمْسٍ في ضَـحاءٍ مـن صَـفْوِ يَـوْمٍ جَدِيـد

٢٣٩–إِنَّ أَمْـرَ الرّسـولِ شُـورَى لِهـذا لاحَ مِـــنْ مُبْـــدِىءٍ ومُعِيـــد

٢٤٠–كُـلُّ فَـرْدٍ مِـنْ حَقِّـهِ طَـرْحُ رَأْيٍ ذلـــك الحَـــقُّ مالَـــه مِـــنْ حُـــدُود

٢٤١–كـان رَأْيُ الشَّـبابِ دَحْـراً لِخَصْـمٍ في فَسِـيح المَيْـدانِ تَحْـتَ البُنُـود

---

(١) في الجهة الشّماليّة من المدينة المنوّرة تقع الغابة مأوى الحيوانات الضّارية . انظر آثار المدينة المنوّرة ١٢٦–١٢٨ الغابة وبِرْكَة الزّبير

(٢) الأملود : الرّمح اللّين الأملس .

(٣) المعهد المعهود : المدينة المنوّرة الحصينة من ثلاث جهات .

٢٤٢–كَيْ يَرَى الخَصْمُ أَنَّهُ جاءَ غِيلاً ... فيهِ كُلُّ الشُّبولِ كُلُّ الفُهُود

٢٤٣–إِنْ يَكُنْ فاتَهُمْ قِتالٌ بِبَدْرٍ ... فَقِتالٌ ذا اليَوْمَ شِبْهُ أَكِيد

٢٤٤–إِنَّ ذا الرَّأْيَ رَأْيُ حَمْزَةَ مَنْ قد ... زَجَّ بالخَصْمِ في ظَلامِ اللُّحُود

٢٤٥–هؤلاءِ الرِّجالُ كانُوا أَرادُوا ... مَلْءَ أَنْفٍ لِلْخَصْمِ تُرْبَ الصَّعِيد

٢٤٦–كانَ رَأْيُ الشَّبابِ قد نالَ حَشْداً ... ولِهذا قد نالَ لِلْمَقْصُود[١]

٢٤٧–والرّسولُ الكَرِيمُ يَتْرُكُ رَأْياً ... كانَ قد خَصَّهُ لِرَأْيِ العَدِيد[٢]

٢٤٨–إِنّ رَأْيَ الرّسولِ رَأْيُ شُيُوخٍ ... مارَسُوا الحَرْبَ مِنْ زَمانٍ بَعِيد

٢٤٩–كان ضِمْنَ الشُّيُوخِ شَيْخُ نِفاقٍ ... ليس في النّاس مِثْلُهُ مِنْ حُقُود

٢٥٠–كانَ هذا الحَقُودُ في صَفِّ طهَ ... حينما كانَ رَأْيُهُ في العُقُود

٢٥١–ثُمَّ أَبْدَى ظَهْرَ المِجَنِّ لِطهَ ... لِلّذي لاحَ عِنْدَهُ مِنْ حُيُود[٣]

٢٥٢–سارَ هذا الحَقُودُ في ثُلْثِ جَيْشٍ ... حينما الحَرْبُ نَحْو نارِ الوَقُود

٢٥٣–والرّسولُ الكريمُ مِنْ فَضْلِ رَبّي ... قد هَداهُ المَوْلَى لِرَأْيِ سَدِيد

٢٥٤–ذاك دَرْسٌ في الحَرْبِ يَنْفَعُ دَوماً ... ما أَطاعَ الجُنُودُ رَأْيَ العَمِيد[٤]

٢٥٥–ظَلَّ جَيْشُ الإِسْلامِ يُحْرِزُ نَصْراً ... طُولَ وَقْتٍ فيهِ رُماةَ وَصِيد[٥]

٢٥٦–وبِإِذْنِ المَوْلَى يَتِمُّ انْهِزامٌ ... إِذْ غَدا الظَّهْرُ خالِياً من جُنُود

٢٥٧–يَوْمُ أُحْدٍ قد كانَ يَوْمَ بَلاءٍ ... لِرَسولٍ وجُنْدِهِ والشَّهِيد

٢٥٨–طَلْحَةُ الخَيْرِ يَوْمُهُ يَوْمُ أُحْدٍ ... أَحْسَنَ الكُلُّ قَوْلَهُمْ في السَّعِيد

---

(١) نال حشداً : نال الأغلبيّة .
(٢) العديد : العدد الكثير .
(٣) أبدى له ظهر المِجنّ : عاداه . المِجنّ : التُّرْس . حُيُود : مَيْل .
(٤) ما أطاع الجنود : مدّة طاعة الجُنود . العميد : القائد .
(٥) وصيد : باب . والمراد حيل الرّماة وكان خلف الجيش .

سَيْرُ غَزْوَةِ أُحُد

٢٥٩–كان طهَ الرّسولُ قد شاءَ زَحْفاً لِقُـــرَيْشٍ بِجَيْشِـــهِ الصِّـــنْدِيد

٢٦٠–لَمْ يُبـالِ الرَّسـولُ إِذْ تَمَّ سَـحْبٌ مِــنْ رَئِـيسِ النِّفـاقِ ثُلْـثَ الجُنـود

٢٦١–قـــالَ طـــهَ بِأَنَّ حَسْـــبِيَ رَبِّي كُلُّنـــا مُلْتَـــقٍ بِيَـــوْمِ الوَعِيـــد

٢٦٢–ورَسُـولُ الإِسْـلامِ يَـرْفُضُ عَـوْناً كـانَ قـد جـاءَ مِـنْ قَبِيـلِ اليَهُـود[1]

٢٦٣–قـال خَيْـرُ الأَنامِ نَـرْفُضُ عَـوْناً مِــنْ كَفُــورٍ علــى كَفُــورٍ عَتِيــد[2]

٢٦٤–مالَ خَيْرُ الأنامِ في السّيْرِ عَمْداً عَــنْ عَــدُوٍّ قــد لاحَ رَمْــلَ نُفُــود

٢٦٥–هَــدْيُ طــهَ إذا يُــؤَخِّرُ حَــرْباً عــن ضَــحاءٍ وعــن صَــباحٍ جَدِيــد

٢٦٦–أن يَكُونَ القِتالُ في الفَجْرِ حَتَّى يَكْسَـبَ الوَقْـتَ في النَّهـارِ المَدِيـد

٢٦٧–جـاءَ طَـهَ بِجَيْشِـهِ قَبْـلَ فَجْـرٍ عِنْـدَ أُحْـدٍ ذِى الشَّـكْلِ جِـدِّ الوَحِيـد

٢٦٨–أَنْـتَ تَلْقـاهُ جاثِمـاً مِثْـلَ لَيْـثٍ إِنَّـــهُ جَـــوُّ غابَـــةٍ وَفُهُـــود[3]

٢٦٩–ظَهْـرُ طَـهَ والجَـيْشُ كـانا لِأُحْـدٍ ظَهْـرُ أُحْـدٍ قـد كـانَ جِـدَّ وَطِيـد

٢٧٠–صَـفَّ خَيْـرُ الأَنامِ خَيْـرَ جُنُـودِ وَجَـــدُوا رِيـــحَ جَنَّـــةِ المَعْبُـــود

٢٧١–كُـلُّ شَهْمٍ قد صارَ يَعْرِف دَوْراً سَــوْف يَأْتِيــهِ عنــد سَــلِّ الحديــد

٢٧٢–قـــالَ طَـــهَ جَمِـــيعُكُمْ مُسْـــتَعِدٌّ ســـاكِنٌ لاهِـــجٌ بِحَمْـــدِ المَجِيـــد

---

(١) من قبيل : من جهة .

(٢) عتيد : حاضر .

(٣) أي حتّى حيل أحد يَرْبضُ في هيئة الأسد .

٢٧٣-كُلُّلكُـمْ قـابِعٌ إلى وَقْـتِ أَمْـرِي بانْـــدِفاعٍ إِلَى العَـــدُوِّ اللَّـــدُود

٢٧٤-أَحمـد المُصـطفى يُقَسِّـمُ جَيْشـاً فَـــوْقَ كُـــلِّ رَفِيـــعُ تلـــك البُنُـــود

٢٧٥-كُـلُّ قِسْـمٍ عليـه لَيْـثٌ هِزَبْـرٌ لا يَفُـــلُّ الحَدِيـــدَ غَيْـــرُ الحَدِيـــد

٢٧٦-جـاءَ طَـهَ لِظَهْـرِ جَـيْشِ أُسُـودِ فـــارْتَأَى مَنْعَـــهُ بِخَـــيْرِ سُـــدُود

٢٧٧-بِرُمـــاةٍ إِذِا تُصَـــوِّبُ سَـــهْماً تَفْقَـــأُ العَـــيْنَ مِـــنْ عَـــدُوٍّ وَقُـــود[١]

٢٧٨-فَـــوْق عَيْنَـــيْنِ مُرْتَقًـــى لِرُمـــاة حِـــين تَرْمِـــي فَلِلْعُيُـــونِ السُّـــود[٢]

٢٧٩-قـال طـهَ الرّسـولُ أَنْـتُمْ رُمـاةٌ وحُمـــاةٌ لِظَهْـــرِ جَـــيْشِ الأُسُـــود

٢٨٠-إِنّمـا أَنْـتُمُ مـن الظَّهْـرِ صَـخْرٌ هَمُّكُـــمْ دَفْـــعُ كُـــلِّ خَصْـــمٍ عَنِيـــد

٢٨١-إِحْـذَرُوا أَنْ يَجِـيءَ خَصْـمٌ إِلَيْنـا إِنّمـــا أَنْـــتُمُ حُمـــاةُ الحُـــدُود

٢٨٢-لـيس يَقْـوَى على الثّباتِ لِنَبْـلٍ فـــارِسٌ فَـــوْقَ سَـــرْجِهِ المَعْقُـــود

٢٨٣-لا ولا الخَيْـلُ إذ تَسِـيلُ عُيُـونٌ ودُمُـــوعٌ لهـــا بِسَـــفْحِ الخُـــدُود

٢٨٤-إِنَّ ذا كُـــلُّ هَمِّكُـــمْ فَعَلَـــيْكُمْ أَنْ تَـــذُودُوا بالنَّبْـــلِ خَيْـــرُ مَـــذُود[٣]

٢٨٥-لـيس يَعْنِـيكُمُ انْتِصـارٌ علـيهم حينمـــا تُبْصِـــرُونَهُمْ كَقُـــرُود

٢٨٦-لـيس يَعْنِـيكُمُ انْتِصـارٌ عَلَيْنـا حـــين تَجْـــرِي دِمـــاؤُنا بِصَـــعِيد

٢٨٧-لـيس هـذا ولـيس ذلـك شَـأْناً لَكُـــمُ مُطْلَقـــاً ولا مِـــنْ بَعِيـــد[٤]

---

(١) قود : الطّول الأعناق والظّهر من الخيل ، المفرد أقود .

(٢) عَيْنَيْن : اسم جبل الرّماة فيما يقال . انظر آثار المدينة المنوّرة ص ١٤٥

(٣) أي فَعليكم أن تدفعوا وتطردوا بالنّبل . مَذود : مدافع عنه .

(٤) أي لا يعنيكم هذا ولا ذاك من قريبٍ ولا من بعيد .

٢٨٨-إنَّ هـذِى هِـيَ الوَصـاةُ إِلـيكُمْ فـالْزَمُوا ثَغْـرَكم كَصَـخْرٍ صَـلُود[١]

٢٨٩-إِنَّ طَـهَ الرَّسـولَ مِـنْ بَعْـدِ شَـدٍّ ظَهْـرَ جَـيْشٍ لَـهُ بِكُـلِّ صَـيُود[٢]

٢٩٠-عـادَ لِلْعُمْـقِ مِـنْ بَقِيَّـةِ جَـيْشٍ كَـيْ يَقُـولَ الكَـلامَ جِـدَّ المُفِيـد

٢٩١-قال طهَ الرّسولُ أَوْحَى مَلِيكِي كُـلُّ نَفْـسٍ تَمُـوتُ في المَوْعـود[٣]

٢٩٢-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نُحْـرِزُ نَصْـراً مـا صَـبَرْنا علـى الـبَلاءِ الشّـدِيد

٢٩٣-كُـلُّ فَـرْدٍ مِـنْكُمْ أَخٌ لِأَخِيـهِ أَنْـتُمُ الجَـدْرُ ذُو البِنـاءِ الوَطِيـد

٢٩٤-كُـلّ فَـرْدٍ مـنكم يُمَثّـلُ رَأْساً شَـكْوُهُ جِسْـمِهِ المَهْـدُود

٢٩٥-فَلْيُطِـلْ كُلُّنـا الـدُّعاءَ خُضُـوعاً وخُشُـوعاً لِلْواحِـدِ المَعْبُـود

٢٩٦-إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ حَمِيـدٍ مَجِيـدِ يَمْـنَحُ النَّصْـرَ لِلْمُطِيـعِ المُجِيـد

٢٩٧-كُلُّنـا عـالِمٌ بِمَوْقِـعِ لَيْـثٍ وفَعـالٍ مـن الهِزَبْـرِ حَمِيـد[٤]

٢٩٨-أحمـدُ المصـطفى مِثـالُ جُنُـودِ في ثَبـاتِ الجُنُـودِ كـالجُلْمُود

٢٩٩-في فَضـاءٍ بـين الفَـرِيقَيْنِ جـاءَتْ فِرْقَـةُ الكُفْـرِ لِلْـبَرَازِ المُبِيـد

٣٠٠-كُـلُّ خَصْـمٍ أَتَـى الفَضـاءَ أَتاهُ مَـنْ رَمَـى الخَصْـمَ مِثْـلَ كَلْـبٍ طَرِيـد

٣٠١-أَدْرَكَ الكُفْـرُ أنَّ رِيـحَ انْتِصـارٍ قـد نَأَتْ عَـنْهُم بِشَـكْلٍ أَكِيـد

٣٠٢-ولقـد غَـرَّهُمْ كَثِـيرُ جُنُـودِ كَـي يَقُومُـوا بِالزَّحـفِ مِثْـلَ مُـدُود

---

(١) الوصاة : الوصيّة .

(٢) صَيود : ماهر في الصّيد .

(٣) الموعود : اليوم الموعود والوقت الموعود .

(٤) فعال بفتح الفاء : فِعْلٌ حسن .

٣٠٣–فـاتَهُمْ عـن سُـيُوفِ الهُنُـودِ أَنَّهَـا مِفْـتَحٌ لِكُـلِّ القُيُـود[١]

٣٠٤–جُنْـدُ طـهَ مَضَـوْ بِكُـلِّ القُيُـودِ بِسُـيُوفٍ وبِالقَنـا الأُمْلُـود[٢]

٣٠٥–ليس كالجِدِّ يَنْفَعُ النّاسَ دَوْماً كَـيْ يُعِيـدَ الضُّـلالَ لِلْمَعْهُـود

٣٠٦–ذا لِواءُ الكُفّارِ في الأَرْضِ مُلْقًى لَـيْسَ يَرْضَـى اللِّـواءُ غَيْـرَ فَقِيـد[٣]

٣٠٧–كُـلُّ مَـنْ يَحْمِـل اللِّـواءَ أَتاهُ مـا بِـهِ كـان سِـيقَ لِلْمَلْحُـود[٤]

٣٠٨–لَمْ يَشَـأْ واحِـدٌ مـن الكُفْـرِ طُـرّاً أن يَمَـسَّ اللِّـواءَ قَـبْراً بِبِيـد

٣٠٩–قد كَفَى الكُفْرَ من يَجُودُ بِنَفْسٍ لِلِـواءٍ وبِـئْسَ مَعْـنَى الجُـود

٣١٠–في سَبِيلِ الشَّيْطانِ باعُوا نُفُوساً ولِـذا الكُـلُّ في الكَرِيهَـةِ مُـودى[٥]

٣١١–والمَليـكُ الوَهّـابُ أَفْـرَغَ صَـبْراً فَـوْقَ جُنْـدِ الـرَّحْمَنِ وَقْـتَ الصُّـمُود

٣١٢–كُلُّ فَرْدٍ في السَّاحِ قاتَلَ حَشْداً مِـنْ عَـدُوٍّ وقُلُـوبُهُمْ كَرُعُـود[٦]

٣١٣–ذاك مِصْـداقُ قَـوْلِ رَبِّ مَلِيـكٍ في الكِتـابِ العَزِيـزِ سِـفْرِ الخُلُـود

٣١٤–ومَلِيـكُ الأنامِ يَصْـدُقُ وَعْـداً لِجُنُـودِ الإِسْـلامِ حِـينَ وُرُود

٣١٥–حِينَ بَدْءِ القِتالِ هُمْ قد أَسالُوا لِـدِماءٍ بِقَطْـعِ كُـلِّ وَرِيـد

٣١٦–والعِـدَى أَصْـعَدُوا بِكُـلِّ طَرِيـقٍ وَجُنُـودُ الإِسـلامِ خَلْـفَ الشَّـرُود[٧]

---

(١) مفتح : مفتاح .
(٢) القنا الأملود : الرّمح اللّيّن .
(٣) أي يرضى حمل لواء المشركين من رضي الموت .
(٤) الملحود : القبر الّذي شُقّ لحداً ومَيْلاً في جانب القبر .
(٥) مودى : هالك .
(٦) قلوبهم كرعود : قلوبهم مضطربة اضطرابَ الرّعد وصوته .
(٧) أصعدوا : أبعدوا في الأرض هرباً .

٣١٧–وظُهُورُ الأَعْداءِ أَبْدَتْ سَماحاً لِرِماحٍ تُلُوحُ زَرْعَ الحَصِيد

٣١٨–وعَجِيبٌ في الزَّرْعِ أن كان يَمْشِي ما عَلِمْنا لِزَرْعِهِمْ مِنْ نَدِيد[1]

٣١٩–ونِساءُ الكُفّارِ أَبْدَيْنَ سُوقاً حِينَ شَمَّرْنَ خَوْفَ رِقِّ العَبِيد

٣٢٠–هَنَّ شَمَّرْنَ كَيْ يَكُنَّ خِفافاً حِين يُمْعِنّ في الطَّرِيقِ البَعِيد

٣٢١–إِنْ تَباطَأْنَ سَوْفَ يُنْكِحْنَ قَسْراً دُونَ مَهْرٍ ودُونَ شَرْطِ الشُّهُود

٣٢٢–صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ لِرَسولٍ وجُنْدِ الإِسْلامِ في حَرْبِ دُود[2]

٣٢٣–ذِي جُنُودُ الكُفّارِ في كُلِّ صَوْبٍ تَلْبَسُ الرُّعْبَ فَوْقَها كَبُرُود

٣٢٤–رَبُّنا اللهُ كانَ حَقَّقَ وَعْداً لِجُنُودٍ كانُوا وَفَوْا بِوُعُود

٣٢٥–بَدَّلَ الجُنْدُ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وأَحَلُّوا الأَهْلِينَ دارَ البُيُود[3]

٣٢٦–إِنَّ جُلَّ الرُّماةِ كانُوا أَرادوا هَجْرَ صَخْرٍ لِأَجْلِ نَصْرٍ أَكِيد

٣٢٧–هكذا كانَ ظَنُّهُمْ فَأَرادُوا نَيْلَ حَظٍّ مِنْ طارِفٍ وتَلِيد

٣٢٨–كانَ شَيْخُ الرُّماةِ شاءَ بَقاءً مِنْهُمُ فَوْقَ ذلك الجُلْمُود[4]

٣٢٩–ولقد ذَكَّرَ الرُّماةَ بِأَمْرٍ لِرَسولِ الأَنامِ في تَأْكِيد

٣٣٠–أَنْ يَظَلُّوا في ذا المكانِ إلى أن يَصْدُرَ الأَمْرُ مِنهُ بالتَّجْدِيد[5]

٣٣١–ظَنَّ الرُّماةِ أَنَّ انْتِصاراً لَهُمُ جاءَهُمْ على التَّأْبِيد

---

(١) بسبب هربهم والرّماح في ظهورهم تبدوا الرّماح وكأنّها تجري . نديد : شبيه .

(٢) دود : أعداء كالدّود كثرة .

(٣) البيود : الإبادة .

(٤) الجلمود : الصّخر والجبل .

(٥) أي إلى أن يصدر الأمر الآخر منه صلّى الله عليه وسلّم .

٣٣٢-قَـرَّرَ الجُـلُّ أن يُغـادِرَ صَـخْراً ... ناسِـــياً أَمْـــراً سَـــيِّدٍ ومَسُـــود[١]

٣٣٣-غـابَ عـنهم بِأَنَّهُـمْ حـالَ تَـرْكٍ ... صَـــخْرَهُمْ يَتْرُكُـــونَ خَيْـــرَ السُّـــدُود

٣٣٤-ذاك مـا حَـذَّر الرّسـولُ مِـراراً ... منـه خَوْفـاً مِـنْ فَـتْحِ ذاكَ الوَصِـيد[٢]

٣٣٥-كـانَ ظَـنُّ الرُّمـاةِ أَنَّ انْتِصـاراً ... لَهُـــمُ عـــادَ مِثْـــلَ حَبْـــلِ الوَرِيـــد

٣٣٦-ذاك أَقْوَى مِـنِ احْتِمـالِ رُجُـوعٍ ... لِعَـــدُوٍّ قـــد ســـارَ نَحْـــوَ البِيـــد

٣٣٧-ولِهَـــذا جُـــلُّ الرُّمـــاةِ تَخَلَّـــوْا ... عَـنْ خَطِـير الجَبْهـاتِ بَـلْ والحُـدُود

٣٣٨-ونُـزُولُ الرُّماةِ مِـنْ فَـوْقِ صَـخْرٍ ... ذاك مَعْنـــاهُ هَجْـــرُ أَمْـــرِ العَمِيـــد

٣٣٩-ذاك طـهَ وخـاتَمُ الرُّسْـلِ طُـرّاً ... كُـلُّ مـا قـالَ وَحْـيُ رَبِّ الوُجـود

٣٤٠-ونُـزُولُ الرُّمـاةِ إِخْـلالُ شَـرْطٍ ... لِانْتِصـــــارٍ بِإِذْنِ رَبٍّ مَجِيـــــد

٣٤١-إِنَّـــهُ شَـــرْطُ طاعَـــةٍ لِإِمـــامٍ ... ويَلِـي الشَّـرْطَ شَـرْطُ عِقْـدٍ نَضِـيد[٣]

٣٤٢-إِنَّـــهُ شَـــرْطُ ضَـــبْطِ نِظـــامٍ ... إِنَّ كُـــلاًّ وَجْـــهٌ لِخَـــيْرِ نُقُـــود[٤]

٣٤٣-طاعَـةٌ لِلْإِمـامِ في يَـوْمِ أُحْـدٍ ... ذاك شَـــرْطٌ مـــا عـــادَ بالمَوْجُـــود

٣٤٤-ولَقَـــدْ كـــانَ مِـــنْهُمُ بِجُنَـــيْنٍ ... فَقْـدُ شَـرْطِ انْضِـباطِ عِقْـدٍ فَرِيـد

٣٤٥-يَـوْمَ أُحْـدٍ لقـد تَحَقَّـقَ فَجْـراً ... كُـــلُّ شَـــرْطٍ في مُنْتَهَـــى المَقْصُـــود

٣٤٦-وبِإِذْنِ المَـــوْلَى تَحَقَّـــقَ نَصْـــرٌ ... أَوَّلَ اليَـــوْمِ مِنْحَـــةً مِـــنْ حَمِيـــد

٣٤٧-بَـــدَّل اللهُ كُـــلَّ قَهْـــرٍ بِنَصْـــرٍ ... حِـينَ كَشْـفِ الرُّمـاةِ ظَهْـرَ الجُنُـود[٥]

---

(١) السّيّد : الرّسول صلّى الله عليه وسلّم . المسود : أمير الرّماة عبدالله بن جبير رضي الله تعالى عنه . انظر السّيرة النّبويّة ٢/٥٩

(٢) الوصيد : الباب .

(٣) أي ويَلي شرط الطّاعة شرطٌ آخر هو شرط الانضباط .

(٤) أي الشّرطان وجهان لدينارٍ واحد .

(٥) بدّل بالنّصر قهراً : الباء تدخل على المتروك .

٣٤٨-أَبْصَرَ الخَصْمُ قِلَّةً مِنْ رُماةٍ فَوْقَ صَخْرِ الرُّماةِ حِمْلَ قَعُود[1]

٣٤٩-ما أَضاع العَدُوُّ فُرْصَةَ عَمْرٍ إِذْ أَحالَ الرُّماةَ شِبْهَ قَدِيد

٣٥٠-كُلُّهُمْ قد مَضَى لِرَبٍّ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ نالَ رُتْبَةً لِشَهِيد

٣٥١-ولقد جاءَ خَصْمُهُمْ كَأَتِيٍّ مِنْ وَراءٍ بِكُلِّ عَزْمٍ حَدِيد

٣٥٢-صادَفَ الخَصْمُ خَصْمَهُ قد تَعَرَّى مِنْ سِلاحٍ لِأَجْلِ نَيْلِ المَصِيد[2]

٣٥٣-جاءَ خَصْمٌ لِخَصْمِهِ مِنْ وَراءٍ حامِلَ السَّيْفِ والقَنا الأُمْلُود

٣٥٤-حانَ وَقْتٌ لِكَيْ يُنَفِّسَ خَصْمٌ كُلَّ ما احْتَلَّ صَدْرَهُ مِنْ حُقُود

٣٥٥-أَيُّ نَصْرٍ قد نالَهُ بَعْدَ قَهْرٍ جاءَ صُبْحاً وعِنْدَ عَثْرِ الجُدُود[3]

٣٥٦-أَيُّ نَصْرٍ قد نالَ إِذْ عادَ ظُهْراً لِعَدُوٍّ سُيُوفُهُ في الغُمُود

٣٥٧-ومَجِيءُ النُّحوسِ بَعْد السُّعُودِ فَجْأَةً ذاهِبٌ بِحُلْو السُّعُود

٣٥٨-ومَجِيءُ السُّعُودِ بَعْدَ نُحُوسٍ ذاك سَعْدٌ ما فَوْقَهُ مِنْ مَزِيد

٣٥٩-ذاك ما قد قَضَى المَلِيكُ لِشِرْكٍ ضِدَّ جُنْدٍ هُمْ صَفْوَةُ التَّوْحِيد

٣٦٠-واجبُ المُسْلِمِينَ أَخْذُ دُرُوسٍ مِنْ جَمِيعِ الأَخْطاءِ لِلْمُسْتَفِيد

---

(١) القعود : البعير الشّابّ .

(٢) المَصِيد : الغنيمة .

(٣) عثر الجدود : عِثار الحظوظ .

يَوْمُ أُحْدٍ يَوْمُ بَلاءٍ وتَمْحِيص

٣٦١-شـــاءَ رَبُّ الأَنامِ إِلْقـــاءَ دَرْسٍ يَـــوْمَ أَحْـــدٍ يُفِيـــدُ كُـــلَّ العَبيـــد

٣٦٢-لَيْسَ يَكْفِي الصَّلاحُ مِنْ دُونِ أَخْذٍ بِجَمِيـعِ الأسـبابِ يَـوْمَ الصُّـمُود[1]

٣٦٣-يَـوْمَ أُحْـدٍ قـد تمَّ فِيـهِ انْتِصـارٌ أَوَّلَ الأَمْـــرِ في صَـــباحٍ جَديـــد

٣٦٤-حِينَ أَخْذِ الأَصْحابِ أَسْبابَ نَصْرٍ بُورِكَـــتْ مِـــنْ لَـــدُنْ حَكِـــيمٍ حَمِيـــد

٣٦٥-كـانَ طـهَ الرّسـولُ أَلْقَـى دُرُوساً فِعْلُهـــا قـــادَ لِانْتِصـــارٍ أَكيـــد

٣٦٦-وانْسِحابُ الرُّماةِ كَشْفٌ لِظَهْرٍ مِنْـهُ قـد جـاءَ كُـلُّ خَصْـمٍ لَـدُود

٣٦٧-خـالَفُوا بِالنُّـزُول أَمْـراً لِطـهَ بِبَقـــاءٍ في الثَّغْـــرِ كـــالجُلْمُود

٣٦٨-رِيـحُ نَصْـرٍ بِإِذْنِ رَبِّـكَ صـارَتْ رِيـحَ كَـرْبٍ جـاءَتْ بِقَتْـلِ الحُشُـود

٣٦٩-كـانَ طـهَ الرّسـولُ أَدْرَكَ شَـيْئاً جَـدَّ قـد جـاءَ بالأَذَى المُسْـتَزِيد

٣٧٠-كان طهَ الرّسولُ قد ظَنَّ ظَناً أَتْبَـعَ الظَّـنَّ نَظْـرَةَ المُسْـتَزِيد[2]

٣٧١-والّـذي قـد رآهُ بالعَـيْنِ خَطْـبٌ وافَـقَ الظَّـنَّ إِذْ أَحَـسَّ بِمُـودى[1]

٣٧٢-مـا رَأَى أحمـدُ الرَّسـولُ رُمـاةً بَـلْ رَأَى الصَّـخْرَ بَلْقَعـاً كَصَـعِيد

٣٧٣-بَعْـدَ قَتْـلِ الرُّمـاةِ يَنْهَـدُّ سَـدٌّ فَـأَتَى السَّـيْلُ بَعْـدَهُ في مُـدُود

٣٧٤-في شَـبِيهٍ لِسُـرْعَةِ البَـرْقُ صـارَتْ عَـوْدَةُ الخَصْـمِ ذى الصِّـفاتِ السُّـود

٣٧٥-في شَـبِيهٍ لِسُـرْعَةِ البَـرْقِ عـادُوا كَـأَتِيٍّ يَجْتـاحُ كُـلُّ السُّـدود

---

(١) الصّلاح : التقوى .

(٢) المستريد في نظره : المكرّر النّظر طلباً للوصول إلى الحقيقة .

(٣) مودى : مهلك .

٣٧٦–وعَجِيبٌ في القَوْمِ سارُوا بَعِيداً كَـــرَّةٌ مِـــنْهُمُ بِكُـــلِّ الحُقُـــود[١]

٣٧٧–كان جُنْدُ الرّسول أَبْدَوْا ظُهُوراً شَـأْنَ مَـنْ يُنْصَـرُونَ بَعْـدَ جُهُـود

٣٧٨–ولقـد أَكْـرَمَ المَلِيـكُ بِغُـنْمٍ وَهُـمُ الآنَ في اصْـطِيادِ مَصِـيد[٢]

٣٧٩–فوجِئَ الصَّحْبُ بِانْدِفاعِ عَدُوٍّ بِسُـــيُوفٍ وبالقَنـــا الأُمْلُـــود

٣٨٠–كانَ مِنْ قَبْلُ شِبْهَ هِرِّ البِيدِ وَهُـوَ الآنَ شِـبْهُ شِـبْلِ فُهُـود

٣٨١–قـد أَراد العَـدُوُّ أَخْـذاً لِثَـأْرٍ لانْـدِحارٍ لَـهُ مِـنَ الصِّـنديد

٣٨٢–إِنَّ ذا الحالَ قد قَضاهُ مَلِيكٌ لِـتَعُمَّ الـدُّرُوسُ كُـلَّ عُهُـود

٣٨٣–ثُلَّةٌ مِنْ صِحابِ أحمدَ أَلْقَتْ لِسِـلاحٍ مِـنْ هَـوْلِ كَـرْبٍ شَـدِيد

٣٨٤–ولقـد زادَ هـؤلاءِ ذُهُـولاً زَعْـمُ خَصْـمٍ بِقَتْـلِ طـهَ المَجِيـد

٣٨٥–والّـذي زادَ ذلـك الـزَّعْمَ بُعْـداً صَـوْتُ شَـيْطانِهِمْ بِـهِ كَرُعُـود

٣٨٦–ولِهَوْلِ الأَحْوالِ والصَّوْتُ رَعْدٌ قَـدْ مَضَـى بَعْضُـهُمْ لقَفْـرٍ بَعِيـد

٣٨٧–غَيْرَ أَنَّ الأَبْطالَ مِنْ صَحْبِ طهَ قـد أَبانُـوا صَـحِيحَ مَعْـنَى الجُـود

٣٨٨–عنـدك الصَّـحْبُ هـاجَرُوا ثُمَّ أَدَّوْا كُـلَّ أَمْـرٍ أَتَـى مِـن المَعْبُـود

٣٨٩–عنـدك الصَّـحْبُ يَنْصُـرُونَ رَسُـولاً قـد دَعـاهُمْ لِنُصْـرَةِ التّوحِيـد

٣٩٠–كُـلُّ صَحْبِ الرّسولِ ضَحَّوْا بِمالٍ وبِـرُوحٍ في سـاحِ دَحْـرا العَنِيـد

٣٩١–وَكَّـلَ اللهُ هـؤلاءِ بِـدِينٍ عَنْـهُ يَرْضَـى المَـوْلَى لِكُـلِّ الوُجُـود

---

(١) ساروا بعيداً : الّذين ساروا بعيداً .

(٢) الغُنْم : الغنيمة .

٣٩٢-أَثْبَتَ الصَّحْبُ أَنَّهُمْ مِنْ أُسُودِ حِينَ تَخْلُو فِي السّاحِ كُلُّ الغُمُود

٣٩٣-يَوْمَ أُحْدٍ فِي الصُّبْحِ قد كانَ فَرْدٌ يَهْزِمُ الرَّهْطَ قد مَضَوْا كَقُرُود[١]

٣٩٤-وَرُماةٌ فِي الخَلْفِ يَحْمُونَ طهَ وجُنُوداً لَهُ شَبِيهَ أُسُود[٢]

٣٩٥-صَدَقَ اللهُ جُنْدَهُ إِذْ أَبادُوا خَصْمَهُمْ بِالسُّيُوفِ صُنْعَ الهُنُود

٣٩٦-هؤلاءِ الأَبْطالُ هُمْ جُنْدُ طهَ قائِدَ الأُسْدِ رابضاً كَوَطِيد[٣]

٣٩٧-هَبَّتِ الرِّيحُ فِي الصَّباحِ رُخاءً تَحْمِلُ النَّصْرَ مِنْ رَحِيمٍ وَدُود

٣٩٨-كُلُّ شَيْءٍ يَتِمُّ مِنْ أَمْرِ رَبِّي إِنَّهُ النَّصْرُ قد مَضَى لِجُحُود

٣٩٩-عُشْرُ جَيْشِ الرّسولِ ماتُوا كِراماً كُلُّ فَرْدٍ قد نالَ وَصْفَ شَهِيد

٤٠٠-أَفْرَغَ اللهُ صَبْرَهُ فَوْقَ جُنْدٍ قد مَضَوْا كُلُّهُمْ لِسَحْقِ الكَنُود

٤٠١-قد أَذاقُوا العَدُوَّ كَأْسَ فَناءٍ قَبْلَ مَوْتٍ والدَّفْنِ فِي المَلْحُود[٤]

٤٠٢-والّذي لم يَمُتْ مُناهُ لَحاقٌ بِشَهِيدٍ قد فازَ بالمَقْصُود

٤٠٣-رَبُّنا اللهُ كانَ أَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي اسْتِباقٍ مِنْهُمْ لِدارِ الخُلُود

٤٠٤-والّذي كانَتِ الشُّهُودُ رَوَتْهُ عنهمُ قد وَشَى بِعِقْدٍ فَرِيد

٤٠٥-بَعْضُهُمْ قالَ إِنَّنِي فِي قِتالِي ذاهِبٌ كَيْ أَنالَ قَطْعَ الوَرِيد

٤٠٦-لَيْسَ يَرْضَى بِغَيْرِ وَصْفِ الشَّهِيدِ ولِذا الخَصْمُ عادَ حَبَّ الحَصِيد

٤٠٧-قَبْلَ قَتْلِ الشَّهِيدِ قد كانَ أَلْقَى فَوْقَ خَصْمٍ شَبِيهَ داءٍ مُبِيد

---

(١) كان فرد : كان هنا تامّة .

(٢) أي ويحمون جنوداً .

(٣) رابضاً : واقِعاً على الفريسة . كوطيد : كجبلٍ راسخ .

(٤) الملحود : القبر .

٤٠٨–ودَلِيـلٌ علـى الفَعـالِ أَتاهـا جَرْحُـهُ كـانَ فـاقَ كُـلَّ عَدِيـد[١]

٤٠٩–بَعْضُـهُمْ لِلْجِـراحِ فِيـهِ تَفَشَّـتْ لم يَعُـدْ لِلْعُيُـونِ بالمَعْهُـود[٢]

٤١٠–يَعْرِفُ الشَّخْصَ أَهْلُهُ مِنْ صِفاتٍ هِـيَ في جِسْـمِهِ مِـنَ المَعْبُـود[٣]

٤١١–ذا ابْنُ نَضْرٍ لِكَثْرَةِ الضَّرْبِ فِيه كـانَ في العَـيْنِ كُتْلَـةً مِـنْ قَدِيـد[٤]

٤١٢–أَهْلُـهُ إِذْ رَأَوْهُ مـا عَرَفُـوهُ مُبْـدِىءٌ مِـنْهُمُ شَـبِيهُ مُعِيـد[٥]

٤١٣–إِنَّ أُخْـتَ الضِّـرْغامِ قـد عَرَفَتْـهُ إِذْ رَأَتْ شـامَةَ الشَّـهِيد السَّـعيد[٦]

٤١٤–أَكْثَرُ الصَّحْبِ قد قَضَوْا يَوْمَ أُحْدٍ هُـبِّرُوا في قِتـالِ خَصْـمٍ عَتِيـد[٧]

٤١٥–كُلُّ فَرْدٍ في السّاحِ قاتَلَ خَصْماً طالَمـا الـرُّوحُ لم تَغِـبْ عـن وُجُـود

٤١٦–بَعْـدَ مَـوْتِ الكُمـاةِ جـاءَ جُنـاةٌ بَقَـرُوهُمْ مِـن أَجْـلِ نَيْـلِ الكُبُـود[٨]

٤١٧–بَعْضُـهُمْ لاكَهـا فلـم يَسْتَسِـغْها كـانَ لَـوْكٌ لهـا دَواءَ حُقُـود[٩]

٤١٨–راقَ بَعْضَ الخُصُومِ قَطْعُ أُنُوفٍ ومِـنَ الـرَّأْسِ قَطْـعَ أُذْنِ الفقيـد[١٠]

٤١٩–ونِسـاءُ الأَعْـداءِ يَأْخُـذْنَ كُـلاًّ قَصْـدَ صَـوْغَ لَهُـنَّ شَـرَّ عُقُـود[١١]

---

(١) يُقال : جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحاً : شَقَّ بَدَنَه شقّا . العديد : العدد الكثير .

(٢) أي من رأى بعينه الشّهيد لم يعرفه لتغيّر شكله .

(٣) أي يُعْرَفُ الشّهيد ببعض صفاته الخِلْقِيّة .

(٤) هو أنس بن النّضر رضي الله تعالى عنه .

(٥) أي لم يعرفه أهله الّذين نظروا إليه مَرَّةً وأخرى .

(٦) الشّامة : الخال في الجَسَد .

(٧) قد قَضَوْا : قد قُتِلوا . عتيد : حاضر .

(٨) الكماة جمع كَمِيّ : الشّجاع المقدام الجرىء . بقروهم : شَقّوا بطونهم . الكبود جمع كبد .

(٩) لاكها : مضغها . لم يستسغها : لم تطب له .

(١٠) أي وراق قطع الأذن من الرّأس .

(١١) أي يأخذن كلاًّ من الأنوف والآذان .

٤٢٠–لا يُبالِي الشَّهِيدُ قَطْعَ الجِيدِ أَيُبالِي بِسَلْخِ أَيِّ جُلُود
٤٢١–زادَ رَبُّ الأَنامِ كُلُّ شَهِيدِ رِفْعَةً مِنْهُ في جِنانِ الخُلُود
٤٢٢–كُلُّ سُوءٍ يَنالُ أَيَّ شَهِيدِ زادَ قَوْلَ السَّعِيدِ هَلْ مِنْ مَزِيد
٤٢٣–ولِهذا قَوْلُ المُجاهِدِ دَوماً ذلك القَوْلُ قد جَرَى كَنَشِيد
٤٢٤–رَبِّيَ اللهُ إِنَّنِي أَتَمَنَّى يومَ بَعْثِ الأَشْهادِ بعد الهُجُود[1]
٤٢٥–أَن يَكُونَ اجْتماعُ لَحْمِي وعَظْمِي مِنْ سِباعٍ ومِنْ طُيُورِ البِيد
٤٢٦–كُلُّ هذا قَلِيلُ حَقٍّ لِدِينِي دِينِ رَبِّ الأَنامِ دِينِ الخُلُود
٤٢٧–أَهْلُ دِينِ الإِسْلامِ أَهْلُ جِهادٍ وكِفاحٍ وبَذْلِ غالِي النُّقُود
٤٢٨–ما أَرادُوا بِذِي الحَياةِ ثَواباً بَلْ أَرادُوا الثَّوابَ يَوْمَ الوَعِيد
٤٢٩–صَحْبُ طهَ مُذْ أَدْرَكُوا يَوْمَ أُحْدٍ أَنَّ طهَ يَصُولُ تَحْتَ البُنُود[2]
٤٣٠–وبِأَنَّ الأَعْداءَ جاءُوا إِلَيْهِ مِثْلَ سَيْلٍ مِنْ فَوْقِ كُلِّ السُّدُود
٤٣١–أَقْبَلُوا نَحْوَهُ كَسَيْلِ أُسُودِ كَيْ تَصُدَّ الأَعْداءَ رَمْلَ زرُود
٤٣٢–إِنّ ما تَمَّ مِنْ قِتالٍ شَدِيد حَوْل طهَ ذا اليَوْمَ بَيْتُ قَصِيد[3]
٤٣٣–لَسْتَ تَلْقَى لِذا القِتالِ مَثِيلاً مِنْ لَدُنْ آدمٍ بِدُنْيا الوُجُود
٤٣٤–خَصْمُ طهَ أَتَى كَسَيْلٍ أَتِيّ كَيْ يُبِيدَ الإِسْلامَ كُلَّ بُيُود
٤٣٥–رَمْزُ دِينِ الإِسْلامِ طهَ المُفَدَّى فَلْيَكُنْ لِلْعَدُوِّ غايَةَ المَقْصود
٤٣٦–شَأْنُ طهَ الرّسولِ أَن يَتَخَفَّى إِنَّما الحَرْبُ خُدْعَةٌ لِصَيُود

---

(١) الأشهاد : الشّهود . أي بعد الهجود في القبر والقيام للبعث .
(٢) أي منذ أن أدرك الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أنّه صلّى الله عليه وسلّم لم يَمُت .
(٣) بيت قصيد : درس عظيم من دروس يوم أُحُد إن لم يكن أعظمها .

٤٣٧–كانَ طهَ قد ارتَدَى دِرْعَ لَيْثٍ ذاكَ كَعْبُ زَعِيمُ أَهْلِ النَّشِيد[١]

٤٣٨–ولقد كان تَحْتَها الدِّرْعُ صِيغَتْ عَهْدَ داود مِنْ فَرِيدِ الحَدِيد

٤٣٩–إِنَّ طهَ الرّسولَ يَرْمِي لِحَذْرٍ كَيْ تَكُونَ الجُنُودُ كالمَعْهُود

٤٤٠–كانَتِ الحَرْبُ في مَواضِعَ شَتَّى وَهْيَ عند الرّسولِ نارُ وَقُود[٢]

٤٤١–كان صَحْبُ الرّسولِ حَوْلَه كَسْوارٍ يَطْرُدُونَ الإِيذاءَ كالبارُود

٤٤٢–بَعْضُ صَحْبِ الرّسول كانُوا كَظِلّ لِرَسُولٍ في غَوْرِهِ والنُّجُود

٤٤٣–بَعْضُهُمْ كان قد مَضَى كَشَهِيد بَعْضُهُمْ عُمْرُهُ بَدا كَمَدِيد

٤٤٤–أَبْصَرَ الخَصْمُ مِنْ صِحابٍ كِرامٍ فَرْطَ عَزْمٍ في مَوْضِعِ مَحْدُود

٤٤٥–ظَنَّ خَصْمُ الإِسْلامِ والظَّنُّ إِثْمٌ أَنَّ ذا مَوْضِعُ الرّسولِ المَجِيد[٣]

٤٤٦–هُوَ إِنْ صَحَّ ظَنُّهُ ليس يَعْنِي عِلْمَهُ بِالرّسولِ عِلْمَ أَكِيد

٤٤٧–ولِهذا العَدُوُّ حَطَّ بِثَقْلٍ وَفْقَ ظَنٍّ مِنْ دُونَما تَحْدِيد

٤٤٨–كُلُّ فَرْدٍ مِنْ صَحْبِ أحمدَ سَدٌّ كَيْ يَخُطَّ اسْمَهُ بِسِفْرِ خُلُود

٤٤٩–نَظَمَ الصَّحْبُ في المَلاحِمِ عِقْداً لا تَرَى مِثْلَ عِقْدِهِم في العُقُود

٤٥٠–سَطَّرَ الصَّحْبُ في المَلاحِمِ سِفْراً قُلْ إذا شِئْتَ ذاك سِفْرُ صُمُود

٤٥١–ورِجالُ الإِسْلامِ كُلٌّ صَدُوقٌ كُلُّ مَنْ قد رَوَى بَدا كَشَهِيد[٤]

٤٥٢–بَعْضُ ما قد رَوَوْا يَجِيءُ بِذِكْرٍ كُلُّ ذا ثابِتٌ على التَّأْبِيد[٥]

---

(١) هو كعب بن مالكٍ الأَنصاريّ الخزرجيّ شاعر الرّسول صلى الله عليه وسلّم . انظر السّيرة النّبويّة ٢/ ٧٣ .

(٢) أي في مواضع شَتّى من ساح جبل أحد .

(٣) أي وكلّ ظنّ الكافر إِثْمٌ لأنّه ضد الإسلام دائماً .

(٤) أي ما رواه المسلم من أخبارٍ بَدا في كلّ منها بمنزلة الشّاهد العدل.

(٥) الذّكر: القرآن الكريم.

٤٥٣–والّذى الذِّكْرُ قالَ عن يَوْمِ أُحْدٍ زادَ عــن غَــيْرِهِ علــى التَّأْكِيــد[١]

٤٥٤–ورسـولُ الإسْـلامِ عـانَ كَثِـيراً مِثْــلَ مــن كــانَ زُفَّ لِلْمَلْحُــود

٤٥٥–ورسُـولُ الإِسـلامِ قـالَ كَثِـيراً عــن شَــهِيدٍ فى رَبّــهِ المَعْبُــود

٤٥٦–يَـوْمَ أُحْـدٍ بَكَـى الرّسـولُ الصِـحَبِ عَمُّــهُ فِــيهِمُ زَعِــيمُ الصّــيد[٢]

٤٥٧–والمَلِيـكُ العَـلاَّمُ قـالَ بِـذِكْرٍ كُـلُّ مـا قـد جَـرَى بِإِذْنِ الوَحِيـد[٣]

٤٥٨–كُـلُّ شَـيْءٍ فِي الكَـوْن يَجْـرِى بِإِذْنِى لـيس شَـيْءٌ مِـنْ شَـأْنِ كُـلِّ العَبِيـد

٤٥٩–ليس شَيءٌ في الكَوْنِ مِنْ شَأْنِ طهَ هُــوَ عَبْــدِى شَــفِيعُ يَــوْمِ الشُّــهُود

٤٦٠–والّـذى شِـئْتُ فِعْلَـهُ بِعَبِيـدى يَتَبــدَّى فِي الوَعْــدِ قُلْتُــهُ وَوَعِيــدى

٤٦١–رَبُّنــا اللهُ لــيس يُسْــأَلُ شَــيْئاً كــان قــد شــاءَه بِهــذا الوُجُــود

٤٦٢–وجَمِيـعُ العِبـادِ يُسْـأَلُ حَتْمـاً عــن فِعــالٍ مِــنْ فــائِزٍ أو مــودى[٤]

٤٦٣–ورســولُ الأَنامِ رَمْــزُ عِبــادٍ خُشَّــعاً بَــيْنَ رُكَّــعٍ وسُــجُود

٤٦٤–بِقِيــامٍ فِي اللَّيْــلِ يَــدْعُونَ رَبّاً وبِقَتْــلٍ فِي مِثْــلِ أُحْــدِ السُّــعُود

٤٦٥–أُنْظُـرَنْ لِلصِّـحابِ ذا اليَـوْمَ جـادُوا بِنُفُــوسٍ لِأَنَّــهُ يَــوْمُ عِيــد

٤٦٦–أَيُّ يَـوْمٍ يَغْلُـو علـى يَـوْمِ عِيـدِ فِيــه ذَبَّ الصِّــحابُ عــن تَوْحِيــد

---

(١) جاء في سورة آل عمران المدنيّة الكريمة عن يوم أُحُد سِتّون آيةً كريمة ابتداءً من الآية الكريمة رقم (٢). انظر السّيرة النّبوية ٢/٩١.

(٢) عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو حمزة رضي الله تعالى عنه شهيد أحد.

(٣) الوحيد: هو الله تعالى.

(٤) فعال، بكسر الفاء، كل فعل حَسَنٍ لأة سَيّء. مودى: هالك.

٤٦٧-إِنَّ أَعْـداءَ دِيـنِ خَـيْرِ رسـولٍ قـد دَنَـوْا مِـنْ رسـولِ دِيـنِ المَجِيـد

٤٦٨-أَشْبَهَ الخَصْمُ سَيْلَ سُحْبٍ ثِقالٍ سـاقَها البَـرْقُ مُسْـعَفلً بِرُعُـود

٤٦٩-أحمدُ المصطفى يَقُولُ صِحابي أَيُّكُـمْ باعَ نَفْسَـهُ لِـوَدُود

٤٧٠-صَحْبُ طهَ كُلٌّ يَقدِّم نَفْسا في سَـخاءٍ ودُونَ أَيّ قُيُـود

٤٧١-أَنْتَ تَلْقَى هذا يَمُوتُ وهذا إِثْـرَهُ عالِمـاً بِمَعْـنَى الـوُرُود[1]

٤٧٢-كُلُّ مَنْ أَقْبَلُوا يَذُودُنَ خَصْماً قد مَضَوْا لِا صْطِحابِ حُورٍ وغِيد

٤٧٣-ولقد كان حَظُّ أَنْصارِ طهَ فائِقاً في الشَّذَا على عِطْرِ عُود[2]

٤٧٤-هؤُلاءِ الأَنْصارُ في يَوْمِ زَحْفٍ مِثْلُ سِرْبِ الأُسُودِ خَلْفَ الطَّرِيد

٤٧٥-كُلُّهُمْ عالِمٌ بِعَهْدٍ وَثِيقٍ كانَ أَدّاهُ يَوْمَ شَدِّ العُهُود

٤٧٦-ما أَرادُوا بِأَيّ عَهْدٍ أَكِيد غَيْرَ جَنّاتِ نَضْرَةِ العُنْقُود

٤٧٧-وَجَدُوا كُلُّهُمْ بِساحاتِ أُحْدٍ طِيبَ رِيحٍ لِجَنَّةِ الأُمْلُود

٤٧٨-يَصْطَفِى اللهُ بِالشَّهادَةِ قَوْماً يَوْمَ أُحْدٍ كانُوا وَفَوْ بِعُقُود

٤٧٩-أَنْزَلَ اللهُ فيهِمُ الآيَ تَتْرَى كُلُّها شاكِرٌ عَظِيمَ الجُهُود[3]

٤٨٠-ورسولُ الأَنامِ بَيَّنَ مَعْنَى تِلْكُمُ الآيِ وَفْقَ وَحْيِ الخُلُود

٤٨١-بَعْضُ قَوْلِ الرّسولِ بَيَّنَ حالاً لِشَهِيدٍ وِلِلْهِزَبْرِ الرَّصُود

٤٨٢-كُلُّ قَوْلِ الرّسولِ وَحْيُ مَلِيكٍ كانَ لِلصَّحْبِ مِثْلَ ماءٍ بَرُود

---

(١) الورود: الدّخول في القتال.

(٢) الشّذا: قوّة الرّائحة.

(٣) تترى: متتابعة متتالية.

٤٨٣-أَطْفَأَ النّارَ سَكَّنَ القَلْبَ حَتَّى ... إِنَّهُمْ كُلَّهُمْ سِباعُ البِيد

٤٨٤-سُنَّةُ المصطفى تُبَيِّنُ مَعْنًى ... لِكِتابِ اللهِ العَزيزِ الحَمِيد

٤٨٥-هِيَ دَوْماً تُضِيفُ كُلَّ جَدِيدٍ ... هِيَ دَوْماً تُضِيفُ كُلَّ مُفِيد

٤٨٦-رَبُّنا اللهُ يُصْطَفِي أَهْلَ أُحْدٍ ... بِأَعالِي الفِرْدوسِ رَمْزَ الصُّعُود

٤٨٧-إِنَّ فَضْلَ الرّحمنِ دُونَ حُدُودِ ... وثَوابَ الشَّهِيدِ فَوْقَ حُدُود

٤٨٨-خَصَّهُمْ رَبُّهُمْ بِخَيْرِ نَعِيمٍ ... لا يُرَى فَوْقَ خَيْرِهِمْ مِنْ مَزِيد

٤٨٩-ولِأَجْلِ النَّعِيمِ هُمْ قد تَمَنَّوْا ... أَنْ يَعُودُوا لِلْأَرْضِ قَصْدِ السُّجود

٤٩٠-وبِأَنْ يَرْفَعُوا لِواءَ جِهادٍ ... لِيَنالُوا بِالقَتْلِ يُمْنَ الجُدُود

٤٩١-سُنَّةُ اللهِ أَنْ يَنالُوا بِقَتْلٍ ... أَجْرَ غازٍ في خِدْمَةِ التَّوْحِيد

٤٩٢- حِينَ قَتْلِ العَدُوِّ ذاك انْتِصارٌ ... لِجُنُودِ المَوْلَى بِنَيْلِ السُّعُود

٤٩٣-حِينَ نَيْلِ الجُنْدِيِّ مَرْقَى الشَّهِيدِ ... سَوْفَ يَأْتِيهِ سابِقُ المَعْهُود

٤٩٤-يَسْأَلُ اللهُ كُلَّ عَبْدٍ شَهِيدٍ ... هَلْ لِفَضْلِ المَلِيكِ مِنْ مُسْتَزِيد[1]

٤٩٥-كُلُّ عَبْدٍ يَقُولُ فَضْلُكَ رَبِّي ... فاقَ كُلَّ المُنَى لِكُلِّ العَبِيد

٤٩٦-رَبُّنا اللهُ إنّ كُلَّ شَهِيدِ ... هَمُّهُ أن يَكُونَ خَيْرَ مُعِيد[2]

٤٩٧-أن يَكُونَ الرُّجُوعُ لِلْأَرْضِ حَقًّا ... لِشَهِيدٍ مِنْ أَجْلِ رَفْعِ البُنُود[3]

٤٩٨-يَنْشُرُ الدِّينَ قد رَضِيتَ إِلهِي ... طامِعاً أَنْ يَنالَ قَطْعَ الوَرِيد

---

(١) مستزيد: طالب للزّيادة.

(٢) خير معيد: خير من يجتهد لنيل الشّهادة مَرَّةً أُخْرَى.

(٣) البنود: جمع بند الأعلام، المفرد بند.

٤٩٩–في سَبِيلِ الإِسْلامِ كُلٌّ رَخِيصٌ والّذى قد غَلا لَجِدُّ زَهِيد

٥٠٠–رَبُّنا اللهُ إنّ كُلَّ مُنانا أَنْ نُرَى في قِتالِ خَصْمٍ عَنِيد

٥٠١–رَبُّنا اللهُ كُلُّنا يَتَمَنَّى أَنْ يُرَى الرَّأْس طائِراً في الصَّعِيد

٥٠٢–رَبُّنا اللهُ إنْ أَعَدتَ لِجِسْمٍ رُوحَهُ سَلَّ كُلَّ سَيْفٍ حَدِيد

٥٠٣–لِيَنالَ القَبُولَ أَعْطَيْتَ فَضْلاً لِشَهِيدٍ قد نالَ لِلْمَقْصُود

٥٠٤–قالَ رَبُّ الأَنامِ تَمَّ قَضائِي أن تَذُوقُوا طَعْمَ المماتِ الوحَيد

٥٠٥–لا تَذُوقُونَ بَعْدَ ذا المَوْتِ مَوْتاً هَلْ تُرِيدُونَ غَيْرَ ذا مِنْ رُفُود

٥٠٦–ما أرادُوا فَوْقَ النَّعِيم نَعِيماً ليس فَوْقَ النَّعِيم مِنْ مَوجُود

٥٠٧–ظَلَّ أَهْلُ الجِنانِ في خَيْرِ حالٍ بَعْدَ بَذْلٍ لِكُلِّ جُهْدٍ جَهِيد

٥٠٨–كُلُّهُمْ نالَ غايَةَ المُتَمَنَّى ليس فوق الفِرْدَوْسِ مَرْقَى سَعِيد

٥٠٩–بَعْضُ مَنْ قد سَعَى لِمَره قَى الشَّهِيدِ لم يَكُنْ منه في المَقامِ البَعِيد

٥١٠–بَعْضُهُمْ بَعْدُ نالَ مَرْقَى الشَّهِيد بَعْضُهُمْ لم يَنَلْ بِزَعْمِ الجُهُود

٥١١–كُلُّ شَيْءٍ في الكَوْنِ يَجْرِى بِأَمْرٍ وقَضاءٍ مِنْ رَبِّنا المَعْبُود

٥١٢–أُنْظُرَنَ لِلصِّحابِ في يَوْمِ أُحْدٍ يَوْمَ جادُوا بِأَنْفَسِ المَوْجُود

٥١٣–هَمُّ كُلٍّ إِذْ باعَ الله نَفْساً أَنْ يَكُونَ المَقْبُولَ في المَوْعُود

٥١٤–إِنَّما الأَمْرُ لِكَرِيمِ المَجِيد بَعْدَ بَذْلِ العِبادِ لِلْمَجْهُود

٥١٥–كُلُّنا باتَ يَعْلَمُ حَقّاً كَيْفَ ضَحَّى أَصْحابُ خَيْرِ الوُجُود

٥١٦–رَبُّنا اللهُ قد قَضَى بِنَجاةٍ لِفَرِيقٍ منهم كَعِقْدٍ نَضِيد

٥١٧–خُـذْ سِماكـاً أَبا دُجانَـةَ لَمّـا أَبْصَـرَ المصـطفى مُـرادَ الحَقُـود

٥١٨–قالَ نَفْسِي وَكُلُّ أَهْلِي وَقَوْمِي هُـمْ فِـداءُ الرّسـولِ مـامِنْ حَيُـود

٥١٩–كـانَ خَيْـرُ الأَنامِ أَعْطَى سِماكـاً سَـيْفَهُ كَـيْ يَقُـدَّ كُـلَّ القُـدُود

٥٢٠–إِنَّ خَيْـرَ الأَنامِ لم يُعْـطِ شَخْصـاً غَيْـرَهُ السَّـيْفَ رَغْـمَ حِـرْصِ المُجِيد[1]

٥٢١–ولِهـذا قـد باتَ يَسْـأَلُ طـهَ قِيمَـةَ السَّـيْفِ صِـيغَ مِـنْ عَهْـدِ هُـود

٥٢٢–قـال خَيْـرُ الأَنامِ قِيمَـةُ سَـيْفِي اِنْثنـاءٌ لَـهُ لِفَـلِّ الحَدِيـد

٥٢٣–ذا سِمـاكٌ أَبُـو دُجانَـةَ وَفَّى بالّـذى تَمَّ مِـنْ وَثِيـقِ العُهُـود

٥٢٤–ذا سِماكٌ قـد لَـفَّ عِمَّـةَ مَـوْتٍ ذا دَلِيـلُ المُضِـيّ لِلْمَقْصُـود

٥٢٥–ولقـد كـانَ نالَ مـا يَتَمَـنَّى حِـينَ عـادَا العَـدُوُّ حَـبَّ الحَصِـيد

٥٢٦–ولقـد أَبْصَـرَ الغَضَـنْفُرُ طـهَ فِي مَقـامٍ ضَـنْكٍ وكَـرْبٍ شَـدِيد

٥٢٧–جالَـدَ الشَّـهْمُ بِالحُسـمِ جِـلاءاً ولَقَـدْ كـانَ راسِـخاً كَعَمُـود

٥٢٨–رَغْـمَ كُـلِّ الّـذينَ نالُـوا مَمـاتاً وجِراحـاً جـاءُوهُ مِثْـلَ الـدُّود

٥٢٩–لم يَجِـدْ شَـهْمُنا مَكـاناً فَسِيحاً لِـيُرِيحَ الـرُّءُوسَ مِـنْ ذا الجُمـود

٥٣٠–ولقـد جـاءَتِ السِّـهامُ كَقَطْـرٍ نَحْـوَ طـهَ بِقَصْـدِ قَتْـلِ العَمِيـد

٥٣١–ولَقَـدْ وَفَّـقَ المَلِيـكُ كِرامـاً أَمْطَـرُوا الخَصْـمَ كُـلَّ سَـهْمٍ سَـدِيد

٥٣٢–هَمُّهُـمْ قَتْـلُ كُـلِّ خَصْـمٍ عَنِيـد ودِفـاعٌ عـن الحَبِيـبِ العَتِيـد[2]

٥٣٣–ذا أَبُـو طَلْحَـةَ الهِزَبْـرُ الصَّـيُودُ زَأْرُهُ كـانَ فـاقَ كُـلَّ الأُسُـود

---

(١) المراد الزُّبَيْرُ بنُ العَوّام رَضِيَ الله تعالى عنه. انظر السّيرة النّبويّة ٢/٥٩,٦٠,٦١,٦٢.

(٢) العتيد: الحاضر.

٥٣٤–هَمُّــهُ بَعْــثُ سَــهْمِهِ لِعَــدُوٍّ كَــيْ يَــزُورَ العَــدُوُّ عُمْــقَ اللُّحُــود

٥٣٥–ذاك سَـعْدٌ خـالُ النَّـبِيِّ تَبَـدَّى مُرْسِــلَ النَّبْــلِ فــاقَ كُــلَّ عَدِيــد[١]

٥٣٦–أحمــدُ المصــطفى فَــداهُ بِأُمٍّ وَأَبٍ لِلـــــدَّقِيقِ فِي التَّسْـــــدِيد

٥٣٧–سَــخَّرَ اللهُ مَــنْ يُسَــدِّدُ سَــهْماً قــاتِلاً لِلْعَــدُوِّ مَحْــضَ حُقُــود

٥٣٨–لكِـنِ الخَـوْفُ قـائِمٌ مِـنْ سِـهامٍ مُرْسَــلاتٍ وسَــهْمِ عَــزْبٍ حَيُــود[٢]

٥٣٩–ولِهــذا أَبُــو دُجانَــةَ يَبْــدُو مِثْــلَ تُــرْسٍ علــى الرَّسُــولِ الــوَدُود

٥٤٠–هَمُّــهُ أَنْ تَحُــطَّ كُــلُّ سِــهامٍ فَــوْقَ ظَهْــرِ لَــهُ بِــدُونِ حُــدُود

٥٤١–لا يَجِـيءُ الرّسـولَ سَـهْمُ لَـدُودِ سَــهْمُ غَــرْبٍ أو جــاءَ لِلْمَقْصُــود

٥٤٢–كُـلُّ سَـهْمٍ رَمَـى العَـدُوُّ لِطـهَ كـانَ قـد حَـلَّ ظَهْـرَ رَمْـزِ الصُّـمُود

٥٤٣–ولِهذا السِّهامُ فى الظَّهرْ لاحَتْ مِثْــلَ شَــوْكٍ لِقُنْفُــذٍ بِنُفُــود[٣]

٥٤٤–غَيْـرَ أَنَّ الأَشْواكَ فِي ظَهْرِ لَيْثٍ لَوْنُهـا مِـنْ دِمـاءِ ظَهْـرٍ عَضُـود[٤]

٥٤٥–لا يُبــالِي إذا السِّــهامُ تَوالَــتْ كُــلُّ سَــهْمٍ أَتَــى بِــداءٍ مُبِيــد[٥]

٥٤٦–لا يُبــالِي وكُــلُّ سَــهْمٍ كَنَبْــعٍ فــائِرٍ مِــنْ دِمــاءِ لَيْــثٍ صَــيُود

٥٤٧–باعَ لَيْـثُ اللُّيُـوثِ نَفْسـاً لِـرَبٍّ طامِعــاً فِي ثَــوابِ يَــوْمِ الخُلُــود

٥٤٨–كُــلُّ هَــمٍّ لَــهُ حِمايَــةُ طــهَ مِــنْ سِــهامٍ تَجِــيءُ رَمْــلَ زَرُود

---

(١) عديد: عدد.

(٢) السّهم الغرب: السّهم الّذى يُصِيب ولا يُعْرف راميه.

(٣) القنفذ: دويّبة من الثّديّيات ذات شَوْك حادّ يلتّفّ فيصير كالكرة، وبذلك يقى نفسه من خطر الاعتداء عليه.

(٤) عضود: مُعِين وناصر كالعَضُد. والعضد ما بين المرفق إلى الكتف. ويقال: المَرْفِق، والمِرْفق.

(٥) توالت: تتابعت.

٥٤٩-إِنَّ هـــذا أَبا دُجانَـــةَ يَحْمِـــى جِسْـــمَ طـــهَ مـــن السِّـــهامِ السُّـــود
٥٥٠-وأَبُـو طَلْحَـةَ الغَضَـنْفَرُ يَرْمِـى بِســـــــهامٍ تَجِيئُـــــهُ كَمُـــــدُود
٥٥١-ذاك سَـعْدٌ وخـالُ طـهَ المُفَـدَّى قـــد رَمَـــى بِالسِّـــهامِ كُـــلَّ عَنُـــود
٥٥٢-وانْظُـرَنْ لِلصِّـحابِ يَحْمُـون طـهَ كُلُّهُـــمْ لا حَ مِثْـــلَ عِقْـــدٍ نَضِـــيد
٥٥٣-كُـلُّ فَـرْدٍ يَمُـوتُ يَأْتِـى أَخُـوهُ مُسْـــرِعاً كَـــي يَفُـــوزَ كَـــالمَفْئُود
٥٥٤-كُلُّهُـمْ مـاتَ فِي الـدِّفاعِ تِباعـاً لـيس يَرْضَـى مـن دُونِ قَطْـعِ وَرِيـد
٥٥٥-نارُ حَرْبٍ تَقُولُ هَـلْ مِـنْ مَزِيـدِ وصِـحابُ الهُـدَى لَأَهْـلُ حَـقِّ الجُـود
٥٥٦-فُرْصَةُ الخَصْمِ بَيْنَ كُلِّ العُهُودِ أَنْ يَمُـــوتَ الرّســـولُ كالمَفْصُـــود
٥٥٧-فُرْصَةُ الصَّحْبِ أن يَمُوتُوا تِباعاً إِنَّهـــا فُرْصَـــةٌ لِنَيْـــلِ الجُـــدُود[1]
٥٥٨-بَعْدَ مَوْتِ الصِّحابِ فِي الصَّفِّ طَوْعاً أنـت تَلْقَـى الصِّـحابَ سَـيْلَ أُسُـود
٥٥٩-كُلُّ شَهْمٍ مِنْ قَبْلِ مَوْتٍ بِساحِ يَأْخُـــذُ الإِذْنَ مِـــنْ رســـولٍ وَدُود
٥٦٠-كُلُّ شَهْمٍ قد كانَ يَسْعَى لِسَبْقٍ نَيْـــلُ إِذْنِ الرّســـولِ كالإِقْلِيـــد[2]
٥٦١-كُلُّ شَهْمٍ فِي الصَّفِّ ماتَ ويَأْتِى دَوْرُ رَمْـــزٍ لِلْجِـــوُدِ رَمْـــزِ السُّـــعُود
٥٦٢-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ فِي الصَّفِّ لمّا جـــاءَ أَمْـــرُ الرّســـولِ قُـــمْ لِكَنُـــود
٥٦٣-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ جـاءَ أمـوراً هِـــي فاقَـــتْ علـــى ذَكِـــيّ العُـــود[3]
٥٦٤-حَقُّهـا أَنْ تُخَـطَّ بالنُّـورِ لكـنْ نَحْـــنُ نَقْـــوَى نَخُـــطُّ عُـــوداً بِعُـــود[4]

---

(١) الجدود: الحظوظ المفرد جَدّ.
(٢) الإقليد: المفتاح.
(٣) ذكيّ العود: الشّديد الرّائحة الطَّيّبة.
(٤) العود الأوّل: العطر المعروف. والمراد الأفعال المجيدة الّتى تتضوّع كالعود. والعود الآخر: القلمَ الّذى يُكْتُب به.

يَوْمُ أُحْدٍ كُلُّهُ لِطَلْحَة

٥٦٥–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ ظِـلاًّ لِطـهَ وَقْـتَ حِـلٍّ وَوَقْـتَ شَـدِّ القُتُـود[١]

٥٦٦–هُوَ إنْ كانَ غابَ عن يَوْمِ بَدْرٍ فَلِعُـذْرٍ قـد كـانَ خَلْـفَ الحُـدُود

٥٦٧–ولِـذا بَشَّـرَ الرّسـولُ بِأَجْـرٍ وبِغُـنْمٍ شَـبِيهِ حَـظِّ وُجُـود[٢]

٥٦٨–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ في يَـوْمِ بَـدْرٍ لِاصْـطِيادِ العِـدَى بِقَفْـرٍ بَعِيـد

٥٦٩–شـاءَ رَبُّ الأَنامِ مِـنْ بَعْـدِ بَـدْرٍ أَنْ يَكُـونَ الهُمـامُ تَحْـتَ بُنُـود[٣]

٥٧٠–لَمْ يَفُـتْ شَـهْمَنا لِقـاءٌ لِطـهَ فِيـه صُـلْحٌ أو فِيـه قَطْـعُ وَرِيـد

٥٧١–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ مِـنْ صَـحْبِ طـهَ مُنْـذُ رَفْـعٍ لِرايَـةِ التَّوْحِيـد

٥٧٢–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ في يَـوْمِ أُحْـدٍ ضِـمْنَ مَـنْ هـاجَرُوا لُيُـوثَ البِيـد

٥٧٣–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ في يَـوْمِ أُحْـدٍ صـاحِبَ السَّـيْفِ والقَنـا الأُمْلُـود

٥٧٤–كـانَ ضِـمْنَ الصِّحابِ نالُوا صَباحاً نَصْـرَ مَـوْلاهُمُ العَزِيـزِ الحَمِيـد

٥٧٥–ولقـد كـانَ ضِـمْنَ آسـادِ طـهَ وَقْـتَ صَـدِّ العِـدَى أَتَـوْا كَـزَرود

٥٧٦–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ آخِـرُ الصَّـفِ لمّـا كُلُّهُـمْ قـد قَضَـوْا كعِقْـدٍ نَضَـيد

٥٧٧–كـانَ هـذا التَّـأْخِيرُ تَنْفِيـذَ أَمْـرٍ لِرسـولٍ يَرْنُـو لِـوَحْيٍ بَعِيـد

٥٧٨–كُلَّمـا شـاءَ أن يكُـونَ أَمامـاً قـالَ طـهَ اتَّئِـدْلَ ورِفْرِيـد

---

(١) وقت حِلّ: وقت الإقامة والنّزول والحُلُول. قتود، بضمّتين جمع قتد بفتحتين: خشب الرّحل.

(٢) بشّر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم طلحة بِأَجْر من شهدوا بدراً، وأعطاه من الغنيمة حظّ من شهد ذلك اليوم.

(٣) بنود: أعلام، المفرد بند.

٥٧٩-أَدْرَكَ الشَّهْمُ أَنَّ عِبْءَ دِفاعٍ عَنْ رسولِ الأَنامِ أَضْحَى بِجِيد

٥٨٠-ليس يَبْقَى مَعَ الهِزَبْرِ هِزَبْرٌ كَيْ يُرَى بَعْدَهُ بِسَيْفِ هُنُود

٥٨١-هَمُّهُ أَنْ يُطِيلَ وَقْتَ صُمُودٍ في دِفاعٍ عن الرّسولِ الوَدُود

٥٨٢-طَلْحَةُ الخَيْرِ واثِقٌ في جُنُودٍ سَوْفَ يَأْتُونَ لِلدِّفاعِ المَجِيد

٥٨٣-سَوْفَ يَأْتُونَ لِلدِّفاعِ بِأَمْرٍ مِنْ مَلِيكِ الأَنامِ رَبِّ الوُجُود

٥٨٤-كُلُّ ما يَمْلِكَ الغَضَنْفَرُ عَهْدٌ بِدفاعٍ حَتَّى يَعُودَ المُودى[1]

٥٨٥-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ عاهَدَ طهَ بِثَباتٍ أَمامَ أَهْلِ كُنُود

٥٨٦-سَوْفَ يَبْقَى بِذا المكانِ كَصَخْرٍ يَدْفَعُ الخَصْمَ لو أَتَى كَنُفُود

٥٨٧-كُلُّ خَصْمٍ أَتَى الرّسولَ سَيَلْقَى رَأْسَهُ طائِراً بِإِذْنِ وَحِيد

٥٨٨-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ قَدَّمَ عَهْداً لِمَلِيكٍ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ العَبِيد[2]

٥٨٩-وبِإِذْنِ الرّحمنِ مِنْ قَبْلِ مَوْتِي سَوْفَ يَأْتِي المُخْتَارَ خَيْرُ جُنُود

٥٩٠-وإِذا ما قَضَى المَلِيكُ بَقائِي سَوْفَ أَبْقَى مَعَ السَّعِيدِ الشَّهِيد

٥٩١-كُلُّنا في الدِّفاعِ خَيْرُ سَعِيدٍ وشَهِيدٍ بِنَيْلِ سَعْدِ السُّعُود

٥٩٢-طَلْحَةُ الخَيْرِ كُلَّما جاء خَصْمٌ قَدَّهُ بالحُسامِ قَدَّ القَدِيد

٥٩٣-أَدْرَكَ الخَصْمُ أَنَّهُ جاءَ غِيلاً فَدِفاعُ الضِّرْغامِ مِثْلُ الأُسُود

٥٩٤-ولقد أَدْرَكَ الخُصُومُ جَمِيعاً أَنَّ ضِرْغامَهُمْ لَلَيْثُ صُمُود

---

(١) أي حتّى يعود طلحة الهالك دفاعاً عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) خير العبيد: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

٥٩٥-عـادَةُ اللَّيْـثِ أَنْ يُبِيـدَ خُصُـوماً كَـيْ يُـرَوْا حَوْلَـهُ كَحَـبِّ الحَصِـيد

٥٩٦-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ أَيُّ عَـزْمٍ أَتاهُ مِـنْ مَلِيـكٍ فَـلاحَ خَيْـرَ مُجِيـد

٥٩٧-إنمّـا العَـوْنُ مِـنْ حَمِيـدٍ مَجِيـد يَمْـنَحُ النَّصْـرَ رَغْـمَ أَنْـفِ الكَنُـود

٥٩٨-أَدْرَكَ الخَصْـمُ أَنَّ ثَمَّـةَ لَيْثـاً عَـنْ حِيـاضِ المَمـاتِ غَيْـرَ حَيُـود

٥٩٩-عَطَّـلَ القُـرْبُ مِنْـهُ سَـيْلَ سِـهامٍ إِنَّهـا مَـوْتُ صـائِدٍ ومَصِـيد

٦٠٠-إِنَّ كُـلَّ السِّـهامِ نَرْمِـي تِباعـاً هِـيَ تَلْقَـى السُّـدُودَ إِثْـرَ السُّـدُود[١]

٦٠١-ولِقُـرْبٍ مـن الغَضَـنْفَرِ مِنّـا تَمَّ تَعْطِيلُـهُ لِسَـهْمٍ صَـيُود

٦٠٢-والسِّـهامُ الّـتي إليـه بَعَثْنـا لم نَجِـدْ أَيَّهـا لنـا بِمُفِيـد

٦٠٣-بَعْـضُ تلـك السِّـهامِ كُنّـا بَعَثْنـا صـادَ بالتُّـرْسِ مـن مَتِـين الجُلُـود

٦٠٤-ولقـد حـادَ عـن سِـهامٍ بَعَثْنـا والّـذى حـادَ قـد بَـدا كَشَـرُود[٢]

٦٠٥-والسِّـهامُ الَّـتِي أَصـابَتْ تَبَـدَّتْ شَـوْكَ دِرْعٍ في نَظْمِهـا المَسْـرُود

٦٠٦-لا يُبـالِي إِذا السِّـهامُ توالَـتْ إِنَّـهُ قـد بَـدا كَلَيْـثٍ عَنُـود

٦٠٧-إِنَّـهُ الآنَ قـائِمٌ كَعَمُـودِ بَـلْ كَصَـخْرٍ مِـنْ أَصْـلَبِ الجُلْمُـود

٦٠٨-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ يَسْـتَمِيتُ هِزَبْـراً في دِفـاعٍ عـن صـاحِبٍ مَقْصُـود

٦٠٩-ربُّنـا اللهُ كـانَ سَـخَّرَ جُنْـداً لِـدِفاعٍ عـن خَـيْرِ هـذا الوُجُـود

٦١٠-كـان خَيْـرُ الأَنامِ أَغلـى لَـدَيْهِمْ مِـنْ نُفُـوسٍ وطـارِفٍ وتَلِيـد

٦١١-طَلْحَـةُ الخيرِ هَمُّـهُ مَـوْتُ جِسمٍ يَعْبُـرُ الخَصْـمُ فَوْقَـهُ لِكَئُـود[٣]

---

(١) هذا الكلام على ألسنة الكفّار.

(٢) والّذى حاد: والسّهم الّذى حاد.

(٣) لكئود: لعقبة كئود شاقّة.

٦١٢-كُلُّ تلك السِّهامِ سارَتْ لِطهَ صادَها باليَدَيْنِ فعْلَ الحَدِيد[١]

٦١٣-ولقد كانَتِ اليَمِينُ يَمِيناً أَبْعَدَت عَنْهُ كُلَّ سَهْمٍ شَرُود[٢]

٦١٤-ولِذا سالَتِ الدِّماءَ غِزاراً مِنْ يَمِينٍ ومِنْ شِمالِ الرَّشِيد

٦١٥-أَدْرَكَ الخَصْمُ أَنَّ ذا السَّدَّ صَلْدٌ يَنْبَغِي قَذْفُهُ إِلى المَلْحُود[٣]

٦١٦-لم تُؤَدِّ السِّهامُ دَوْراً لِهذا قَرَّرُوا الضَّرْبَ بالحَدِيدِ السَّدِيد

٦١٧-وَفَّقَ اللهُ طَلْحَةَ الخَيْرِ لمّا صَدَّ كُلَّ السُّيُوفِ كالمَعْهُود

٦١٨-بَعْضُ تلك السُّيُوفِ عنها ولقد صادَ بَعْضَها كَصَيُود[٤]

تَنَحَّى قَصْدُهُمْ أَنْ يَمُوتَ كالمَفْصُود[٥]

٦١٩-بَعْضُ تلك السُّيُوفِ سارَتْ لِطهَ كَيْ تَخُطَّ اليَمِينُ سِفْرَ الخُلُود

٦٢٠-غَيْرَ أَنَّ الهِزَبْرَ مَدَّ يَمِيناً بِدِماءٍ سالَتْ من العُنْقُود[٦]

٦٢١-ولقد خَطَّتِ اليَمِينُ سُطُوراً بِسُيُوفٍ قد غادَرَتْ لِغُمُود[٧]

٦٢٢-إِنَّ بَعْضاً مِنَ الأَصابِعِ قُدَّتْ شَلَّتِ الكَفُّ مِنْ هِزبرٍ بْرِصَمُود[٨]

٦٢٣-ولِرَمْيٍ من النِّبالِ تَوالَى لا ولا المَوْتُ قد أَتَى من بَعِيد

٦٢٤-لا يَضِيرُ الصِّنْدِيدَ شَلٌّ لِكَفٍّ

---

(١) سارَتْ لطهَ: الّتي سارَتْ لطهَ.

(٢) أي أبعدت عنه صلّى الله عليه وسلّم كُلَّ سَهْمٍ طائش.

(٣) الملحود: القبر.

(٤) تنحّى: مال وابتعد. صيود: ماهر في الصّيد.

(٥) المفصود: الّذى يُشقّ عِرْقه ويؤخذ من دمه.

(٦) العنقود: الأصابع.

(٧) قدّت: قطعت.

(٨) شلّت الكفّ: أصابها الشّلل فبطلت حركتها أو ضَعُفَتْ. الكفّ: الرّاحة من الأصابع. مؤّنثة.

٦٢٥-بَلْ يَضِيرُ الضِّرْغامَ إِيذاءُ طهَ مِنْ عَدُوٍّ بِشَوْكَةٍ مِنْ جَرِيد[١]

٦٢٦-طَلْحَةُ الخَيْرِ قد أُصِيبَ بِجُرْحٍ في يَمِينٍ لَهُ بِيَوْمِ الشُّهود

٦٢٧-ويَمِينُ الهِزَبْرِ تَحْتاجُ عَوْناً كَيْ يَكُفُّ النَّزِيفُ نَهْرَ وُرُود

٦٢٨-وجَمِيعُ الحُماةِ لاقَوْا كَرِيماً وعَدُوُّ الإِسْلامِ نارُ وَقُود[٢]

٦٢٩-ورسولُ الإِسْلامِ في خَيْرِ رَهْطٍ ذاك في شَكْلِ قائِمٍ وقَعِيد

٦٣٠-ورسولُ الأَنامِ يَحْتاجُ لَيْثاً مِثْلَ رِئْبا لِنا الهِزَبْرِ العَنِيد

٦٣١-رَبُّنا اللهُ كانَ أَرْسَلَ رَهْطاً كَيْ يَصُدَّ العَدُوَّ حَقَّ الصُّدُود

٦٣٢-رَأْسُ ذا الرَّهْطِ كان خِلاًّ لِطهَ مُذْ دَعاهُ الرّسولُ لِلتَّوْحِيد

٦٣٣-ذا أَبُو بَكْرٍ الهِزَبْرُ تَراهُ قائِدَ الغُرِّ باحِثاً عن عَمِيد[٣]

٦٣٤-خِلُّ طهَ قد سَرَّهُ إِذْ رآهُ ذائِداً من عَرِينِه كالأُسود[٤]

٦٣٥-شاءَ رَبُّ الأَنامِ أَنْ جاءَ رَهْطٌ وَقْتَ كانَ الهُدَى بِكَرْبٍ شَدِيد[٥]

٦٣٦-فَرَّجَ الصَّحْبُ عن رسولٍ كَرِيمٍ وعَنِ اللَّيْثِ كانَ شِبْهَ وَحِيد

٦٣٧-ودِماءُ الضِّرْغامِ سالَتْ لِبَتْرٍ ولِشَلٍّ لِكَفِّ لَيْثٍ صَيُود

٦٣٨-بَعْدَ فَرِّ الأَعْداءِ مِنْ ضَرْبِ رَهْطٍ بِسُيُوفٍ والطَّعْنِ بالأُمْلُود

٦٣٩-أحمدُ المصطفى لَيَأْمُرُ رَهْطاً بِسَرِيعِ العِلاجِ لِلْمَحْمُود

---

(١) جريد جمع جريدة: قضبان النخّل المجرّدة من خُوصِها، أي ورقها.

(٢) لاقوا كريما: لقوا الله تعالى.

(٣) العميد: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

(٤) أي سُرَّ أبو بكر إذ رأى طلحة.

(٥) الهدى: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

٦٤٠-وَفَّــقَ اللهُ جُنْــدَهُ إِذْ أَعــادُوا كَــفَّ ضِــرْغامِنا لِــدَوْرٍ جَدِيــد

٦٤١-طَلْحَةُ الخَيْرِ يَبْهَرُ الرَّهْطَ لَمّا قــامَ عنــد الهُــدَى بِــدَوْرٍ فَرِيــد

٦٤٢-ولِهذا الصِّدِّيقُ قد قالَ قَوْلاً فــاقَ إذ ذاعَ كُــلّ رَنْــدٍ وعُــود

٦٤٣-إنّ مــا قــد أَتاهُ طَلْحَــةُ فَــرْداً سَــدَّ خَرْقــاً قــد فــاتَ كُــلَّ الحُشُــود

٦٤٤-يَــوْمُ أُحْــدٍ جَمِيعُــهُ يَــوْمُ شَــهْمٍ طَلْحَــةُ الخَــيْرِ فــاقَ كُــلَّ السُّــدُود

٦٤٥-والّــذى زادَ مِــنْ مَكانَــةِ لَيْــثٍ وَثْبَــهُ الشَّــهْم مِثْــلَ لَيْــثٍ بِبيــد

٦٤٦-أَوَلَــيْسَ الضِّــرغامُ بايَــعَ طــهَ أن يَظَــلَّ المِقْــدامَ حَــتَّى البُيُــود[1]

٦٤٧-يَلْــزَمُ اللَّيْــثَ أَنْ يُعــاوِدَ فَــوْراً صَــوْلَةَ اللَّيْــثِ في المَقــامِ المُبِيــد

٦٤٨-ها هُوَ اللَّيْثُ ضِمْنَ رَهْطٍ كِرامٍ حَــوْلَ طــهَ شَــبِيةَ عِقْــدٍ نَضِــيد

٦٤٩-إِنّ طــهَ الرّســولَ يَبْــدُو كَلَيْــثٍ في فَرِيــقِ الشُّــبولِ بَــلْ والفُهُــود

٦٥٠-في مَقــامِ الرِّجــال يَفْــدُونَ طــهَ بِالَّــذِى قــد غَــلا وحَبْــلِ الوَرِيــد

٦٥١-أحمــدُ المصــطفى يُصــابُ بِسِــنٍّ وبِخَدَّيْــهِ كــانَ غَــوْصُ الحَدِيــد

٦٥٢-دَمُ طــهَ قــد ســالَ مِــنْ وَجْنَتَيْــهِ لِلَّــذِى جــاءَ مِــنْ عَــدُوٍّ لَــدُود

٦٥٣-عَجِــبَ المصــطفى لِضُــرٍّ أَتاه مِــنْ خُصُــومٍ دَعــاهُمُ لِحَمِيــد

٦٥٤-غَضَــبُ اللهِ نَحْــوَهُمْ قــد تنــامَى مــا عَلَــى سُــوءِ صُــنْعِهِمْ مِــنْ مَزِيــد

٦٥٥-إِنَّ طــهَ الرّســولَ يَمْشِــى رُوَيْــداً وصِــحابٌ مَضَــتْ بِمَشْــي وَئِيــد[2]

٦٥٦-سَخَّرَ اللهُ كُــلَّ ذا السِّرْبِ حَتَّى جــاءَ طــهَ لِنَبْــعِ مــاءٍ بَــرُود

---

(١) البُيُود: الهلاك.

(٢) رويدا: مهلا. وئيد: بطئ.

٦٥٧-ومَلِيكُ الأَنامِ نَجّاهُ لَمّا صارَ في حُفْرَةٍ حَقُود

٦٥٨-إِنَّهُ فاسِقٌ وقد كانَ يُدْعَى راهِبَ القَوْمِ ذا حَلِيفُ يَهُود[١]

٦٥٩-إِنَّ هذا الشَّقِيَّ يَعْمَلُ سِرّاً في دَهاءٍ لِغَيْرِما أُخْذُودِ[٢]

٦٦٠-كانَ صَحْبُ الرَّسولِ يَحْمُون طهَ وهَوْ منهم غَيْرُ القَرِيب البَعِيد[٣]

٦٦١-كَيْ يكُونَ الهُدَى بِمَوْضِعِ أَمْنٍ حِينَ ضَرْبِ الحَدِيدِ رَأْسَ الكَنُود

٦٦٢-طَلْحَةُ الخَيْرِ كان ضِمْنَ فَرِيقٍ يُسْعِفُ المصطفى بِكُلِّ مُفِيد

٦٦٣-شاءَ رَبُّ الأَنامِ أَنْ كانَ طهَ باطِنَ الحُفْرِ يَحْتَفِي بِجَرِيد[٤]

٦٦٤-ما اسْتَطاعَ الرّسولُ إِخْراجَ جِسْمٍ طَلْحَةُ الخَيْرِ صارَ مِثْلَ عَمُود

٦٦٥-أحمدُ المصطفى بِفَضْلِ مَلِيكٍ لم يَنَلْهُ الغَداةَ أَيُّ مُبِيد

٦٦٦-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ ساعَدَ طهَ لِخُرُوجٍ مِنْ حُفْرَةِ العِرْبِيد

٦٦٧-إِنَّ كُلَّ البَلاءِ صادَف طهَ يَجْعَلُ الجِسْمِ منه كالمَهْدُود

٦٦٨-ولِهذا قد كانَ إِذْ جاءَ شِعْباً ليس يَقْوَى على صُعودِ الصَّعُود[٥]

٦٦٩-بَلْ رسولُ الأَنامِ ما كان يَقْوَى لِصُعُودٍ بِصَخْرَةٍ جُلْمُود

٦٧٠-طَلْحَةُ الخَيْرِ يَنْحَنِي لِرَسولٍ يَمْتَطِي الظَّهْرُ قد بَدا لِقَعُود

---

(١) أبو عامر الرّاهب من الأوس. لقّبه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالفاسق. وهو الّذى حفر الحفر الّتى وقع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في إحداها. أنظر السّيرة النّبويّة٢/٧٠.

(٢) لغير ما أخدود: لأكثر من حفرة.

(٣) كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قريباً من بعضهم أو بعيداً. بحسب مقتضى الحماية.

(٤) أي كان الحُفْر مغطّى بجريد النّخل.

(٥) الصَّعود، بفتح الصّاد: العقبة الشّاقّة.

٦٧١–لاحَ طـهَ الرّسـولُ مِـنْ فَـوْقِ صَـخْرٍ مِثْـلَ صَـقْرٍ يَرْنُـو بِطَـرْفٍ حَدِيـد

٦٧٢–إنّ طـهَ الرّسـولَ يَرْنُـو لِخِـلٍّ وتَجُـودُ العَيْنَـانِ بالمَوْجُـود

٦٧٣–فَـوْقَ عَـيْنِ الرِّضـا يَجُـودُ رَسُـولٌ بِكَـلامٍ كالسُّـكَّرِ المَعْقُـود

٦٧٤–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ أَوْجَـبَ حَقـاً سَـوْفَ يَأْتِـى الفِـرْدَوْسَ دارَ الخُلُـود[1]

٦٧٥–زادَ طـهَ الرّسـولُ مَـنْ شـاءَ شَخْصـاً ماشِـياً بَيْنَنـا لِمَرْقَـى الشَّـهِيد

٦٧٦–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ ذلـك الشَّـخْصُ أَعْنِـي طَلْحَـةُ الجُـودِ والهُـدَى والسُّـعُود

٦٧٧–إنَّ قَـوْلَ الرّسـولِ كـانَ بِمَـرْأًى مِـنْ ثُقـاةِ الصِّـحابِ خَـيْرِ الشُّـهُود

٦٧٨–كُـلُّ قَوْلِ الرّسولِ مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ يَكْشِـفُ اللهُ غَيْبَـهُ لِحَمِيـد

٦٧٩–صَرَفَ اللهُ ذلك الوَقْتَ خَصْماً عَـنْ رَسُـولٍ وعَـنْ فَرِيـقٍ رَشِـيد

٦٨٠–سارَ طـهَ الرّسـولُ يَقْصِـدُ شِـعْباً مِثْـلَ لَيْـثٍ في فِرْقَـةٍ مِـنْ أُسُـود

٦٨١–مـا اسْتَسـاغَ الرّسـولُ مـاءً لِشُـرْبٍ رِيحُـهُ آسِـنٌ وغَيْـرُ بَـرُود

٦٨٢–غَسَـلَ المصـطفى بِـذا المـاءِ وَجْهـاً وعلـى الـرَّأْسِ كـانَ سَـكَبُ المَزِيـد

٦٨٣–كـانَ طـهَ الرّسـولُ في خَـيْرِ صَـحْبٍ مـا عَلَـى جُـرْحِ جَمْعِهِـمْ مِـنْ مَزِيـد

٦٨٤–كـان بَعْـضُ الجِـراحِ قـد فـاقَ عَـدّاً طَلْحَـةُ الخَـيْرِ نالَ حَـظَّ العَمِيـد[2]

٦٨٥–كُـلُّ صَـحْبِ الرّسـولِ نالُـوا جِراحـاً هَـمُّ كُـلٍّ مَنْـعُ الحَدِيـدِ المُـودِى[3]

٦٨٦–أَيُّ نَـوْعٍ مِـنَ السِّـلاحِ تَبَـدَّى أَنَّـهُ قاصِـدٌ لِخَـيْرِ العَبِيـد

٦٨٧–كُـلُّ صَـحْبِ الرّسـولِ يَفْـدُونَ طـهَ ولِهـذا الحَدِيـدُ حَـوْلَ الخُـدُود

---

(١) أوجب: وجبت له الجنّة.

(٢) العميد: الأكثر حظّاً من الجراحة.
(٣) الحديد المودى: الحديد المهلك المتّجه إليه صلّى الله عليه وسلّم.

٦٨٨-بَعْضُهُمْ كان نالَ مَرْقَى الشَّهِيد كُلُّهُمْ كانَ نالَ مَرْقَى السَّعِيد
٦٨٩-ليس بِدْعاً مِنَ الصِّحابِ تَراهُمْ يَجْعلُونَ السِّهامَ مِثْلَ مَصِيد[١]
٦٩٠-فَكَأنَّ المَقامَ صَيْدُ جَرادٍ مَعَ أَنَّ المَقامَ صَيْدُ حَدِيد
٦٩١-لا يُبالِي إذا اتَّقاهُ بِتُرْسٍ وبِدِرْعٍ أو جِسْمِهِ المَمْدُود
٦٩٢-كُلُّ هَمٍّ لَهُمْ حِمايَةُ طهَ كُلُّ غالٍ في ذاك جِدُّ زَهِيد
٦٩٣-ليس شَيْءٌ يَفُوقُ رُوحَ شَهِيدِ كُلُّهُمْ قد سَخَى بِأَغْلَى مَجُود[٢]
٦٩٤-أَنْتَ لَمْ تَلْقَ فِيهِمُ مِنْ أَسِيرٍ لكِنِ القَتْلُ عند أَنْفٍ وجِيد
٦٩٥-إنّهُ القَتْلُ دائِماً مِنْ أَمامٍ ليس بابُ المَماتِ بِالمَوْصُود
٦٩٦-يَوْمَ أُحْدٍ فِيهِ الصَّحابَةُ أَبْدَتْ كُلَّ فَنٍّ في قَطْعِ كُلِّ وزِيد
٦٩٧-لا يَمُرُّ العَدُوُّ مِنْ دُونِ قَتْلٍ لَهُمُ أَجْمَعِينَ عُذْرَ الصِّيد
٦٩٨-إنّ قَتْلَ الهِزَبْرِ أَعْظَمُ عُذْرٍ حِينَ سَلْبِ العَدُوِّ لِلْمَسْرُودِ[٣]
٦٩٩-والّذى لم يَمُتْ يَنالُ جِراحاً هِيَ فاقَتْ دَوْماً على المَعْدُود
٧٠٠-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ قد نالَ منها ما بِهِ عُدَّ ذا الطِّرازِ الفَرِيد
٧٠١-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ ظِلاًّ لِطهَ في جَمِيعِ الأَداءِ لِلْمَجْهُود
٧٠٢-حِينَ صَلَّى الرّسولُ ظُهْراً وعَصْراً قائِدَ الغُرِّ قاعِداً كَمَقُود[٤]

(١) ليس بِدْعاً: ليست هذه هي التضحيةُ الأولى بل سَبَقَها تضحيات.
(٢) كلهم سخى بأعلى مجود: كلّهم سخا بأعلى ما يجاد به.

(٣) المسرود: الدّرع المقدّرة السّرد والنّسج. والدّرع تذكّر وتؤنّث.
(٤) صلّى الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم قُعوداً كما صلّى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تابعين له.

٧٠٣–حِينَ حَفْرِ الصِّحابِ لِلْمَلْحُود حِينَ دَفْنِ الرّسولِ كُلَّ شَهِيد[١]
٧٠٤–حِينَ بَحْثِ الرّسولِ عن خَيْرِ صَحْبٍ هَلْ بَقُوا أَمْ مَضَوْا لِدارِ الخُلُود
٧٠٥–حِينَ سَعْيِ الرّسولِ خَلْفَ قُرَيْشٍ في صِحابٍ صَباحَ يَوْمٍ جَدِيد
٧٠٦–كَيْ يُذِيقَ الأَعْداءَ كَأْسَ فَناءٍ لَوْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِلْخَيْلِ عُودى
٧٠٧–طَلْحَةُ الخَيْرِ فيهمُ رَغْمَ قَرْحٍ إِنَّ بَعْضَ القُرُوحِ يُؤْذِى ويُودى
٧٠٨–طَلْحَةُ الخير حَظُّهُ من قُرُوحٍ فاقَ كُلَّ التَّصْوِيرِ والتَّعْدِيد
٧٠٩–والمَلِيكُ العَلاّمُ نَجَّى هِزَبْراً رَغْمَ نَيْلِ الجِراحِ كُلَّ عَمُود
٧١٠–لا يُمِيتُ الإِقْدامُ شَخْصاً شُجاعاً قد أَذاقَ الأَعْداءَ سُمَّ السُّود[٢]
٧١١–والجَبانُ الخَئُونُ يَحْيا بِذُلٍّ ويَمُوتُ الجَبانُ مَوْتَ الدُّود
٧١٢–ورسولُ الأَنامِ سُرَّ لِصَحْبٍ صَيَّرُوا الخَصْمَ مِثْلَ شَرِّ طَرِيد
٧١٣–ظَلَّ خَصْمُ الرّسولِ يَلْهَثُ جَرْياً يَشْتَكِى لِأْ لِتفاتِهِ كُلُّ جِيد
٧١٤–قد أَحَسَّ العَدُوُّ بَعْضَ ارْتِياحٍ حينما حَطَّ رَحْلَهُ بالكَديد[٣]
٧١٥–كُلُّ مَنْ قد أتَى الكَدِيدَ تَمَنَّى أن يَصِيرَ الطَّرِيقُ بَعْضَ بَرِيد
٧١٦–كُلُهُمْ واجِدٌ أَرِيج حَطِيمٍ ومَقامٍ وَبَيْتِ رَبِّ الوُجُود
٧١٧–وقُرَيْشٌ كانَتْ بِباعِثِ خَوْفٍ مِنْ نَبِيِّ الإِسْلامِ طَيْرَ وُرُود
٧١٨–عادَةُ السِّرْبِ حِينَ يَرْقُبُ ماءً أَنْ يَكُونَ الإِسْراعُ بَيْتَ القَصِيد

(١) الملحود: القبر.
(٢) السّود: الأفاعى السّود.
(٣) الكديد: موضع على اثنين وأربعين مِيلاً من مكّة. معجم البلدان ٤/٤٤٢.

٧١٩–فإذا السِّرْبُ خافَ مِنْ بَطْشِ صَقْرٍ أَسْرَعَ السَّيْرَ خَوْفَ بَطْشِ الصَّيُود

٧٢٠–وقُرَيْشٌ تُحِسُّ بالأَمْنِ لَمّا جاءَتِ البَيْتَ مِثْلَ كُلِّ الوُفُود[1]

٧٢١–ورسولُ الأَنامِ والصَّحْبُ عادُوا إِذْ بَدا الخَصْمُ مِثْلَ فَلٍّ شَرِيد

٧٢٢–لَسْتَ تَلْقَى مِثْلَ الصَّحابَةِ جُنْداً كُلُّهُمْ باعَ نَفْسَهُ لِلْحَمِيد

٧٢٣–ومَلِيكُ الأَنامِ أَنْزَلَ أَمْناً فَوْقَهُمْ مِثْلَ فَيْضِ ماءٍ بَرُود

٧٢٤–ولِذا تُبْصِرُ الجَمِيعَ أَعَدُّوا عُدَّةَ البَدْءِ في قِتالٍ جَدِيد

٧٢٥–ورسولُ الأَنامِ يَأْتِيهِ وَحْيٌ دِائِمَ الهَطْلِ مِثْلَ وَشْيِ بُرُود

٧٢٦–ورسولُ الأَنامِ بَيَّنَ مَعْنَى آي ذِكْرٍ يَفُوقُ فَوْحَ وُرُود

٧٢٧–إِنَّ وَحْياً قد جاءَ في يَوْمِ أُحْدٍ كانَ غَطَّى كَثِيرَ يَوْمِ الشَّهِيد

٧٢٨–ومَلِيكُ الأَنامِ أَوْحَى لِطهَ ذلك اليَوْمُ مالَهُ مِنْ مُعِيد[2]

٧٢٩–ورسولُ الأَنامِ بَشَّرَ صَحْباً بالّذى خُطَّ مِنْ قَضاءٍ سَعِيد

٧٣٠–كُلُّ شَيْءٍ في الكَوْنِ يَجْرِى بِأَمْرٍ مِنْ لَدُنْ رَبِّنا القَوِيِّ الشَّدِيد

٧٣١–صَحْبُ طهَ قد سَرَّ هُمْ قَوْلُ طهَ ذلك الوَحْيُ كانَ خَيْرَ وَقُود

٧٣٢–طَلْحَةُ الخَيْرِ حَظُّهُ يَوْمَ أُحْدٍ مِنْ ثَناءِ الرّسولِ حَظُّ حُشُود

٧٣٣–طَلْحَةُ الخَيْرِ هَمُّهُ يَوْمَ أُحْدٍ أَنْ يُرَى ميّتاً بِوَجْهِ الصَّعِيد

٧٣٤–رَبُّنا اللهُ يَصْطفيهِ شَهِيداً بَعْدَ حِينٍ ومَرِّ بَعْضِ عُقُودِ

---

(١) البيت: البيت الحرام.

(٢) أي بإذن الله تعالى لن يتكرّر مع قريش مثل هذا الموقف.

٧٣٥–كان يَسْعَى مِنْ أَجْلِ رَأْبٍ لِصَدْعٍ بعد تِبْيانِ دَرْبِ حَقِّ السُّجُود[١]

٧٣٦–كانَ في ساحَةِ القِتالِ تَنَحَّى عَنْ قِتالٍ لِرَأْيِ عَقْلٍ رَشِيد

٧٣٧–جاءَهُ في وَرِيدِهِ سَهْمُ غَرْبٍ عاثَ في الجِيدِ دون أَيِّ حُدود[٢]

٧٣٨–طَلْحَةُ الخَيْرِ خَرَّ مِنْ فَوْقِ مُهْرٍ دُونَ طَعْنٍ بِرُمْحِهِ الأُمْلُود

٧٣٩–دُونَ سَلٍّ لِسَيْفِهِ وَقْتَ سَلٍّ لِسُيُوفٍ وهَجْرِها لِلْغُمُود

٧٤٠–صَحَّ في الشَّهْمِ قَوْلُ أحمدَ قِدْماً ها هُوَ الشَّهْمُ في الثَّرَى كَشَهِيد

---

(١) بعد تبيان درب حقّ السّجود: بعد بيان واجب الصّادق في سجوده.

(٢) السّهم الغَرْب: الّذى لا يُعْرَف راميه.

طَلْحَةُ يُسْتَشْهَد

٧٤١–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ ظِـلاًّ لِطـهَ حِـينَ شَـدِّ اللِّـواءِ أوفى الهُجُـود

٧٤٢–ورسـولُ الأَنامِ لَـبَّى نِـداءً لِمَلِيـكٍ ورَبِّـهِ المَعْبُـود

٧٤٣–دَوْرُ طـهَ فِي الأَرْضِ تَمَّ لِهـذا قـد دَعـاهُ المَـوْلَى لِـدارِ الخُلُـود

٧٤٤–سُـنَّةُ اللهِ أَنْ نَمُـوتَ جَمِيعـاً لـيس يَبْقَـى سِـوَى مَلِيـكِ الوُجُـود

٧٤٥–ومَلِيـكُ الأَنامِ بَشَّـرَ طـهَ بِظُهُـورِ الإِسـلامِ والتَّوْحِيـد

٧٤٦–أَكْمَـلَ اللهُ مِلَّـةَ التَّوْحِيـد لـيس يَحْتـاجُ دِينُـهُ لِلْمَزِيـد

٧٤٧–سَـخَّرَ اللهُ لِلْحَنِيفَـةِ جَيْشـاً مِـنْ رِجـالِ التَّشْـيِيد والتّسْـدِيد

٧٤٨–أُنْظُـرَنْ لِلرِّجـالِ قـامُوا بِـدَوْرٍ بَعْـدَ مَـوْتِ الرّسـولِ رَمْـزِ السُّـجُود

٧٤٩–كُلُّهُـمْ أَكْـرَمَ المَلِيـكُ فقـامُوا بِعَظِـيمِ البِنـاءِ والتَّشْـيِيد

٧٥٠–عنـدك القَـوْمُ هـاجَرُوا لِمَلِيـكٍ كَيْـفَ ضَـحَّوْا بِطـارِفٍ وتَلِيـد

٧٥١–عنـدك القَـوْمُ يَنْصُـرُونَ مَلِيكـاً قـد أَرادُوا النَّجـاةَ يَـوْمَ الوَرَعِيـد

٧٥٢–إِنَّ كُـلاًّ مـن الفَـرِيقَيْنِ وَجْـهٌ لِجُنَيْـهٍ قـد فـاقَ كُـلَّ النُّقُـود

٧٥٣–إِنَّ كُـلاًّ قـد قـامَ بِالـدَّوْرِ يَرْجُـو وافِـرَ الأَجْـرِ مِـنْ عَزِيـزٍ حَمِيـد

٧٥٤–لا يَهُـمُّ الثَّوابُ فِي الدّارِ حُفَّتْ بِكَثِـيرٍ مِـنَ الـبَلاءِ الأَكِيـد

٧٥٥–إِنَّمـا الهَـمُّ فِي ثَـوابِ مَلِيـكٍ هـو أَدْنَى مِـنْ كُـلِّ حَبْـلٍ وَرِيـد

٧٥٦–كُلُّهُـمْ باعَ نَفْسَـهُ لِمَلِيـكٍ وثَـوابٍ فِي يَـوْمِ جَمْـعِ الشُّـهُود

٧٥٧–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ مِنْهُم فَهْوَ شَـهْمٌ رَهْـنُ أَمْـرٍ مِـنْ سَـيِّدٍ لِمَسُـود

٧٥٨–أَنْتَ تَلْقاهُ دائِماً في صُفُوفٍ لِصَلاةٍ ويَوْمَ خَفْقِ البُنُود

٧٥٩–ذاك حالُ الهِزَبْرِ في خَيْرِ جِيلٍ وكفانا محمّدٌ مِنْ شَهِيد

٧٦٠–ولقد هَبَّتِ الرِّياحُ رُخاءً فَوْقَ عَقْدَيْنِ أَشْبَهَا لِوُرُود

٧٦١–ذاك عَهْدُ الصِّدّيقِ مَنْ كان دَوْماً أَنْتَ تَلْقاهُ قائِداً لِأُسُود

٧٦٢–ذلك اللَّيْثُ قد أَعَدَّ جُيُوشاً كَيْ يَعُوَ الغَبِيُّ عَيْنَ الرَّشِيد[١]

٧٦٣–وَفَّقَ اللهُ ذا الخَلِيفَةَ دَوْماً في جِهادٍ وجَمْعِ دُرٍّ نَضِيد[٢]

٧٦٤–ذِى جُيُوشُ الإِسْلامِ تَغْزُو عِراقاً وشَآماً وَكُلَّ قُطْرٍ سَعِيد

٧٦٥–تَنْشُرُ النُّورَ في البِلادِ جَمِيعاً تُوصِلُ العَدْلَ لِلْمَكانِ البَعِيد

٧٦٦–وكِتابُ المَلِيكِ يُكْتَبُ وَفْقاً لِلَّذِى قد تَلاهُ عَبْدُ الوَدُود[٣]

٧٦٧–بَعْدَ مَوْتِ الصِّدّيقِ قد جاءَ لَيْثٌ ذاك أَثْنَى عليه خَيْرُ الوُجُود[٤]

ذاك فارُوقُ أُمَّةِ التَّوْحِيد

٧٦٨–قالَ عَنْهُ الرّسولُ خِيْراً كَثِيراً لَنْ تَرَى بَعْدَ قَيْصرٍ مِنْ نَدِيد[٥]

٧٦٩–قالَ خَيْرُ الأَنامِ كِسْرَى سَيَمْضِى ذاك فَضْلٌ من رَبِّنا المَعْبُود

٧٧٠–إِنَّ قَوْلَ الرّسولِ حَقَّقَ لَيْثٌ يَحْمِلُ الرُّوحُ لِلرّسولِ المَجِيد[٦]

٧٧١–إِنَّ قَوْلَ الرّسولِ مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ إِنَّهُ لِلصِّحابِ خَيْرُ وَقُود

٧٧٢–إِنَّهُ العَوْنُ مِنْ مَلِيكِ الوُجُودِ لَيس أَيٌّ بناقِصٍ أو مَزِيد

٧٧٣–إِنَّها الأَرْضُ ذاتُ طُولٍ وعَرْضِ

(١) الغَبِيّ: المرتدّ.
(٢) جمع الدّرّ النّضيد: جمع القرآن الكريم.
(٣) عبد الودود: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.
(٤) المراد عمر رضي الله تعالى عنه.
(٥) نذيد: مثيل.
(٦) الرّوح: جبريل عليه السّلام .

٧٧٤-غَيْـرَ أَنَّ الإِيمـانَ يَأْتِـى أُمُـوراً سِـــرُّها ذاعَ فِي دِمـــاءِ الشَّـــهِيد

٧٧٥-إِنَّ خَيْـرَ القُـرُونِ قَـرْنُ رسـولٍ فِيــه شَــعَّ الهُـدَى كَفَجْــرٍ جَدِيــد

٧٧٦-فِيه لاحَ الصِّحابُ خَيْرَ أُسُودٍ ونُجُـــومٍ فِي بَطْشِـــها والسُّـــجُود

٧٧٧-كُـلُّ مـا كـان قـالَ أحمـدُ وَحْـيٌ ومَلِيـــك الأَنام خَـــيْر شَـــهِيد[1]

٧٧٨-بَعْضُـهُ حَـقَّ مِثْـلَ فَجْـرٍ جَدِيـد وصِـحابٌ وَعَـوْهُ مِثْـلَ نَشِـيـد[2]

٧٧٩-بَعْـضُ ذا الوَحِيْ يَسْتَمِرُّ إلى أَنْ يَبْعَـــثَ اللهُ كُـــلَّ ذِى مَلْحُـــود[3]

٧٨٠-ورســولُ الأَنامِ بَشَّـــرَ رَهْطـــاً بِنَـــوالِ الجَمِيـــع لِلْمَقْصُـــود

٧٨١-مُنْتَهـى مـا يُنـالُ مَرْقَـى شـهِيد إِنَّـــهُ فَضْـــلُ مُبْـــدِىءٍ ومُعِيـــد

٧٨٢-بَعْضُـــهُمْ يَصْـــطَفِيهِ رَبِّى بِضُـــرٍّ مِثْـــلَ عُثْمـــانَ رَمْـــزِ فَـــيْضِ الجُـــود

٧٨٣-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ أَعْطـــاهُ نَفْســـاً هِـــيَ دَوْمـــاً تَجُـــودُ بالمَوْجُـــود

٧٨٤-خَيْـــرُ عُثْمـــانَ نالَ كُـــلَّ وَدُودِ خَيْـــرُ عُثْمـــانَ نالَ كُـــلَّ وَدُودِ

٧٨٥-طَيِّبُ القَلْبِ كـانَ مَكَّـنَ أَهْـلاً مِـــنْ قِيـــاداتِهِمْ لِخَـــيْرِ الجُنُـــود

٧٨٦-بَعْضُـــهُمْ نالَ مَنْصِـــباً لِعَمِيـــد فِي بِـــلادٍ تَضُـــمُّ خَيْـــرَ عَبِيـــد

٧٨٧-بعْضُهُمْ كـانَ خَطَّ بيضَ سُطُورٍ وسُـــطُورٌ لِبَعْضِـــهِمْ جِـــدُّ سُـــود

٧٨٨-فـاقَ سُـوءُ السُّـطُورِ حُسْـنَ سُـطورٍ هكـــذا السُّـــوءُ فـــاقَ كُـــلَّ حَمِيـــد

٧٨٩-أَغْفَـلَ الظّـالِمونَ كُـلَّ حَمِيـد شَـــوَّهَ الظّـــالِمونَ وَشْـــيَ بُـــرُود

٧٩٠-أَنْكَـرَ الظّـالِمُونَ كُـلَّ جَمِيـلٍ جـــاءَ لِلعـــالَمِينَ مـــاءَ بَـــرُود

---

(١) شهيد: شاهد.
(٢) حَقّ: تحقّق.
(٣) ملحود: قبر؟

٧٩١–أَكْثَـرُ النّـاقِمِينَ عاشُـوا بَعِيـداً ... ولقَـد جـاوَزُوا جَمِيـعَ السُّـدُود

٧٩٢–كـانَ بَعْـضُ الصِّحابِ في أَرْضِ طـهَ ... غَيْـرَ راضِـينَ عـن ضَـياعِ النُّقـود[١]

٧٩٣–إنَّ تلـكَ الأَمْـوالَ جُهْـدُ الجُنُـودِ ... إِنَّهـا قـد مَضَـتْ بِشَـكْلِ الرُّفُـود[٢]

٧٩٤–ولقَـد كـانَ في الخَلِيفَـةِ لِـينٌ ... بَعْضُـهُمْ يَمْتَطِيـهِ لِلْمَقْصُـود

٧٩٥–بَعْضُـهُمْ كـانَ قـد تجـاوَزَ حَـدّاً ... حينمـا قـد أَسـاءَ فِعْـلَ البَرِيـد[٣]

٧٩٦–كـان قـد دَسَّ في الكِتابَـةِ سُمّـاً ... بَـلْ وفي الشَّـرِّ زَجَّ كُـلَّ قَعُـود[٤]

٧٩٧–كَيْـفَ تَمَّ عَيْـثُهُمْ بالبَرِيـد ... دون عِلْـم مـن الإِمـامِ الرَّشِـيد[٥]

٧٩٨–وعَجِيبٌ في حالِ تلك الوُفُود ... حـين سـارَتْ في غَوْرِهـا والنُّجـود

٧٩٩–كيف عادَتْ مِنْ بَعْدِ سَيْرِ ليالٍ ... لِمَكـانٍ وَوَقْتِهـا المَوْعُـود

٨٠٠–بَعْضُـهُمْ كـانَ قـد تَبَـيَّنَ عَقْـداً ... بـين مـن قـد أَتَـى وبَعْـضِ يَهُـود

٨٠١–قِيلَ كانُوا مِنْ قَبْلُ دَسُّوا وُفُوداً ... لِصِـحابٍ كُـلٌّ كَبَيْـتِ القَصِـيد

٨٠٢–قـد أَرادُوا أن يَعْرِفُـوا رَدَّ كُـلٍّ ... كَـيْ يَكُـونَ التَّخْطِيطُ وَفْـقَ الـرُّدُود

٨٠٣–أَوْهَمُـوا الـدَّعَمَ في الخَفـاءِ لِكُـلٍّ ... حـين يَـدْعُو لِنَفْسِـهِ مِـنْ جَدِيـد

٨٠٤–قَصْـدُهُمْ زَرْعُ بَـذْرَةٍ لِشِـقاقٍ ... بَـيْنَ صَـحْبٍ وخَـيْرِ كُـلِّ العُهُـود[٦]

٨٠٥–فُـوجِيءَ الخَصْمُ أَنَّ رَدَّ صِحابٍ ... لم يَكُـنْ قـد أَتَـى بِـنَقْضِ العُهُـود

٨٠٦–كـانَ رَدُّ الصِّحابِ رَفْضاً أَبِيّـاً ... لِلَّـذى فيـه شَـمُّ نَقْـصِ العُقُـود

---

(١) أرض طهَ: المدينة المنورة.
(٢) رفود: جمع رِفد.
(٣) المراد البريد الّذى وظّفه لصالحه.
(٤) القعود: الشّابّ من الإبل. والمراد إبل البريد.
(٥) عيثهم: فسادهم.
(٦) وخير كلّ العهود: وبين أناس خير العهود.

٨٠٧–غَيْرَ أَنَّ الصِّحابَ كانوا غِضاباً مِنْ تَخَطٍّ لِلْبَعْضِ كُلَّ الحُدُود

٨٠٨–هَيْبَةٌ خَصَّتِ الخِلافَةَ تَمْضِي دُونَ وَعْيٍ لِدَرْبِها المَسْدُود

٨٠٩–كُلُّهُمْ أَخْلَصَ النَّصِيحَة لكنْ تَمَّ فِعْلٌ في ضَيِّقٍ مَحْدُود

٨١٠–صارَ بَعْضُ الصِّحابِ بُرْكانَ غَيْظٍ ولَهُ صارَ بَعْضُهُمْ كَمَقُود

٨١١–وجَمِيعُ الصِّحابِ أَصْحابُ خُلْقٍ في كَلامٍ عن غَيْرِ حالٍ سَعِيد[١]

٨١٢–أُسْوَةُ الكُلِّ مَنْ كانَ رَبِّي كان رَبِّي بِكُلِّ عَذْبٍ بَرُود[٢]

٨١٣–كُلُّ صَحْبِ الرّسولِ كانُوا مِثالاً لا نْضِباطٍ وكُلِّ رَأْيٍ سَدِيد

٨١٤–كُلُّ صَحْبِ الرّسول كانُوا مِثالاً في تَبَنٍّ لِكُلِّ فِعْلٍ رَشِيد

٨١٥–كُلُّهُمْ ثارَ مِثْلَ بُرْكانِ نارٍ وانْضِباطُ البُرْكانِ بالتَّبْرِيد

٨١٦–ذاكَ هَدْيُ الرّسولِ في ضَبْطِ غَيْظٍ هَدْيُ طهَ بِحاجَةٍ لِوُرُود[٣]

٨١٧–مَنْ كَصَحْبِ الرّسولِ في قَصْدِ هَدْيٍ إِنَّهُ هَدْيُ رَبِّنا المَعْبُود

٨١٨–مُنْتَهَى ما يَكُونُ مِنْ صَحْبِ طهَ فَيْضُ قَوْلٍ مِنْ وامِقٍ مَجْهود[٤]

٨١٩–طَلْحَةُ الخَيْرِ منهمُ إِذْ تَبَدَّى مِنْهُ قَوْلٌ كَطَلْقَةِ البارُود

٨٢٠–قد أَرادَ الإِصْلاحَ بِالْقَوْلِ لكنْ كان ذا القَوْلُ مِثْلَ نارِ الوَقُود

٨٢١–ما أَرادَ الأَصْحابُ منْ أَيِّ قَوْلٍ أو فَعالٍ شَيْئاً سِوَى التَّهْديد[٥]

---

(١) أي في كلام الصّحابة عن الحال غير المَرْضِيّ عنه.

(٢) أي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ذو الخُلُقِ العظيم أَسوة الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(٣) لورود: لا رتيادٍ مثل ارتياد الماء.

(٤) وامق: محبّ.

(٥) الفعال، بفتح الفاء: الفعل الحسن الجميل.

٨٢٢-لَمْ يَظُنَّ الأَصْحابُ في أَيِّ وَقْتٍ أَنَّ عُثْمانَ سَوْفَ يَبْقَى المُودِى[١]

٨٢٣-ولِهذا لمّا أَحَسُّوا بِظُلْمٍ سَوْفَ يَنْتابُهُ مَضَوْا كَأُسُود

٨٢٤-غَيْرَ أَنَّ المَظلُومَ يَرْقُبُ وَحْياً جاءَ طهَ مِنْ فاطِرٍ لِوُجُود

٨٢٥-فِيهِ عُثْمانُ نالَ مَرْقَى الشَّهِيد فِيه لِلظّالِمِيهِ شَرُّ الوَعِيد

٨٢٦-إِنَّ عُثْمانَ باتَ يَطْلُبُ جَهْراً بَلْ و يَرْجُو مِنْ كُلِّ وَدُود

٨٢٧-أَنْ يُعِيدُوا سُيُوفَهُمْ في الغُمُودِ أَنْ يَعُودُوا فالجُهْدُ جِدُّ حَمِيد[٢]

٨٢٨-إِنّ ما جاءَهُ الخُصُومُ دَلِيلٌ أَنَّهُمْ قاصِدُون قَطْعَ الجِيد

٨٢٩-إِنَّهُمْ ظالِمُونَ يَنْوُونَ قَتْلِى لَيس عِنْدِي دَواءُ أَيِّ حَقُود

٨٣٠-إِنّنِي سامِعٌ نِداءَ مَلِيكِي إِنَّنِي ذاهِبٌ إلى المَلْحُود[٣]

٨٣١-ودَلِيلاً على اتّخاذِ قَرارٍ لا يَرَى عَنْهُ شَهْمُنا مِنْ مَجِيد

٨٣٢-ودَلِيلاً على صَفاءِ قُلُوبٍ لِصِحابِ الهُدَى ولِينِ جُلُود

٨٣٣-صاحَ عُثْمانُ في جَمِيعِ العَبِيد مَنْ رَمَى السَّيْفَ ذاك حُرُّ العَبِيد

٨٣٤-رَغْمَ هذا فَبَعْضُهُمْ سَلَّ سَيْفاً ومَضَى في قِتالِ خَصْمٍ عَنِيدٍ

٨٣٥-وجَمِيعُ الصِّحابِ يَأْمُرُ كُلٌّ فِلْذَةَ القَلْبِ بِالدِّفاعِ المَجِيد

٨٣٦-ذاك بِكْرَ البَتُولِ قد كانَ لَيْثاً لِدفاعٍ بِكُلِّ سَيْفٍ حَدِيد[٤]

٨٣٧-ذا عَلِيٌّ أَنابَهُ لِدِفاعٍ رَغْمَ نَهْيِ الخَلِيفَةِ المَفْئُود

---

(١) المودى: الهالك.

(٢) حميد: محمود.

(٣) الملحود: القبر.

(٤) بكر البتول: الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما.

٨٣٨–ذاك رَمْـز لِـزَيْنِ خَـيْرِ شَـبابٍ كَوَّنُـوا السَّـدَّ غَيْـرَ كُـلِّ السُّـدُود
٨٣٩–قَرَّرَ الخَصْمُ شَغْلَ ذا السَّدَّ حَتَّى يَأْتِيَ الـبَعْضُ مِثْـلَ غَـدْرِ ثَمُـود
٨٤٠–لم يُـراعِ الخُصُـومُ لِلْجَـارِ حَقًّـا حينمـا قَـرَّرُوا ارْتِقـاءَ النُّجـود
٨٤١–قد مَضَى بَعْضُهُمْ لِأَنْسَبِ دارٍ فـارْتَقَوا جَـدْرَها شَـبِيهَ القُـرُود
٨٤٢–ومِنَ السَّطْحِ قد مَضَوْا نَحْوَ سَطْحٍ ثُمَّ جـاءُوا السَـطْحِ دارِ الشَّـهِيد
٨٤٣–لم يُـراعِ الخُصُـومُ حُرْمَـةَ دارٍ وإِمـامٍ وصِـهْرِ خَـيْرِ الوُجُـود
٨٤٤–لم يُـراعِ الخُصُـومُ شَـيْخاً كَبِـيراً تالِيـاً دائِمـاً لِسُـورةِ هُـود[1]
٨٤٥–قَبْـلَ قَتْـلِ الإِمـامِ طـالَ أَذاهُـمْ زَوْجَـةً قـد حَمَتْـهُ بالعُنْقُـودِ[2]
٨٤٦–قَطَّعُـوا كَفَّهـا وبَعْـض بَنـانٍ فَمَضَـتْ والعَوِيـلُ شِـبْهُ رُعُـود[3]
٨٤٧–مِنْ هُنا قد مَضَتْ ورَأْسُ إِمامٍ صـارَ بالسَّـيْفِ واسِـعَ الأُخْـدُود
٨٤٨–دَمُ عُثْمـانَ كـانَ أَشْـبَهَ نَبْعـاً بَعْضُـهُ قـد أَتَـى لِسِـفْرِ الخُلُـود[4]
٨٤٩–ظَـلَّ عُثْمـانُ يَقْـرَأُ الـذِّكْرَ لَـيْلاً ونَهَـاراً وعِنْـدَ فَجْـرٍ وَلِيـد
٨٥٠–تارَةً كـانَ يَقْـرأُ الكِتـابَ بِـذِهنٍ أو بِعَـيْنٍ فـالطَّرْفُ جِـدُّ حَدِيـد
٨٥١–خَصَّـهُ اللهُ بالسَّـكِينَةِ حَـتَّى وَقْـتِ مَـلْءِ الـدِّماءِ وَجْـهَ صَـعِيد
٨٥٢–قَبْـل مَوْتِ الإِمامِ قد جاءَ طهَ في مَنـامٍ لَـهُ بِفَرْحَـةِ عِيـد
٨٥٣–قـالَ طـهَ لَـهُ سَـتَأْتِي إِلَيْنـا كَـيْ تَنـالَ الإِفْطـارَ كـالمَعْهُود
٨٥٤–نالَ عُثْمـانُ فِطْـرَةً وَفْـقَ رُؤْيا لِرَسـولِ الأَنامِ خَـيْرِ الوُجُـود

---

(١) المراد تلاوة عثمان رضي الله تعالى عنه القرآن الكريم دائماً. ورُمز إلى ذلك بسورة هود وفيها قولُهُ تعالى في الآية الكريمة رقم ١١٢: ﴿فاستقم كما أُمِرْتَ ومَنْ تابَ مَعَك ولا تَطْغَوا .إنّه بما تعملون بصير﴾.

(٢) المراد بالعنقود هنا أصابع اليدين.

(٣) البنان: أطراف الأصابع واحدته بنانة.

(٤) سفر الخلود: القرآن الكريم.

٨٥٥–تلك رُؤْيا قد خَفَّفَتْ وَقْعَ ظُلْمٍ جاءَ عُثْمانَ مِنْ عَدُوٍّ لَدُود

٨٥٦–قَتْلُ عُثمانَ باتَ يَفْتَحُ باباً لِحُقُودٍ غَطَّتْ طَوِيلَ عُهُود

٨٥٧–قَتْلُ عُثْمانَ كانَ قَطَّعَ عِقْداً لِصِحابِ الرّسولِ جِدَّ نَضِيد

٨٥٨–ذا عَلِيٌّ أَضْحَى الخَلِيفةَ لمّا أَهْلُ بَدْرٍ جاءُوا بِشَكْلِ مُدُود

٨٥٩–لم يَكُنْ راغِباً ولكنْ أَتاهُ أَهْلُ بَدْرٍ رَأَوهُ خَيْرَ عَمِيد

٨٦٠–ليس يَخْفَى على الهِزَبْرِ اِنْحِدارٌ قد مَضَتْ فِيهِ دَوْلَةُ التَّوْحِيد

٨٦١–ولِهذا قد كانَ رَأْيُ هِزَبْرٍ شَدَّ أَسْرِ البلاد قَبْلَ حُدُود[1]

٨٦٢–ذلك الرَّأْيُ ذاعَ ما راقَ رَهْطاً مِنْ خِيار الأَصْحابِ رغْمَ العُهُود[2]

٨٦٣–ذلك الرَّأْيُ قد رَأَى الرَّهْطُ كانَتْ زَوْجُ طَهَ تَراهُ دون قُيُود[3]

٨٦٤– أُمُّنا جاءَها نَعِيُّ إِمامٍ بَعْدَ حَجٍّ وبَعْد عَوْدٍ وفُود[4]

٨٦٥– أُمُّنا بعد عِلْمِها بِتَحَلٍّ عن قِصاصٍ لِحِينِ نَظْمِ الفَرِيد[5]

٨٦٦–قَرَّرَتْ أن تَقُومَ فَوْراً بِأَخْذِ ثَأْرَ مَظْلُومِ شَرِّ الجُنُود

٨٦٧–لم تُواصِلْ إلى المَدِينَةِ سَيْراً بَعْدَ قَطْعٍ في الدَّرْبِ بَعْضَ بَرِيد

٨٦٨–إنّما أُمُّنا تَمِيلُ لِدَرْبٍ سَوْفَ يَمْضِي إلى العِراقِ السَّعِيد

٨٦٩–بَصْرَةُ الخَيْرَ تلك تَجْمَعُ جَيْشاً فِيهِ كُلٌّ مِنِ ابْنِها والحَفِيد

---

(١) شدّ أسر البلاد: شدّ جسد الدّولة. قبل حدود: قبل أخذ القصاص من قَتَلَة عثمان.

(٢) ذاع: قد ذاع. رغم العهود: رغم بيعتهم عليّاً رضي الله تعالى عنه.

(٣) المراد أمّر المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٤) النَّعِيّ: النَّعْي وإذاعة خبر الموت.

(٥) نظم الفريد: تنظم عقد الدّولة الّذى انفرط.

٨٧٠-أُمُّنا قد مَضَتْ سَرِيعاً إليها وأَتَى خَلْفَها رِجالُ البُنُود[١]

٨٧١-قد أَهَمَّ الأبْناءَ سُرْعَةُ أُمٍّ في مُضِيٍّ بِكُلِّ عَزْمٍ أَكِيد

٨٧٢-أَيُّ خَطْبٍ أَلَمَّ يَحْمِلُ أُمّاً كَيْ تُغِذَّ المَسِيرَ في ذِى البِيد[٢]

٨٧٣-بَعْضُهُمُ كانَ عندهُ العِلْمُ حَقًّا وَقْتَ أَصْغَى لِقَوْلِها المَسْرُود

٨٧٤-والّذى كانَ بعد ذلك أَصْغَى لِمعانى كلامِها ذى البُنُود[٣]

٨٧٥-بَعْضُهُمْ سارَ في اقْتِفاءِ رَءُومٍ إنّهم فِتْيَةٌ مِنْ بَنِيها الصِّيد[٤]

٨٧٦-ولقد سارَ إِثْرَها بَعْضُ صَحْبٍ وافَقُوها في أَخْذِ ثأرِ الشَّهِيد

٨٧٧-طَلْحَةُ الخَيْرِ والزُّبَيْرُ وكُلٌّ سارَ لِلثَّأْرِ مِنْ عَدُوٍّ لَدُود

٨٧٨-بَصْرَةُ الخَيْرِ أُمّنا قد أَتَتْها وبِها الرَّحْلُ أَنْزَلَتْ عن قَعُود

٨٧٩-وهناك الحُشُودُ جاءَتْ إليها كَمُدُودٍ مِنْ بَحْرِها ومُدُود

٨٨٠-طَلْحَةُ الخَيْرِ فِيهِمُ وزُبَيْرٌ كُلُّ لَيْثٍ قد جاءَها كَصَيُود

٨٨١-كُلُّهُمْ جاءَها لِيَسْمَعَ منها حِكْمَةَ السَّيْرِ مِنْ مَكانٍ بَعِيد

٨٨٢-أُمّنا كان رَدُّها في وضُوحٍ جِئْتُ أَقْتَصُّ لِلشَّهِيدِ السَّعِيد

٨٨٣-إنَّ عُثْمانَ زَوْجَ بِنْتَيْ رسولٍ قَصَّ مِنْهُ البُغاةُ حَبْلَ الوَرِيد

٨٨٤-وإمامٌ مِنْ بَعْدِهِ قد تَراخَى لم يُبادِرْ لِأَخْذِ ثأْرِ الوَدُود

٨٨٥-رَأْيُهُ قد مَضَى لِشَدِّ بِلادٍ لم يَعُدْ عِقْدُها بِذاكَ النَّضِيد[٥]

---

(١) البنود: الرّايات المفرد بند.

(٢) أَغَذَّ السّير: أسرع فيه.

(٣) البنود، جمع بَنْد: الفِقرة الكاملة من القانون.

(٤) أُمٌّ رءوم: أُمٌّ عَطُوف.

(٥) الشدّ بلاد: للمّ شملها وتقويتها. لم يعد عقدها بذاك النّضيد: لم يعد عقدها بذلك العقد النّضيد.

٨٨٦–وأَنا الــرَّأْيُ أَرْتَضِــيهِ ابْتِــداءٌ بِقصــاصٍ مِــنْ كُــلِّ أَهْــلِ العُنُــود
٨٨٧–أنا قـد جِئْتُ ههنـا لِأَقْتِصـاصٍ مِــنْ جُنــاةٍ عاشُــوا كَأَشْــقَى ثَمُــود[١]
٨٨٨–تَـرْكُهُمْ دون ضَـرْ بِهِـمْ بِالحَدِيـد يَجْعَــلُ البَغْــيَ دائِمــاً في مَزِيــد
٨٨٩–إِنَّ ذا الــرَّأْيَ تَرْتَبِــهِ رَءُومٌ يَرْتَئِيــهِ الكَثِــيرُ في ذِى الحُشُــودِ
٨٩٠–طَلْحَــةُ الخَــيْرِ والزُّبَيْــرُ ارْتآهُ قَبْــلُ كُــلٌّ فمالَــهُ مِــنْ نَدِيــد[٢]
٨٩١–ولقــد غَــادَرا المَدِينَــةَ فَــوْراً قاصِــدَيْنِ الــرَّءُومَ بَيْــتَ القَصِــيد
٨٩٢–سُــرُّ كُــلٌّ مِــنَ التّقِيَّــيْنِ لَمّــا وافَــقَ الــرَّأْيُ رَأْيَ أُمِّ الحُشُــود
٨٩٣–أَهْـلُ تلـك البِلادِ كـانُوا تَبَنَّـوْا رَأْيَ أُمٍّ وجُــلٍّ تلــك الجُنُــود
٨٩٤–كُلُّهُـمْ قـد أَعـانَ مِنْ أَجْـلِ أَخْـذٍ ثَأْرَ عُثمــانَ رَأْسِ كُــلِّ الجُــود
٨٩٥–مَكَّــنَ اللهُ مِــنْ أُناسٍ تَعَــدَّوْا إِذ تَبَــدَّتْ رُءُوسُــهُمْ في الصَّــعِيد
٨٩٦–إِنَّ مَــنْ مَكَّــنَ المُهَــيْمِنُ مــنهم لم يَكُونُــوا جَمِيــعَ أَهْــلِ المُــرُود
٨٩٧–إِنّ قَطْـعَ الطَّرِيـقِ يَحْتـاجُ بَـدْءاً إِنّ بَــدْءَ الطَّرِيــقِ بالمَعْــدُود[٣]
٨٩٨–إِنّ أَخْذَ القِصاصِ مِنْ شَرِّ جُنْدٍ مُــؤْذِنٌ بالنَّــوالِ لِلْمَقْصُــود
٨٩٩–طَلْحَــةُ الخَــيْرِ والزُّبَيْــرُ وكُــلٌّ قــد شــفاهُ القِصــاصُ لِلْمَــوْءُود[٤]
٩٠٠–والّـذى لا يَـزالُ مـنهمْ طَلِيقـاً يُؤْخَــذُ الحَــقُّ منــه في المَوْعُــود[٥]
٩٠١–و عَلِـيٌّ مُـذْ جـاءَهُ العِلْـمُ يَوْمـاً بِــذَهابٍ لِصــاحِبِيَ تَأْبِيــد
٩٠٢–ســارَ فَــوْراً وراءَ جِلَّيْــهِ حَــتّى يَظْهَــرَ الحَــقُّ مِثْــلَ فَجْــرٍ جَدِيــد

---

(١) لاقتصاص: لأخذ القِصاص.
(٢) نديد: مثيل وشبيه.
(٣) بالمعدود: بالمعدود من الخطوات.
(٤) الموءود: عثمان رضي الله تعالى عنه.
(٥) في الموعود: في الوقت الموعود بإذن الله تعالى.

٩٠٣-أَدْرَكَ الخِـلُّ صـاحِبَيْهِ وكـانا مَـعَ أُمٍّ قـد نَفَّـذُوا لِلْحُـدُود[١]

٩٠٤-صَـحَّ لِلْخِـلِّ بالأَخِـلاّءِ جَمْـعٌ كُلُّهُـمْ كـانَ طالِـبَ التَّسْـدِيد

٩٠٥-كُلُّهُـمْ صَـحَّ نِيّـةً ومَقـالاً وفَعـالاً والطُّـلُّ غَيْـرُ حَيُـود

٩٠٦-بَعْضُهُمْ سارَ في السُّهُولِ وبَعْضٌ سـارَ في نَجْـدِهِ لِـنَفْسِ السُّـعُود

٩٠٧-إنَّ كُـلاًّ مِـنَ الطَّـرِيقَيْنِ مُغْـضٍ مَـنْ مَشَـى في الحُـدُودِ أفي الصُّـعُود

٩٠٨-إنَّ كُـلاًّ مُنـاهُ كَسْـبُ رِضـاءٍ لِمَلِيـكِ الأَنامِ رَبِّ الوُجُـود

٩٠٩-قَـرَّروا كُلُّهُـمْ مُضِـيّاً لِصُـلْحٍ إنَّ فيـه الرِّضـاءَ لِلْمَعْبُـود

٩١٠-لِعَلِـيٍّ قـد صَـحَّ صِـدْقُ لِقـاءٍ بحَبِيـبَيْ ْهِ وَسْـطَ كُـلِّ الحُشُـود

٩١١-وعَلِـيٌّ أَعْطـاهُ رَبِّي لِسـاناً وبَيـاناً كَسُـكَّرٍ مَعْقُـود

٩١٢-إنَّ كُـلاًّ مـن الحَبِيبَـيْن يُصْـغِي لِعَلِـيٍّ وعِقْـدِهِ المَنْضُـود

٩١٣-إنَّ كُـلاًّ يَأْتِـي إلَيْـهِ دَواءٌ يَجْعَـلُ القَلْـبَ خالِيـاً مِـنْ حُقُـود

٩١٤-ولِهـذا قـد كـانَ قَـرَّرَ فَـوْراً أَنْ يَـتِمَّ الصُّـدُورُ بعـد الـوُرُود[٢]

٩١٥-كُلُّهُـمْ هَمُّـهُ يُحَقِّـقُ صُـلْحاً وغَـداً مَوْعِـدٌ لِسَـعْدِ السُّـعُود

٩١٦-وعَلِـيٌّ قـد كـانَ قـالَ كَلامـاً لِـزُبَيْرٍ مِـنْ نَبْـعِ خَـيْرِ الوُجُـود[٣]

٩١٧-ذلك القَوْلُ كانَ مِنْ مُعْجِزاتٍ لِرَسـولٍ تَجِـيءُ بعـد عُقُـود

٩١٨-ذلك القَوْلُ كان يَنْسَى زُبَيْرٌ ولَـدَى الـذِّكْرِ عـادَ لِلتَّسْـدِيد

---

(١) الأمّ: عائشة رضي الله تعالى عنها، الّتي نفّذت مع طلحة والزّبير رضي الله تعالى عنهما الحدود في بعض قاتلي عثمان ﷺ.

(٢) أي قرّر كلّ منهما الانسحاب من الميدان.

(٣) أي من معجزات محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

٩١٩-قـال طـهَ أَيا زُبَيْـرُ سَـتَبْدُو لِعَلِـيٍّ مُقـاتِلاً في صُـدُود

٩٢٠-يَوْمَهـا أنـت ظـالِمٌ فَتَنبَّـهْ كـانَ ذا القَـوْلُ كافِيـاً لِرَشـيد

٩٢١-و الّـذى زادَ مِـنْ بِنـاءٍ لِصَـفِّ طَلْحَـةٌ عـادَ فيـه لِلتّشْـيِد

٩٢٢-ذاكَ عَمّـارٌ التَّقِـيُّ تَبَـدَّى مِـنْ عَلِـيٍّ كَحامِـلٍ لِلْبُنُـود

٩٢٣-ذاك يَعْـنِي بِأَنَّ خَصْـمَ عَلِـيٍّ ظـالِمٌ ظـالِمٌ بِغَـيْرِ حُـدُود

٩٢٤-هُـوَ باغٍ بِقَتْـلِ عَمّـارِ تَقْـوَى مـن لَـهُ الحَـقُّ قائـداً المَقُـود[1]

٩٢٥-إِنَّ قَـوْلَ الرّسـولِ يَبْـدُو عِيـاناً لِلَّـذِى بالفُـؤادِ خَـيْرِ شَـهِيد

٩٢٦-يَحْمِـلُ الطّـالِبِينْ لِلْحَـقِّ فَـوْراً لِلطَّرِيـقِ القَـوِيمِ بَعْـدَ الحُيُـود

٩٢٧-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ ثَمَّ اتِّفـاقٌ كَـيْ يَعُـودُوا لِوَحْـدَةٍ مِـنْ جَدِيـد

٩٢٨-إِنَّهُـمْ سـوف يَعْمَلُـونَ جَمِيعـاً لِسَـدادٍ و قُـرْبِ كُـلِّ بَعِيـد

٩٢٩-ذا زُبَيْـرٌ دَلِيـلَ صِـدْقِ نَـوايا قَـرَّرَ العَـوْدَ إنّ ذا يَـوْمُ عِيـد

٩٣٠-ذا زُبَيْـرٌ يَتْلُـوهُ شَـرُّ شَـقِيٍّ ولهـذا قـد نالَ مَرْقَـى الشَّـهِيد

٩٣١-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ قَـرَّرَ تَرْكـاً لِقِتـالٍ ونَظْـمَ عِقْـدٍ نَضِـيد

٩٣٢-وعَلِـيٌّ قـد سَـرَّهُ رَأْبُ صَـدْعٍ فَقَضَـى يَوْمَـهُ كَثِـيرَ السُّـجُود

٩٣٣-غَيْـرَ أَنَّ العَدُوَّ ما كـانَ يَرْضَى بِوِفـاقٍ أو أَيِّ عَـوْدٍ حَمِيـد

٩٣٤-قَـدْ عَرَفْنـا مِـنْ قَبْـلُ شَـرَّ لَـدُودِ إِنَّـهُ كـان يَنْتَمِـى لِيَهُـود

٩٣٥-قَـرَّرَ الخَصْـمُ أَنْ يَـدُسَّ بِلَيْـلٍ مَـنْ يُهِـيجُ النِّـيرانَ في كُـلِّ عُـود

٩٣٦-مُوهِمـاً كُـلَّ جانِـبٍ أَنَّ غَـدْراً كـانَ قـد جـاءَ بَعْـدَ كُـلِّ عُهُـود

---

(١) من له الحقّ قائداً: من كان الحقّ له قائداً وكان هو المقود للحق.

٩٣٧-يَعْلَمُ اللهُ أَنَّ كُلاًّ بَرِيءٌ ذاك قد بانَ بعد قَتْلِ حُشُود
٩٣٨-قامَ كُلٌّ بِاللَّيْلِ يَقْتُلُ خِلاًّ قَتْلُ كُلٍّ جَرِيمَةٌ لِحَقُودِ
٩٣٩-واسْتَمَرَّ القِتالُ حَتَّى صَباحٍ واسْتَمَرَّ النَّهارَ دون هُجُود[1]
٩٤٠-أُمُّنا والقِتالُ في أَوْجِ نارٍ داخِلَ الهَوْدَجِ الكَثِيرِ الأُسُود
٩٤١-وعَلِيٌّ قد كان أَدْرَكَ حَقّاً دُونَ قَتْلِ البَعِيرِ فالكُلُّ مودى[2]
٩٤٢-ولِهذا الضِّرْغامُ أَصْدَرَ أَمْراً أُقْتُلُوهُ مِنْ دُونِ مَسِّ القُتُود[3]
٩٤٣-كان فَوْقَ القُتُودِ زَوْجُ نَبِيٍّ إِنَّها أُمُّنا وكُلِّ الجُنُود[4]
٩٤٤-يَلْطُفُ اللهُ بِالرَّءُومِ كَثِيراً لَيس سَهْمٌ يُصِيبُها مِنْ جَرِيد[5]
٩٤٥-هَوْدَجُ الأُمِّ قد بَدا لِسِهامٍ مِثْلَ شَوْكٍ لِقُنْفُذٍ بِنُفُود
٩٤٦-ومَلِيكُ الأَنامِ يَحْمِي بِلُطْفٍ أُمُّنا مِنْ سِهامِ يَوْمِ رُعُود
٩٤٧-وعَلِيٌّ قد كانَ أَسْعَدَ شَخْصٍ بِنَجاةٍ لِأُمِّ كُلِّ وَدُود
٩٤٨-وعَلِيٌّ إن كانَ أَحْرَزَ نَصْراً فَدُمُوعُ العَيْنَيْنِ عَقْدُ فَرِيد
٩٤٩-بَعْدَ فَوْتِ الأَوانِ أَدْرَكَ نَصْراً مَنْ دَهاهُمْ والماءُ غَيْرُ رَكُود[6]
٩٥٠-كُلُّ ما قد أَصابَ تَمَّ لِكَسْبٍ وعَفا اللهُ عن كَثِيرِ السُّود[7]

---

(١) واستمرّ النّهار: واستمرّ طول النّهار.
(٢) جقّاً: يقيناً. مودى: هالك.
(٣) اقتلوه: اقتلوا الجمل. قتود، بضمّتين، خَشَبُ الرّحل.
(٤) وكلِّ الجنود: وأمّ كلّ الجنود.
(٥) ليس يصيب أمَّنا سهمٌ من جريد النّخل فضلاً عن سهم الحديد.
(٦) من دهاهم: من غدر بهم. والماء غير ركود: والماء كان عَكِراً لأنّ الماء الرّاكد صاف.
(٧) لكسب: لكسب ذنب. وثمّة إشارة إلى الآية الكريمة التّاسعة والعشرين من سورة الشّورى.

٩٥١–يَبْتَلِـــى اللهُ بَعْضَـــنا لِـــذُنُوبٍ أو لِرَفْـــــعٍ بِجَنَّـــــةٍ وخُلُـــــود[١]

٩٥٢–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ قـد تَنَحَّـى بَعِيـداً هُـــوَ في حَيْـــرَةٍ لِنـــارِ الوَقُـــود

٩٥٣–أَيُّ نارٍ لِلْحَـرْبِ شَـبَّتْ سَـرِيعاً دُونَ ذَنْـــبٍ مِـــن أُمَّـــةِ التّوْحِيـــد

٩٥٤–هُـــوَ في جانِـــبٍ لِقَـــوْمٍ تُقَـــاةٍ قـــد أَعـــادُوا سُـــيُوفَهُمْ لِلْغُمُـــود[٢]

٩٥٥–وعَلِـــيٌّ زَعِـــيمُ قَـــوْمٍ تُقَـــاةٍ ذا رَفِيقـــى طَـــوالَ عُمْـــرٍ مَدِيـــد

٩٥٦–أَيُّ خَصْـمٍ قـد دَسَّ في اللَّيْـلِ جَمْـراً أَشْـــعَلَ النّـــارَ في جَمِيـــعِ الحُشُـــود

٩٥٧–أَيَكُـــونُ الأَعْـــداءُ قـــد أَشْـــغَلُوها مَـنْ أَتَـوْنِى مِـنْ أَجْـلِ نَقْـصِ العُهُـود

٩٥٨–مَـــنْ أَتَـــوْنِى لِكَـــيْ أَكُـــونَ إِمامـــاً ذاكَ يَعْـــنِى خَلاصَـــهُمْ مـــن عَمِيـــد

٩٥٩–ذلـك اليَـوْمَ قـد رَفَضْـتُ بِعُنْـفٍ ذلـك العَـرْضَ مـن خَبِيثِـى الوُفُـود

٩٦٠–وكَـأَنِّ عِلْمـتُ عـن ذاتِ عَـرْضٍ لِرَفِيقَـــــيَّ في خَفـــــاءٍ شَـــــدِيد

٩٦١–وكَـــــأَنِّى عَلِمْـــــتُ أَنَّ جَـــــواباً لِرَفِيقَـــــيَّ ذاتُ قَـــــوْلِى الوَحِيـــــد

٩٦٢–كُلُّنـــا في الخَفـــاءِ قـــد صـــانَ عَهْـــداً كُلُّنـــا كـــانَ شَـــدَّ بالتَّوْكِيـــد[٣]

٩٦٣–بعـد ذا اليَـوْمِ قـد عَلِمْـتُ بِـدَسٍّ لِيَهُـــودٍ بَـــذْلِ سُـــوءِ الجُهُـــود

٩٦٤–قَصْـدُ هـذا العَـدُوِّ هَـدْمٌ لِصَـفٍّ كـــان أَعْيـــاهُمُ بِسَـــيْفٍ حَدِيـــد

٩٦٥–سَـــبَأٌ والِـــدٌ لِهَـــذا اليَهُـــودى مَـــسُّ أَفْعَـــى والسُّـــمُّ كالبـــارُود[٤]

---

(١) وخلود: ولخلود.

(٢) هو: طلحة.

(٣) كان شَدَّ بالتّوكيد: كانّ شدّ العهد بتوكيده.

(٤) هو عبد الله بن سَبَأ اليهوديّ الّذي زعم أنّ عَلِيّاً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. انظر إتمام الوفاءص١٧٤.

٩٦٦-قـد عَلِمْنـا بِأَنَّـهُ ذُو غُلُـوٍّ بِعَلـيٍّ مَضَـى وَراءَ الحُـدُود[1]

٩٦٧-ولقـد وَظَّـفَ الخَبِيـثُ نُعُـوتاً فِي عَلِـيٍّ لِضَـرْبِ خَـيْرِ جُنُـود

٩٦٨-قـد أَرادَ الخَبِيـثُ رَفْـعَ عَلِـيٍّ لِمَقـامِ الوَصِـيِّ دَسَّ يَهُـود

٩٦٩-لَـيْس يَـدْرِى بِـذا الغُلُـوِّ عَلِـيٌّ رَغْـمَ سَـيْرٍ لَـهُ كَـداءٍ مُبِيـد

٩٧٠-وَكَـأَنِّى بالقَـوْمِ شـاءُوا هَلاكـاً لِتُقـاةٍ فِي غَـوْرِهِمِ والنُّجـود

٩٧١-أَسْـأَلُ اللهَ أن يَمُـنَّ بِلُطْـفٍ ونَجـاةٍ مـن العَـدُوِّ اللَّـدُود

٩٧٢-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـان يُبْصِـرُ حَـرْباً بـين خِلَّـيْنِ مِـنْ كِـرامِ الجُـدُود

٩٧٣-قـد تَمَـنَّ لـو أَنَّ كُـلاً أَتاهُ مـا الّـذى جـاءَهُ علـى التَّأْكِيـد[2]

٩٧٤-غَيْـرَ أَنَّ الّـذِى أَراهُ قَضـاءٌ مـا لِسَـهْمِ القَضـاءِ أَيُّ حَيُـود[3]

٩٧٥-حِكْمَـةُ اللهِ حـين تَلْقَـى جُيُوشـاً تَعْبُـدُ اللهَ فِي قِتـالٍ شَـدِيد

٩٧٦-حِكْمَـةُ اللهِ حينمـا تَمَّ قَتْـلُ لـيس فِي القَتْـلِ أَيُّ شَـيْءٍ مُفِيـد

٩٧٧-لَسْتُ أَدْرِى الّذى سَيَأْتِى قَرِيباً بَعْـدَ قَتْـلِ الـوَدُودِ أَدْنَى وَدُود

٩٧٨-لَيْـتَ قُـوّاتِ أُمَّـةِ التَّوْحِيـدِ قـد مَضَـتْ تَنْشُـرُ الهُـدَى فِي البِيـد

٩٧٩-هَلْ صَحِيحٌ ما تُبْصِرُ الآنَ عَيْنِى أَمْ تُـرانِى فِي النَّـوْمِ أوفى اللُّحُـود

٩٨٠-أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَمُـنّ بِلُطْـفِ لا يَكُـونُ الـبَلاءُ فِي تَصْـعِيد

٩٨١-طَلْحَـةُ الخَـيْرِ إذ يَكُـونُ بِكَـرْبٍ فَـوْقُ مُهْـرٍ والفِكْـرُ جِـدُّ شـرِيد

---

(١) أي مضى ذلك الغلوّ بعليّ رضي الله تعالى عنه وشطّ بعيدا.

(٢) تمنّى لو أن كلاًّ: من علي والزّبير ، الّذى جاءه: الّذي جاء طلحة على افتراض أنّ طلحة لا يعلم ما جرى للزّبير.

(٣) أيّ حيود: أيّ شخصٍ مائلٍ عنه متحاشٍ له.

٩٨٢-شاءَ رَبُّ الأَنامِ تَحْقِيقُ قَوْل ... لِرسولٍ في يَوْمِ أُحْدِ الفَقِيد

٩٨٣-ذلك القَوْلُ خَصَّ طَلْحَةَ لَمّا ... قالَ هذا الشَّهِيدُ عَيْنُ السَّعِيد

٩٨٤-ذلك القَوْلُ كانَ مِنْ قَبْلُ طهَ ... قالَهُ إذ حِراءُ مِثْل قَعُود[1]

٩٨٥-فَوْقه المصطفى وصِدّيقُ طهَ ... وشَهِيدٌ كانُوا كَعِقْدٍ فَرِيد

٩٨٦-طَلْحَةُ الخَيْرِ جاءَهُ سَهْمُ غَرْبٍ ... حَطَّ في ثُغْرةٍ وفي عُمْقِ جيد[2]

٩٨٧-ذلك السَّهْمُ كانَ سَهْمَ قَضاءٍ ... لم يَجِدْ لا ولم يَكُنْ من مَحِيد

٩٨٨-طَلْحَةُ الخَيْرِ خَرَّ من فَوْقِ مُهْرٍ ... بِدِماءٍ تَجْرى مِنَ الأُخْدُود

٩٨٩-طَلْحَةُ الخَيْرِ ظَلَّ في السّاحِ يَجْرِى ... دَمُهُ والكَثِيبُ شِبْهُ عمود

٩٩٠-لم يُوَسَّدْ وعِنْدَهُ لم يَكُ شَخْصٌ ... عالِماً بالسَّعِيد هذا العَمِيد[3]

٩٩١-لَقِيَ اللهَ في قِتالٍ تَبَدَّى ... حائِداً عنه في تَمام الجُيُود[4]

٩٩٢-غَيْرَ أَنَّ المِقْدارَ يَأتِى بِوَقْتٍ ... شاءَهُ اللهُ رَبُّ هذا الوُجُود

٩٩٣-رَبُّنا اللهُ كانَ أَوْحَى لِطهَ ... ذا شَهِيدٌ في يَوْمِهِ المَوْعُود

٩٩٤-هاهو اليَوْمُ قد أَتَى في مَكانٍ ... جِدِّ ناءٍ عَنِ الرّسولِ الوَدُود

٩٩٥-ليس نَفْسٌ تَدْرِى بِمَوضِعِ مَوْتٍ ... في قَرِيبِ الزَّمانِ أَوفى البَعِيد

٩٩٦-كُلُّ شَيْءٍ أَرادَهُ اللهُ يَأْتِى ... في مَكانٍ والوَقْتُ بالتَّحْدِيد

٩٩٧-واجِبُ الخَلْقِ أَنْ يُبِينُوا رِضاءً ... بِقَضاءٍ مِنْ مُبْدِيءٍ ومُعِيد

---

(١) إذ حراء مثل قعود: إذا اضطرب جبل حراء.

(٢) الثُّغرة: نُقرةُ النّحر.

(٣) العميد: المعمود الّذي رفعه الكثيب كأنّه عَمُودٌ تحته.

(٤) الحيود بضمّتين: الميل والانصراف.

٩٩٨–كُلُّ شَيْءٍ في الكَوْنِ لِلهِ دَوْماً وخَشُوعٌ لِلهِ حَقُّ العَبِيد

٩٩٩–واجِبُ الكُلِّ أَخْذُ دَرْسِ اتِّعاظٍ مِنْ جَمِيعِ المَوْجُودِ والمَشْهود

١٠٠٠–طَلْحَةُ الخَيْرِ كان أَعْظَمَ دَرْسٍ يَوْمَ سَلِّ السُّيُوفِ صُنْعَ الهُنُود

١٠٠١–وعَلِيٌّ ذا اليَوْمَ أَكْبَرُ شَخْصٍ قد بَكاهُ بِدَمْعِهِ المَسْرُود

١٠٠٢–مُذْ أَتاهُ النَّعِيُّ مِنْ بَعْدِ نَصْرٍ قد مَضَى مُسْرِعاً بِمُهْرٍ مَقُود

١٠٠٣–مِنْ عَلَى المُهْرِ قد هَوَى مِثْلَ صَقْر نَحْوَ حامِي الرّسولِ يَوْمَ الصُّمُود

١٠٠٤–ضَمَّ لَيْثُ العَرِينِ لَيْثَ وَفاءٍ وصَفاءٍ وعفَّةٍ وسُجُود

١٠٠٥–كُلُّ ماكانَ قَبْلُ قد قالَ طهَ مِنْ ثَناءٍ قد جاءَ مِثْلَ مُدُود

١٠٠٦–وعَلِيٌّ تَزْدادُ مِنْهُ دُمُوعٌ بِادِّكارٍ لِكُلِّ فِعْلٍ حَمِيد

١٠٠٧–ليس يَنْسَى الأَنامُ طَلْحَةَ لَمّا يَحْمِلُ المصطفى لِصَخْرٍ صَلُود[١]

١٠٠٨–يَوْمَ أُحْدٍ في السّاحِ يَبْقَى وَحِيداً حامِياً حامِلاً لِخَيْرِ الوُجُود

١٠٠٩–حِينَ يَأْتِي العَدُوُّ يَبْطِشُ لَيْثاً فَيَعُودُ العَدُوُّ شَرَّ طرِيد

١٠١٠–إِنَّها فُرْصَةُ الصَّدُوقِ فَيَمْضِي بِرَسُولِ الأنامِ نَحْوَ الكَئُود[٢]

١٠١١–يَحْتَمِي عِنْدَها الرّسولُ إلى أَنْ يَطْرُدَ الشَّهْمُ كُلَّ خَصْمٍ صَيُود[٣]

١٠١٢–كانَ طهَ الرّسولُ يَلْبَسُ دِرْعاً وعليها الأُخْرَى لِصَدِّ حَدِيد

١٠١٣–ذلك الجَزْمُ كانَ دَيْدَنَ طهَ في بَياضٍ من اللَّيالِي وسُود

---

(١) صلود: غاية في الصَّلابة.

(٢) الكئود: العقبة الشّاقّة.

(٣) انظر مثلاً الرّياض النَّضِرة ٢/٢١٨و٢١٩.

١٠١٤–ذلك الحِمْلُ كانَ أَثْقَلَ طهَ ... ولِـذا كـان عـاجِزاً عـن صُـعُود

١٠١٥–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ تَحْتَـهُ كَقَعُـودِ ... ورسـولُ الأَنامِ فَوْقَـهُ كَقُتُـود

١٠١٦–كُلُّ صَحْبِ الرّسولِ مِنْ بَعْدِ عَوْدٍ ... قـد أرادُوا الإِسـهامَ بالمَجْهُـود

١٠١٧–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ يَنْشُـدُ كُـلاًّ ... تَرْكَـهُ وَحْـدَهُ لِبَـذْلِ المَزِيـد

١٠١٨–طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ مُكِّنَ دَوْماً ... حِـينَ حَمْـلِ الرّسـولِ نَحْـوَ صَـعُود[1]

١٠١٩–رَغْمَ ضُرٍّ أَصابَهُ يَوْمَ أُحْدٍ ... وجِـراحٍ فاقَـتْ علـى المَعْـدُود

١٠٢٠–كُـلُّ مـا قـد أَتاهُ كـانَ بِمَـرْأًى ... مِـنْ عَلِـيٍّ وكُـلِّ خَـيْرِ الشُّـهُود

١٠٢١–كُلُّهُـمْ يَـذْكُرُ الجُهُـودَ أَتاهـا ... طَلْحَـةُ الخَـيْرِ والهُـدَى والجُـود

١٠٢٢–كُـلُّ تلـك الأَمْجادِ كـانَ عَلِـيٌّ ... قـد وَعاهـا إِذْ ضَـمَّ لِلصِّـنْدِيد

١٠٢٣–قد أَطالَ التَّقْبِيلَ لِلَّيْثِ يَبْدُو ... دَمُـهُ سـائِلاً كَنَهْـرِ بَـرُود

١٠٢٤–نَظَّفَ الوَجْهَ مِنْ دَمٍ وتُرابٍ ... وبَـدا الـدَّمْعُ مِثْـلَ عِقْـدٍ نَضِـيد

١٠٢٥–ولقد كانَ صاحَ مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ ... لَيْتَـنِي كُنْـتُ مِـتُّ قَبْـلَ عُقـود

١٠٢٦–وعَزِيزٌ عَلَيَّ يا خِلَّ عُمْرِى ... أَنْ تُـرَى ذا المَسـاءَ في ذا الهُجُـود[2]

١٠٢٧–لا تَرانـا نَقُـولُ إِلاّ كَلامـاً ... عَنْـهُ يَرْضَـى المَلِيـكُ رَبُّ العَبِيـد

١٠٢٨–وعَـزاءٌ لنـا مَقـامُ الشَّـهِيدِ ... كـان طـهَ أَبانَ مُنْـذُ البَعِيـد

١٠٢٩–حَظُّكُمْ مِنْ ثناءِ طهَ كَبِيرٌ ... وثَـوابٍ يَجِـيءُ يَـوْمَ الوَعِيـد

١٠٣٠–طَلْحَـةُ الخَـيْرِ كـانَ صَـلَّى عَلَيْـهِ ... وعَلَـى صَـحْبِهِ إِمـامُ الحُشُـود

---

(١) صعود، بفتح الصّاد وضمّ العين: عقبة شاقّة.

(٢) في ذا الهجود: في هذا النّوم أو الموت.

١٠٣١–ولَقَدْ شُقَّ قَبْرُهُ بِمكانٍ فِيهِ رُوحٌ عادَتْ لِرَبٍّ حَمِيد

١٠٣٢–ولقد كانَ مَوْضِعاً فِيه زَرْعٌ وكَثِيرُ الزُّرُوعِ في أُمْلُود[1]

١٠٣٣–ولقد غَطَّتِ الزُّرُوعُ فِناءً فِيهِ قَبْرٌ لِطَلْحَةَ الصِّنْدِيد

١٠٣٤–ولقد كان تَحْتَهُ جُبُّ ماءٍ رُبَّما قد طَفا لِقَبْرِ الرَّشِيد

١٠٣٥–رُبَّما الماءُ قد أَتَى لِشَهِيدٍ فَتَأَذَّى جِسْمُهُ وثَوْبُ اللُّحُود

١٠٣٦–شاءَ رَبُّ الأَنام أَنْ فاضَ جُبٌّ بِغَزِيرِ المِياه بَعْدَ عُقُود

١٠٣٧–قد تَأَذَّى بِالماءِ جِسْمُ الشَّهِيدِ وثِيابٌ له عَلَى التَّأْكِيد

١٠٣٨–طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ جاءَ بِنَوْمٍ بِنْتَهُ البِكْرَ في بَهاءٍ شَدِيد[2]

١٠٣٩–قال بِنْتِي إِنَّ المِياه أَتَتْنِي فَتَأَذَّى جَنْبِي لِماءٍ وَرُود[3]

١٠٤٠–ولَقَدْ هَبَّتِ الرَّضِيَّةُ فَوْراً مِنْ مَنامٍ لِكَبْحِ ماءٍ شَرود

١٠٤١–ولقد كانَ ذاعَ في النّاسِ رُؤْيا بِنْتِ خِلٍّ لِأَحمدَ لِمَحْمُود

١٠٤٢–وأَمِيرُ البِلادِ لَمّا أَتَتْهُ هَبَّ مِثْلِ البُرْكانِ بَعْدَ هُمُود

١٠٤٣–ليس يَرْتاحُ دُونَ دَفْعٍ شَدِيد لِأَذًى جاءَ سَيِّداً مِنْ جُدُود

١٠٤٤–أُمَّةُ الخَيْرِ كُلُّها نَبْعُ خَيْرٍ في اسْتِباقِ الخَيْراتِ نَهْرُ وُرُود

١٠٤٥–ولقد سَخَّرَ الأَمِيرُ قُواهُ ولَقَدْ جاءَ قائِداً لِوُفُود

١٠٤٦–ولقد كانَ جاءَ لِلْقَبْرِ حَشْدٌ مِنْ تُقاةٍ وسَيِّدٍ ومَسُود

---

(١) أملود: غصن ليّن.

(٢) بنته البكر: كبرى بناته وأولى أولاده عائشة. والبِكْرُ أوّل وَلدٍ للأَبَوَيْن، ذَكَراً أو أنثى.

(٣) ماء وَرود: ماءٌ يرده النّاس.

١٠٤٧-كُلُّهُمْ قد أَتَى وقَدَّمَ حَقّاً ... لِشَهِيدِ الإِسْلامِ رَمْزِ الصُّمُود

١٠٤٨-طَلْحَةُ الخَيْرِ كانَ راعَ تُقاةً ... جِسْمُهُ لَيِّنٌ شَبِيهُ البُرُود

١٠٤٩-وبِعَيْنَيْهِ قد تَراءَ صَفاءٌ ... هَلْ رَنَا نَحْوَهُمْ بِطَرْفٍ جَدِيد

١٠٥٠-وكَأَنَّ الضِّرْغامَ حَيٌّ لِهذا ... قد تَثَنَّى في عَظْمِهِ والجُلُود

١٠٥١-وبِشَأْنِ المِياهِ مِنْها تَشَكَّى ... أَوْجَدَتْ خُضْرَةً بِجَنْبٍ وجِيد

١٠٥٢-وبِشَعْرٍ في ذلك الجَنْبِ يَبْدُو ... إِ تَدَلَّى في خُضْرَةِ العُنْقُود[1]

١٠٥٣-طَلْحَةُ الخَيْرِ آيَةٌ قد تَجَلَّتْ ... في مَكانٍ وَوَقْتِها المَحْدُود

١٠٥٤-ولقد رَجَّتِ العِراقَ وكُلاًّ ... مِنْ بِلادِ الإِسْلامِ خَلْفَ الحُدُود

١٠٥٥-أَبْصَرَ الخَلْقُ آيَةً قد رَأَتْها ... ورَوَتْها الأَجْيالُ عَبْرَ العُهُود

١٠٥٦-إِنَّها آيَةٌ وأُخْتٌ لِآيٍ ... كُلُّها خادِمٌ لِدِينِ الخُلُود

١٠٥٧-إِنّ دِينَ الإِسْلامِ دِينٌ عَظِيمٌ ... ناسِخُ الدِّينِ كُلِّهِ واليَهُود[2]

١٠٥٨-ورسولُ الإِسْلامِ خاتَمُ رُسْلٍ ... لِرَسُولِ الأَنامِ بالتَّوْحِيد

١٠٥٩-ومَلِيكُ الأَنامِ أَوْحَى لِطَهَ ... بَعْضَ غَيْبٍ لِحاضِرٍ وبَعِيد

١٠٦٠-بَعْضُ غَيْبٍ قد نالَ كامِلَ رَهْطٍ ... يَدْخُلُونَ الجَنَّاتِ فَضْلَ مَجِيد[3]

١٠٦١-كُلُّهُمْ لا يَنالُ يَوْمَ الوَعِيد ... أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الحِسابِ الوَحِيد

١٠٦٢-يَدْخُلُونَ الفِرْدَوْسَ في ظِلِّ أَمْنٍ ... ما عَلَى الأَمْنِ خَصَّهُمْ مِنْ مَزِيد

---

(١) أي وأوجدت خضرةً بِشَعْر.

(٢) واليهود: ودين اليهود.

(٣) كامل الرّهط: عشرة. والمبشّرون بالجَنّةِ عشرة.

١٠٦٣-طَلْحَةُ الخَيْرِ مِنْهُمُ ذاكَ فَضْلٌ جاءَ في الوَحْيِ مِنْ رَحِيمٍ وَدُود

١٠٦٤-ومَلِيكُ الأَنامِ أَعْطاهُ مالاً نالَ ذِرِّيَّةَ الهِزَبْرِ العَنِيد

١٠٦٥-وعَلِيٌّ قد كانَ صانَ حُقُوقاً طَلْحَةُ الخَيْرِ نالَها بِجُهُود

١٠٦٦-والمَلِيكُ العَلاّمُ بارَك فيها إنَّ فَضْلَ المَلِيكِ فَوْقَ حُدُود

١٠٦٧-وعَلِيٌّ مَنْ صانَ مالَ صَدِيقٍ صانَ رَيْعاً نَما بِشَكْلٍ فَرِيد[1]

١٠٦٨-كُلُّ مالٍ قد خَصَّ أَصْحابَ طهَ بارَك اللهُ فِيهِ بالتَّوْلِيد

١٠٦٩-طَلْحَةُ الخَيْرِ مِنْهُمُ كانَ فَيْضاً مِنْ عَطاءٍ مِنْ دُونِ خَفْضِ الجِيد[2]

١٠٧٠-ومَلِيكُ الأَنامِ أَعْطاهُ مالاً مِثْلَ نَهْرِ الفُراتِ وَقْتَ المُدُود

١٠٧١-ولقد بارَكَ المُهَيْمِنُ فِيهِ ولقد زادَ بازْدِيادِ الرُّفُود[3]

١٠٧٢-كُلُّ هذا مِصْداقُ ما قالَ طهَ أَعْطِ لِله لا تَخَفْ مِنْ نُفُود

١٠٧٣-طَلْحَةُ الخَيْرِ بِنْتُهُ قد أَرادَتْ نَقْلَ جُثْمانِهِ لِبَيْتٍ جَدِيد

١٠٧٤-ولقد سَخَّرَ المُهَيْمِنُ أَرْضاً وكَثِيرَ الأَمْوالِ لِلتَّشْيِيد

١٠٧٥-رَبُّنا يُكْرِمُ الشَّهِيدَ بِمالٍ وبِأَهْلٍ وفي ابْنِهِ والحَفِيد

١٠٧٦-طَلْحَةُ الخَيْرِ كان رَمْزَ الجُودِ طَلْحَةُ الخَيْرِ رَمْزُ كُلِّ شَهِيد

تمّت

مساء يوم الجمعة ٢٧/ ٦/ ١٤٣٣هـ

الموافق ١٨/ ٥/ ٢٠١٢م

مكّة المكرّمة

---

(١) ريع، بفتح الرّاء وسكون الياء: غَلّة.

(٢) أي يُعْطِي قبل أن يسأله السّائل.

الخاتمة

بِفَضْـلٍ مـن الله تعـالى ونَعْمَـة ، تَمّ في الصَّـفَحاتِ السّـابقة ، كتابَـةُ القصـيدة الطّلحيّة ، في سيرة طلحة بن عبيد الله ، رضي الله تعالى عنه ، وهي قصيدة داليّة في بحر الخفيف، تقع في أَلْفٍ وستّةٍ وسبعين بيتاً ، ومَطْلَعُها:

طَلْحَةُ الخَيْرِ والهُدَى والجُودِ كانَ طهَ قد خَصّهُ بِسعُود

وقد سَبَقَتْ هذه القصيدةَ تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لطلحة رضي الله تعالى عنه . ولم يكن القصد من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة بحياة طَلْحَة رضي الله تعالى عنه، إنّما الإشارة الخاطفة. إنّه طلحة بن عُبَيْدِ الله القُرَشِيّ التَّيْمِيّ ، أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وأحد الثّمانَية السّابقين إلى الإسلام، وأحد السّتّة أصحاب الشُّورى، وأحد الخمسة الّذين دَخَلُوا الإسلام على يد أبي بكر رضي الله تعالى عنه. وقد أُوذِيَ في الله تعالى مع أبي بكر أَذًى بليغاً. وهاجر إلى المدينة المنوّرة، وكان ملازماً للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتحت أمره. ولم يشهد بدراً لأنّه كان في مهمّةٍ بأمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فضرب له سَهْمَ من شهد بدراً وبشّره بأجر من شهد من بدراً. ولم يفته بعد ذلك أيّ مَشْـهدٍ مـن المشـاهد. وكـان مَضْـرِب المَثَـل في الجـود، وبارك الله تعـالى لـه في مالـه وتجارته.وبعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان طوع الخلفاء من بعده، حتّى كانت فتنة عثمان رضي الله تعالى عنه ومقتله. وكان طَلْحَة من شديدى النّقد لعثمان وبعد تولّى عليّ الخلافة، وكان رأيه شدّ أسر الخلافة أوّلاً، كان رأي طلحة والزّبير رأي أمّ المؤمنين عائشة بوجوب أخذ القِصاص من قتلة عثمان. فلحق هو والزّبير بأمّ المؤمنين

في البصرة. والتقى به عليٌّ هنالك، فاعتزل طلحة معركة الجمل، فجاءه يومها سهمٌ غَرْبٌ فقتله، وكان أوّل شهيد.

رضي الله تعلى عنه وأرضاه، وجعل الجنّة مثواه. آمين

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (عليّ بن أبي الكَرَم محمّد بن محمّد الشّيباني)أُسْدُ الغابة في معرفة الصّحابة. تصوير المكتبة الإسلامية . بيروت .

ابن حَجَر (أحمد بن عليّ بن حَجَر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصّحابة . دار إحياء التّراث العَربيّ . تصوير بيروت . لبنان ، مصوّر عن الطّبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ ودار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ١٩٧٨م. فتح الباري بِشَرْح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمّد فؤاد عبد الباقي ، محبّ الدّين الخطيب . المكتبة السّلفيّة .

ابن هشام (عبد الملك) السّيرة النّبويّة . حقّقها وضبطها ووضع فهارسها مصطفى السّقّا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت . الطّبعة الثّالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

أبو عزيز (سعد يوسف) رجالٌ ونساء حول الرّسول . دار الفجر للتّراث . القاهرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

الأنصاري (عبد القدّوس) آثار المدينة المنوّرة. المكتبة العلميّة بالمدينة المنوّرة. الطّبعة الثّانية ١٣٧٨هـ.

خالد (خالد محمّد) رجال حول الرّسول . الطّبعة الثامنة ، جمادى الآخرة

١٤١١هـ ديسمبر . ١٩٩٠م دار ثابت . القاهرة .

الخضري (محمّد) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء . دار الدّعوة . سورية. حلب . الطّبعة الأولى ١٣٩٨هـ نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين . الطّبعة الثّانية . دار المعارف للطّباعة . بدون تاريخ .

الزِّرِكْلي (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . بيروت ١٩٨٠م .

الطّبري انظر المحبّ الطّبري.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري) كتاب الصّحيح . تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي . حلبي . القاهرة . نسخة مصوّرة.

المحبّ الطّبري (أبو جعفر أحمد) الرّياض النّضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنّة. دار النّدوة الجديدة. بيروت. لبنان. الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

الفيروزابادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب) القاموس المحيط .

النّسائي (أبو عبد الرّحمن أحمد بن عليّ بن شعيب بن عليّ) السُّنن الكبرى بشرح الحافظ جلال الدَّين السّيوطيّ، وحاشية الإمام السّندي. دار إحياء التّراث العربّي. بيروت. لبنان. بدون تاريخ.

النّووي (أبو زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللّغات . تصوير بيروت .

ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبو عبدالله) معجم البلدان بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

المعجم الوسيط مجمع اللّغة العربيّة بمصر. الطّبعة الثّانية.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة .	٥
ترجمة طلحة بين عبيد الله رضي الله تعالى عنه	٨
نَسَبُهُ وحياتهُ	٨
صفتهُ	١٥
إِسْتِشْهادُه	١٦
القَصِيدَةُ الطَّلْحِيَّة	١٨-٨٩
حياة طلحة .	١٩
الاسْتِعْدادُ لِغَزْوَةِ أُحُد.	٣٣
سَيْرُ غَزْوَةِ أُحُد.	٣٧
يَوْمُ أُحُد يَوْمُ بَلاءٍ وتَمْحِيص.	٤٤
يَوْمُ أُحُد كُلّهُ لِطَلْحَة.	٥٧
طَلْحَةُ يُسْتَشْهَد .	٦٩
الخاتمة.	٨٩
فهرست المصادر والمراجع .	٩٢
فهرست الموضوعات .	٩٥
مُوجَزُ العَمَل .	٩٦

مُوجَزُ العَمَل

هذا العَمَل، كما يَبْدُ من العُنْوان : القَصِيدَةُ الطَّلْحِيَّة ، في سِيرَة طلحة بن عبيد الله، رضي الله تعالى عنه ، عبارةٌ عن قصيدةٍ داليّة في بحر الخفيف تقع في ١٠٧٦ بَيْتاً ، ومَطْلَعُها :

طَلْحَةُ الخَيْرِ والهُدَى والجُودِ كانَ طهَ قد خَصَّهُ بِسُعُود

وتَسْبِقُ القَصِيدَةَ تَرْجَمَةٌ مَوجَزَةٌ لحياته رضي الله تعالى عنه، والقصد من القصيدة والتّرجمة الإيماة لا الإحاطة. إنّه رضي الله تعالى من تَيْم، أحد بطون قريش. وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وأحد السّتّة أصحاب الشّورى، وأحد الخمسة الّذين دخلوا الإسلام على يد أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه، وأحد الثّمانية السّابقين إلى الإسلام، ولذلك أوذي هو وأبو بكرٍ أذىً بليغاً. كان طلحة أحد الأثرياء الّذين بارك الله تعالى لهم في المال وفي التّجارة، وأحد الكرماء والمحسنين، وبخاصّة إلى فقراء تَيْم من قريش. وقد هاجر إلى المدينة المنوّرة. وفاته يوم بدرٍ، لأنّه كان في مُهِمةٍ كلّفه بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وشهد بعد ذلك المشاهد كلَّها مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وأَبْلَى فيها بلاءً حَسَناً، وبخاصّة يَوْمُ أُحُد، الذّى يقول أبو بكر عنه. ذلك كُلُّهُ يَوْمُ طلحة. وفي يوم أُحُد قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أَوْجَبَ طلحة، أي وجبت له الجنّة. فقد استمات في الدّفاع عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حتّى شَلّت يَدُهُ.

وحَمَلَ النّبيّ إلى الصّخرة الّتى احْتَمَى بها ورَفَعَهُ عليها.

ظلّ طلحة طَوْعَ أمر الخلفاء الرّاشدين، حتّى اضطربت الأَحْوالُ في عهد عثمان، وكان طلحة من النّاقمين، ولم يكن يظنّ أنّ الأمر سَيَنْتَهى بقتل عثمان. كان رأي عليّ الّذى آلت إليه الخلافة الابتداء بشدّ أسر الدَّوْلَة ، وكان رأيُ طلحة الابتداء بالقصاص من قتلة عثمان، لذا الحق بالسّيّدة عائشة الّتى كانت ترى الابتداء بالقصاص. وفي البصرة حيث قامت معركة الجَمَل، اعتزل طلحة القتال، ولكنّه جاءه سهمٌ غَرْبٌ فكان أوّل شهيد يوم الجَمَل.